

محاولة أخرى لإخفاء الهزيمة الأمريكية في أفغانستان!

مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

المسألة السادسة العدد ١٣ رمضان ١٤٣٢ هـ أغسطس - سبتمبر ٢٠١١ م

طالبان تحدى طغاة الزمان

هل تقدر أمريكا على إخماد لهب المقاومة في أفغانستان؟

■ مشهد من بشاعة القوات الفرنسية في ولاية كابيسا

■ تقرير عن توسيع دائرة العمليات العسكرية في ولاية فراه

■ حوار مع نائب المسئول العسكري لولاية بدخشان المولوي فضل أحمد حفظه الله



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الصمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية.
الصمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان، متابعة لما يدور من الأحداث على
الساحة الأفغانية، خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.

مجلة إسلامية شهرية
الصمود
العدد ١٠٠ لسنة ١٤٣٣ هـ، أغسطس - سبتمبر ٢٠١١

في هذا العدد

١. الافتتاحية
٢. ويل لعلماء الأمريكان الأذلة
٣. تقرير عن توسيع دائرة العمليات العسكرية في ولاية فراه
٤. حوار مع نائب المسئول العسكري لولاية بدخشان
٥. أهالي ولاية خوست لا يصلون الجنازة على قتلى جنود الجيش ..
٦. مشهد من بشاعة القوات الفرنسية في ولاية كابيسا
٧. طالبان تحدى طغاة الزمان
٨. بضيض ضوء على الحروب الصليبية وأدوارها
٩. ما وجدت في بيت شهيد!!!
١٠. شهداءنا الأبطال
١١. الفرقان لصد أعوان الصليبان
١٢. العداة الأمريكي للبشرية!
١٣. لماذا نقاتل (الحلقة الثانية)
١٤. بدم نهاية الحرب لاستخلاص العير!
١٥. هل تقدر أمريكا على إخماد لهب المقاومة في أفغانستان؟
١٦. إحصائية العمليات لشهر شعبان

رئيس مجلس الإدارة

حميد الله أميه

رئيس التحرير

أحمد شاه "حليم"

مدير التحرير

أحمد "مختار"

أسرة التحرير

إكرام "ميوندي"

صلاح الدين "مومند"

عرفان "بلخي"

الإخراج الفني

فداء قندهاري

محاولة أخرى لإخفاء الهزيمة الأمريكية في أفغانستان!

محاولة أخرى لإخفاء الهزيمة الأمريكية في أفغانستان!

نسمع من وسائل الإعلام الغربية أنها تركز على نقطة انتساب المقاومة الأفغانية خارج حدودها و تدعي القوات الأمريكية وحليفها النيتو أيضا أنها تمكنت من السيطرة على المقاومة الأفغانية في الداخل وقضت على الجهاد والمجاهدين في الداخل إلا أنها تواجه الآن مقاومة من خارج الحدود الأفغانية وخاصة الحدود الأفغانية الباكستانية وذلك بتدعي جماعات مسلحة منها إلى الداخل وتنفيذ هجماتها على القوات الأجنبية والقوات الأفغانية الموالية لها .

فلو ننظر إلى هذه الشائعة الغربية من منظار المقاومة الجهادية نجد أن رحي المعارك تدور حاليا في المناطق المركزية والمناطق التي تقع على الحدود الشمالية أو الحدود الغربية التي تبعد بالآلاف الكيلومترات عن الحدود الأفغانية الباكستانية. على سبيل المثال إن أكبر الخسائر التي لحقت بالقوات الأجنبية في أفغانستان مؤخرا كانت جلها في المناطق المركزية وولاية قندوز الشمالية التي تقع بالقرب من الحدود التاجيكية وولاية بادغيس التي تقع على الحدود التركمانية الأفغانية وولايتي فراه وهرات على الحدود الإيرانية الأفغانية .

فلو نسلم الأمر معهم أن المقاومة الحالية تستمد قوتها خارج الحدود الأفغانية فنسألهم أن محافظة الحدود الأفغانية أيضا تعد جزءا هاما من مهمات القوات الأجنبية (إيساف) التي تسمى نفسها بقوات إرساء الأمن في أفغانستان، فكيف لا يمكنها التغلب على محافظة الحدود الأفغانية رغم ما لديها من القوات العسكرية المتوفرة وتجهيزات الرصد المتطورة.

الحقيقة المرة التي تعرفها القوات الأجنبية هي أن المقاومة الجهادية التي قصمت ظهور الأمريكان في أفغانستان هي تجري معهم في داخل القرى الأفغانية المتطينة ووديانها وكهوفها الوعرة، ومن قبل الشعب الأفغاني الذي قاوم قبل ذلك التتار والإنجليز والروس وكل من تعدى على بلدهم المسلم ؛ قاومهم بأيد خالية وبطون جائعة لكن بعقيدة راسخة بنصر الله و تانيده جل وعلا إياهم في معركتهم ضد الباطل ، فقاوموا المعتدون حتى انتصروا عليهم وصارت قوة المحتلين العظمى منهزمة أمام قوتهم الإيمانية إلى أن تفتت وتشتت وتحولت إلى مزيلة التاريخ فلم يذكر منها سوى اسم القوة المنهارة المغلوبة.

التاريخ يعيد نفسه ! لقد جاء دور انتصار الشعب الأفغاني المسلم على آخر جبابرة العصر بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية بعد أن تعدى عليهم المحتل الصليبي ولم يتجنب في تعذيبهم وتشريدهم وتقتيلهم من كل ما تيسر لهم من إمكانياتهم العدوانية الظالمة ، لكن قدر الله كان غير مما أراده المحتلون فلذلك انقلب عليهم الأمر وأصبحوا منهزمون أمام اضعف خلق الله عدة وعتادا، والآن يبحثون طريق الخلاص والنجاة من هذا المأزق ويتوسلون بكل وسيلة ممكنة للخروج من هذا المستقع الذي إذا وقع فيه أحد فلم يخرج منه سالما أبدا .

أن أسهل ما ينبغي للمحتلين فعله هو الاعتراف بانتصار الشعب الأفغاني وقبول الهزيمة مقابل مقاومتهم الجهادية وإنهاء احتلال بلدهم وذلك باتسحاب ما تبقى من القوات الأجنبية المنهزمة من بلدهم ، و أما الشعب الأفغاني فليس عليه سوى الانتظار للفوز المطلق بإذن الله على منافسه الدولي الذي لا يأمل إلا نجاح نفسه في كافة المباريات السياسية الإقليمية ولا يحتاج الشعب الأفغاني في الوصول إلى الفوز النهائي في ذلك سوى تقديم فرق معدودة من الاستشهاديين الذين سيغيرون مجرى المنافسة التاريخية لصالح الشعب الأفغاني والمسلمين المستضعفين في جميع أنحاء المعمورة بإذن الله وما ذلك على الله بعزيز.

ويل لعملاء الأمريكان في الأذلة

اتخذوا اليهود والنصارى أولياء فخسروا الدنيا والآخرة!!!

غير واحد من كبار المنافقين حتى أهلك الله عز وجل عدو الله النسيم وولي الأمريكان الصميم (أحمد ولي كرزاي) أخو الرئيس العميل ورئيس المجلس المحلي لولاية (قندهار) في بيته، وقبله هلك العملاء الآخرون: الجنرال خان محمد مجاهد قائد الشرطة، وعبد اللطيف مساعد الحاكم في تلك الولاية، والجنرال داود داود القائد العام لشرطة الشمال، وشاه جهان نوري قائد الشرطة في ولاية (تخار)، والدكتور ضحاک رئيس المجلس المحلي بولاية باميان وغيرهم؛ كما قُتل بعده: المجرم جان محمد خان الوزير المشاور للرئيس العميل (حامد كرزاي)، ومحمد هاشم وطنوال عضو مجلس النواب العميل، وحكمة الله حكمت رئيس مجلس العلماء العميل بقندهار، وغلام حيدر حميدي رئيس البلدية في مدينة (قندهار)، وبهذا سقطت أعمدة النظام العميل الذي يسانده الاحتلال منذ عشرة أعوام، وذهبت في سبيل دعمه أرواحهم وأموالهم وقوتهم السياسية اندراج الرياح.

قصة القتل

وجاء في التفاصيل عن مقتل أحمد والي كرزاي أنه كان مجتمعاً مع عدد من وجهاء القبائل والسياسيين في منزله المحصن في قندهار، عندما وصل صديقه المقرب والمسؤول عن حراسته الشخصية "سردار محمد" وبحوزته سلاحان، أحدهما ظاهر والآخر مخفي، فقام وهو قائد شرطة بتسليم أحد مسدسيه إلى الحرس حتى يُظهر أنه غير مسلح، ثم مال على أحمد كرزاي وقال له إنه يحمل معلومات مهمة يريد إطلاعه عليها، وعندما دخل غرفة جانبية سلمه ورقة بحسب الشهود العيان، وبينما هو منشغل بقراءتها فتح سردار محمد النار عليه من مسدسه الثاني، فأرداه قتيلاً، قبل أن يسارع حراس كرزاي الشخصيون بإطلاق النار عليه وقتله.

إن القلب يعلوه الخفقان ويذوب من كمد حينما يرى الإنسان المؤمن رجلاً من بني جلدته يسارعون في الكفر، يتسابقون إلى نار جهنم، يتسابقون في موالاته الكفار المحاربين المعتدين من الأمريكيين والبريطانيين وغيرهم، ويدعي كل أنه مخلص للاحتلال أيما إخلاص، ثم يثبت دعواه بالأدلة يستحي منها العاقل، وأحياناً يخفون ما يقومون به في خدمة الاحتلال من الأعمال الخطيرة، والاشتراك مع الكفرة في المؤامرات الظالمة ضد الإسلام وأهله خوفاً من إثارة حفيظة المواطنين، لكن أعداء الله الكفرة يذيعون كل ما أخفوه بعد قتلهم أو موتهم استدلالاً على قوة العلاقة بينهم وبين هؤلاء المنافقين، وأنهم كانوا مخلصين لهم، وأنهم تولوهم من دون المؤمنين، فيكشف الله عز وجل بهذا سرهم ونجواهم، فيفتضحون بين المؤمنين بعد القتل أو الموت افتضاحاً يبقى عارا على أسرته إلى يوم القيامة. ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ. {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَغْبِئُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ} (الحج-١١).

خسر النظام العميل

خسرت عملاء الاحتلال بقتل صناديدهم الأشقياء على يد عباد الله المجاهدين الأبرار، بدأت سلسلة قتلهم المفزعة يوم أن أعلن الإمارة الإسلامية عن عمليات الربيع لعام ١٤٣٢ هـ باسم (عمليات البدر) بتاريخ (٢٦ جمادى الأولى ١٤٣٢ هـ الموافق ٣٠ نيسان ٢٠١١ م)، فقتل من جرائها

ضربة كبيرة

إن مقتل أحمد ولي كرزاي الأخ الأصغر الغير الشقيق للرئيس العميل حامد كرزاي على يد أحد حراسه في قندهار يوم الثلاثاء (١١ شعبان ١٤٣٢ هـ الموافق/ ١٢ تموز/يوليو ٢٠١١م) يشكل ضربة كبيرة على كل من نظام كابول العميل والمحتلين على حد سواء، ويعد مصدر قلق واضطراب لكابول وحلفائها من دول حلف شمال الأطلسي؛ إذ إنه كان يعد من أكبر مساندي الاحتلال الأمريكي الغاشم والحكومة العميلة في هذه المنطقة الاستراتيجية المهمة التي حاولت وتحاول قوات (الناتو) التصدي للمجاهدين فيها؛ وتبنت الإمارة الإسلامية اغتياله في قندهار مشيدة بأكبر نجاحاتها منذ إعلان استئناف هجماتها هذا الربيع؛ وقال الناطق باسمها السيد يوسف אחمدى لوكالة الصحافة الفرنسية في اتصال هاتفي: إننا كلفنا مؤخرًا رجلًا عرف باسم سردار محمد بمقتله، وأضاف إنه واحد من أكبر نجاحاتنا منذ بدء الهجوم هذا الربيع، وتابع أن سردار محمد قتل شهيدًا أيضًا.

من جهته قال مسؤول في وزارة الداخلية العميلة لوكالة الصحافة الفرنسية: إن المسؤول عن الحراسة القريبة أطلق النار على أحمد والي كرزاي وقتله، وأضاف أن دوافعه ليست واضحة، ومن غير الواضح ما إذا كان على صلة مع طالبان على حد قوله؛ وقال مصدر في وكالة الاستخبارات الأفغانية طالبًا عدم كشف هويته: إن سردار محمد كان صديقًا لأحمد والي كرزاي، وأضاف أنه زاره في منزله وكانا بمفردهما في غرفة فاخرج مسدسًا وقتله، موضحًا أن الحراس هرعوا إلى الغرفة وقتلوه أيضًا.

فضأحه

إن المجرم (أحمد ولي كرزاي) كان رجلًا ظالمًا سيء الخلق، اشتهر بين العامة بأخذ الرشا، وغصب الأراضي والضلوع بالفساد، ورغم أنه أخو الرئيس العميل ورئيس المجلس المحلي لقندهار لم يكن يساعد المواطن إلا بالرشوة أو الاشتراك في العقار المدعى به أو أخذ الوعود السياسية من المظلوم، ومن شناعة سياسته مساعدة قوات الاحتلال، وقتل من يخالفه بأيدي هؤلاء الوحوش، ومصادرة الأموال ثم

أخذها ملكًا لفته المجرمة؛ كما كان متهمًا بتهريب المخدرات وتجارة الهيروين، ومن فضأحه أنه كان يتعاون بكل القلب مع وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (سي آي إيه) لتسهيل جمع المعلومات في ولاية قندهار وما جاورها من ولايات: هلمند، وأورزجان، وزابل وغيرها.

عشقه الدولارات

إنه جمع أموالًا هائلة عن طريق الفساد المستشري والظلم المتفاقم، وعن طريق عمالته للأجانب والاشتراك مع كتلة الفساد الأمريكية والخارجية، والإسهام في الشركات الداخلية، يعتقد الكثير من الأفغان أن أحمد كرزاي قد كون عشرات الملايين من الدولارات من وراء المشاركة في مجموعة من الشركات والمؤسسات العاملة في مجالات الأمن الخصوصي والنقلات وغيرها، التي لم تكن تحمل اسمه، كما كان يجمع الأموال عن طريق الحرام من غصب الأراضي الحكومية والعقارات الشخصية، ونهب ممتلكات المواطنين، ومصادرة أموال التجار، ومن الأمثلة الحية والنماذج المشهودة من فساد هذا الرجل غصب منطقة (عينو مينه) في مدينة قندهار، وبيعها من الناس وإعمارها على مرأى الحكومة وسماعها، ويقال عنه واشتهر بين الناس - والله أعلم - أنه أرسل أموالًا كثيرة إلى خارج البلاد ووضعها في البنوك هناك، وأنه اشترى مساكن مرضية في البلدان الأخرى، وأنه وضع أمواله في شركات الأسهم.

تحليلات المراقبين

ذكرت صحيفة (الإيلاف) الإلكترونية العربية في عددها الصادر يوم الأربعاء ١٣ تموز/يوليو ٢٠١١م عن مصادر إعلامية تحت عنوان (مقتل أحمد والي كرزاي يفرق قندهار في مرحلة من الارتباب): مع اغتيال أحمد ولي كرزاي الأخ غير الشقيق للرئيس الأفغاني.. في جنوب البلاد تبدأ مرحلة من القلق لكابول وحلفائها من دول حلف شمال الأطلسي في هذه المنطقة الاستراتيجية المهمة في الحرب ضد.. حركة طالبان.

وكان أحمد ولي كرزاي يقيم علاقات متناقضة مع الأميركيين، فرغم أنه كان يتهم بانتظام بالضلوع بالفساد وتهريب

المخدرات إلا أنه كان أحد أبرز المسؤولين الذين يجري التواصل معهم في ولاية أرسلت إليها واشنطن عشرات آلاف العناصر من التعزيزات منذ نهاية ٢٠٠٩ في محاولة لاستئصال .. طالبان؛ وهو متهم أيضا بالتعاون مع وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي ايه) لتسهيل جمع المعلومات في الولاية، وكان شخصا لا يمكن توقع تصرفاته، فقد عبر مثلا للحلف الأطلسي في أيار/مايو الماضي عن استعداده "للتسحاب" من السياسة المحلية ثم في الشهر التالي خاض حملة كبرى لكي يصبح حاكم ولاية قندهار.

وإن دوافع القتل تبقى حتى الآن غامضة؛ لأن سلطته وأنشطته المتعددة أثارت له الكثير من العداوات؛ وقالت مريم أبو ذهب: "كل شيء ممكن بما يشمل احتمال حصول تنافس قبلي". وقال (توماس راتينغ) من شبكة التحليل الأفغاني في مركز الدراسات الذي يتخذ من كابول مقرا له: "قد يكون ذلك ثارا شخصيا، انتقاما من جرائم ارتكبتها ميليشياته ... هناك الكثير من الاحتمالات".

وإذا كان من الصعب استباق عواقب مقتله، فإن معظم المراقبين يتفقون على القول أن هذا الزلزال السياسي في جنوب أفغانستان يضعف الرئيس الذي كانت تعتبر سلطته على البلاد نسبية.

وقال (كانديس روندو) من مجموعة الأزمات الدولية في كابول: إن "حميد كرزي لم يظهر أبدا يمثل هذا الضعف" معتبرا أن هذا الاغتيال يعتبر "تحذيرا" قبل بدء العملية الانتقالية.

وقال المحلل الباكستاني رحيم الله يوسفزاي: إن "اغتيال أحمد ولي كرزي يشكل نكسة فعلية لحميد كرزي الذي اعتاد أن يعتمد عليه في الكثير من الأمور".

وقال المحلل الأفغاني وحيد مجدا: إن مقتل أحمد ولي كرزي "سيضعف سلطة بوبلزاي" قبيلة كرزي، وأضاف إنها أيضا "خسارة كبرى للحلف الأطلسي الذي هو بحاجة لأصدقاء وحلفاء في كل الجنوب الأفغاني".

وقال (توماس روتينغ): "ذلك يعتبر أمرا سيئا للغربيين" ولا سيما الأميركيين الذين - ورغم انتقاداتهم له - كانوا يستعينون به في حملتهم لمكافحة التمرد (على حد قوله) في الجنوب.

وقالت مريم أبو ذهب: إن "مقتله يمكن أن يؤدي إلى عودة العنف في قندهار لأنه سيخلق فراغا فيما يتعلق الأمر بالكثير من السلطة والأموال".

وذكرت مفكرة الإسلام في موقعها الإلكتروني يوم الأربعاء ١٣ تموز/يوليو ٢٠١١م عن مصادر إعلامية تحت عنوان (اغتيال شقيق كرزي يؤكد فشل الناتو بأفغانستان): أنه "أكد محللون أن عملية الاغتيال التي جرت مؤخرا واستهدفت شقيق الرئيس الأفغاني حامد كرزي، والتي أتت قبل أقل من أسبوع واحد من إنهاء كندا لمهمتها العسكرية في أفغانستان أثارت شكوكا كبيرة حول درجة الفوضى القائمة في هذا البلد. وقال (فين هامبسون) مدير مؤسسة (نورمان بيترسون) للشئون الدولية في أوتاوا: "اغتيال شقيق الرئيس الأفغاني يكشف مدى العجز والقصور في أداء منظمة حلف شمال الأطلسي الناتو، والحكومة الأفغانية في تأمين الشخصيات المهمة، وتوفير الضمانات الكافية لعدم تعرضها للمخاطر".

وأضاف وفق صحيفة "مونتريل جازيت" الكندية: "عملية الاغتيال تؤكد كذلك أن عمليات الانسحاب التي تقوم بها منظمة الناتو لقواتها من أفغانستان قد تكون غير ناجحة، ولا تتسم بالنضج الاستراتيجي الكافي؛ لأن المفترض أننا كنا نريد تحقيق استقرار طويل المدى في هذا البلد، ويبدو أن القوات الأفغانية ليست في وضع يسمح لها بالتعامل مع الأوضاع الأمنية الخطيرة..".

جدير بالذكر أن مصادر إعلامية كندية كانت قد أبدت حالة من الارتياح سادت في أوساط الشعب الكندي بسبب قرار حكومة بلاده إنهاء مهمتها العسكرية في أفغانستان...

وقالت صحيفة "تورنتو جلوبال بوست": إنه وفي كافة مراحل الحرب في أفغانستان أعرب الكنديون عن عدم رضاهم عن مشاركة بلادهم في هذه العملية، لاسيما في ظل وجود حالة رفض شعبي مستمرة لفكرة ممارسة كندا في (قوات حفظ سلام دولية)!! منذ فترة الحرب في شبه الجزيرة الكورية.

وأضافت الصحيفة: "الآن بعد أن تقرر أن تعود قواتنا لمهمة تدريب القوات الأفغانية وإنهاء عملياتها القتالية فإن الكنديين يشعرون بحالة من الارتياح"

توصية الإمارة الإسلامية

صدر عن مكتب إمارة أفغانستان الإسلامية بيان توجيهي يحمل اسم "توصية الإمارة الإسلامية لموظفي إدارة كابل بخصوص مقتل أحمد ولي كرزاي؛ وذلك يوم الأربعاء (١٢/٨/١٤٣٢ هـ الموافق ١٣/٧/٢٠١١ م) قد جاء فيه: "مقتل ظهر أمس أخو حامد كرزاي رئيس إدارة كابل العملية أحمد ولي كرزاي رئيس الشورى الإقليمي لولاية قندهار... حيث قتل من قبل الشهيد سردار محمد رحمه الله الذي كان له صلة بالمجاهدين منذ مدة طويلة...

إن المذكور تعاون قدر استطاعته مع الأمريكيين والكنديين والبريطانيين في احتواء مناطق الجنوب الغربي لأفغانستان، وكان له دور رئيسي في تمكين الاحتلال وتوسعة المساعي الاستخباراتية للمحتلين الغربيين في المنطقة، وكان يستلم راتباً ضخماً من وكالة الاستخبارات الأمريكية (CIA)، وخلال حاكمية المذكور في السنوات الماضية شهدت قندهار وماجاورها .. أنواعاً من الظلم والبطش من قبل قوات الاحتلال، ويتعاون من هؤلاء العملاء المرتزقة استشهد عدد كبير من أهل قندهار بجريمة رفض المحتلين ومخالفاتهم، وأسر عدد مماثل، وأجبر أعداد أخرى على الهجرة، كما دمرت أكثر القرى والبساتين، وصودرت الأملاك الحكومية والأهلية الخاصة بشكل واسع، وكان لأحمد ولي كرزاي باع طويل في هذه الجنايات والجرائم بصفته المسؤول الأول في قندهار.

وأخيراً انتقم الله سبحانه وتعالى من الظالم انتقام الاعتبار، وها هو أحمد ولي كرزاي نال جزاء أعماله، فعلى هؤلاء الأفغان المتعاونين مع الاحتلال في أفغانستان خلافاً لدينهم ووطنهم والقيم النبيلة أن يعتبروا ويتعظوا من هذا الحادث وأن يعيدوا النظر في أعمالهم وتصرفاتهم... ولا يمكن لأحد منهم أبداً أن ينجو من ثار هذا الشعب المؤمن...؛ فالיום أو غداً سيواجه كل واحد منهم مثل هذه النهاية البائسة.

إن إمارة أفغانستان الإسلامية تدعو جميع أولئك الأفغان الذين يعتبرون أنفسهم وجهاء، ومثقفين وأصحاب الخبرة إلى أن يحاسبوا أنفسهم قليلاً، ويكفوا عن عمالة المحتلين الكفار، وأن يلقوا إلى جانب شعبيهم، ويتعاونوا مع المجاهدين..

وعلى أقل التقدير عليهم أن يكفوا عن تعاون الكفار،.. وإلا يمكن أن يواجهوا نفس مصير الجنرال داود وأحمد ولي كرزاي وغيرهم، فيخسرون الدنيا والآخرة. فاعتبروا يا أولى الأبصار. إمارة أفغانستان الإسلامية.

توجيه إلى الخير

اعتبرت وسائل الإعلام العالمية بيان الإمارة الإسلامية - الذي نقل أعلاه بعض عباراته - تهديداً للثغرة وتحذيراً لعملاء الاحتلال، والحقيقة أن البيان يحمل في طياته إرشاد كل من يساعدون الكفرة إلى الصواب، وتوجيههم إلى الخير، ولذا خاطبهم بصفات كريمة من ذوي الواجهة والثقافة والخبرة، وردهم إلى العقل والتفكير والحساب مع النفس، وعدد البيان أخطار عملهم من أن التعاون مع هؤلاء الكفرة مخالف للدين، لأنهم رغم أنهم كفرة يظلمون المسلمين، ويقتلونهم، ويحتلون بلادهم، وهو كذلك ضد لحب الوطن الموضوع في قلب كل إنسان، وهو كذلك يخالف الأخلاق الإنسانية النبيلة، فالكف عن عمالتهم وتعاونهم، والوقوف إلى جانب الشعب هو الفريضة الإسلامية والأخلاقية لكل مواطن يؤمن بالله واليوم الآخر، كما وجههم البيان إلى مصير الظالمين الذين اتخذوا إلههم هواهم، وأخلصوا في خدمة الأجانب الكفرة، فخسروا أنفسهم، وخابوا وخسروا في الدنيا والآخرة.

فالأوجب عليهم أن يقبلوا دعوة الإمارة الإسلامية بمغادرة صف أعداء الله الأمريكيان الأشرار إلى صف أولياء الله المجاهدين الأبرار، وأن يعتبروا بمصير عملاء الظلمة على مدى سنوات التاريخ، ولا سيما بمصير عملاء الاتحاد السوفيتي في الماضي القريب، وباب التوبة - والحمد لله - مفتوح على مصراعيه، ومن سنة الله عز وجل أنه يمهّل الظلمة إلى حين، ثم يأخذهم، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم {وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخْذُ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ}. (هود-١٠٢).

لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله.

تقرير عن توسيع دائرة العمليات العسكرية في ولاية فراه

يسيطر المجاهدون على مساحة ٨٠% من المديريات المذكورة وتبقى القوات الأجنبية محاصرة في مراكزها المحصنة بالجدران الإسمنتية ولا تستطيع مغادرة مراكزها إلا تحت حماية الطائرات العسكرية. تقع المديريات الغربية كمديرية برجمن وقلعه كاه ومديرية اوجوين بالقرب من الحدود الإيرانية ولا تسيطر القوات الأجنبية ولا القوات العميلة أي سيطرة على المناطق المذكورة لوقوف جميع أهاليها مع المجاهدين.

يقوم المجاهدون في ولاية فراه بشن هجماتهم العسكرية على الشارع الرئيسي الذي تستخدمه القوات الأجنبية كمرحلي لتوصيل الإمدادات العسكرية واللوجستية إلى بقية مراكزها في المنطقة.

ففي امتداد هذا الطريق وبالضبط في مديرية كله ميشن، كاروان كاه، جكاو، كلستان، بيتاوك وفي منطقة خيرآباد من مديرية بكوا يقوم المجاهدون بتنفيذ مخططاتهم العسكرية ويحاصرون القوافل التابعة للقوات الأمريكية المارة على هذا الطريق.

وكما هو معلوم أن هذه المناطق تبعد من المناطق المركزية بمسافات بعيدة وتقع بينها صحاري واسعة وعند ما تتعرض لكمين المجاهدين الذين لهم معرفة تامة بطبيعة المنطقة فلا يكون من السهل خروجها من كمان المجاهدين إلا بعد تكبد الخسائر في الأرواح والمعدات.

ولذلك يسهل على المجاهدين اصطیاد العدو في هذه

تقع ولاية فراه في الإقليم الغربي من أفغانستان، وتتأخم الحدود الإيرانية الأفغانية.

تعد هذه الولاية الحدودية في جملة الولايات ذات المساحة الكبيرة وهي تحتوي على الصحاري الرملية الواسعة، يبلغ عدد المديريات التابعة لها إلى ١١ مديرية.

تقع مديرتي بكوا وكلستان على امتداد الشارع الرئيسي قندهار- هرات وتتعرض قوافل قوات الأجنبية المارة على الشارع الرئيسي في هذه المنطقة لحملات المجاهدين بصورة يومية.

لقد بدء المجاهدون تنفيذ مخططاتهم الجهادية ضد القوات الأمريكية في ولاية فراه من مديريات خاك سفيد، بشت رود، فراه رود والمناطق المركزية التابعة لولاية فراه.

وتعد مناطق برجمن وقلعه كاه ومديرية جوين التابعة للولاية نفسها من المناطق التي لم يكن فيها تواجد للقوات الأجنبية إلا أنه يوجد هناك تشكيلات عسكرية منظمة للمجاهدين حيث يقومون بتنظيم الشئون الإدارية للمنطقة لكنه لا يكون هناك عمل عسكري لعدم وجود نقاط عسكرية في المنطقة المذكورة.

تتواجد في ولاية فراه القوات الإيطالية والأمريكية ويتمركز معسكرها الرئيسي شرق مدينة فراه في مطار المدينة، بالإضافة إلى تواجد مراكزها العسكرية في مديريات فراه رود، بكوا، خاك سفيد بشت رود ومديرية كلستان.

المناطق دون أن يلحق بالمجاهدين أي أذى من قبل العدو وخير شاهد على ذلك ما قام به المجاهدون مؤخرًا من الهجوم الناجح على قافلة القوات الأمريكية واستطاعوا بفضل الله ونصره من تدمير أكثر من ثلاثين آلية عسكرية وقتل العديد من جنود العدو فيها.

موقع عاصمة الولاية

تقع مدينة فراه بين القرى ذات الكثافة السكانية تحدها من الجهة الشمالية مديرية بشت رود ومن الجهة الشرقية على بعد ٦ كيلومتر مديرية بكوا ومن الغرب مديرية مديرية قلعه كاه ومن الجنوب مديرية لعل واوجوين.

تحيط المدينة قرى شوراو، دهيك، ريكي، چارباغ، باغ پل، نوبهار، دراباد، تودي، وكاهدانك ومن فضل الله أن هذه القرى أيضا يسكنها الأهالي الذين يحسنون علاقتهم بالمجاهدين وتعتبر مركز ثقل المجاهدين في كل الولاية، منها يقوم المجاهدين بشن هجماتهم على مراكز القوات الأجنبية والقوات الحكومية العميلة ويخطط جميع مخططاتهم الجهادية بمساعدة أهالي تلك المناطق المزدحمة، وهذا ما أدى بدوره إلى تضيق الحصار على مراكز العدو.

حاول العدو مرارا أن يضعف قوة المجاهدين بمواجهتهم مع قوات الأربكية (الصحات) لكن شدة التفاف أهالي المنطقة بالمجاهدين لم يمكنهم من تنفيذ هذا المخطط الإجرامي وبذلك اشتد ساعد المجاهدين أكثر بوقوف الأهالي بجانبهم وتخليهم عن العدو.

لم يمكن العدو من إقناع الأهالي بمساعدتهم ولذلك توسع دائرة سيطرة المجاهدين إلى أنحاء واسعة في الولاية حتى بالقرب من مركز مدينة فراه فلا يسيطر إلا على جزء يسير منها وذلك بوضع النقاط الأمنية فيها وتوصيل الإمدادات إليها بصعوبة بالغة.

وأما المجاهدون فيتحركون بكل حرية في جميع المناطق ويهاجمون القوافل التي تنتقل بين مركز

المدينة وبعض المديریات ولا يواجهون أية مشكلة في ذلك والحمد لله.

يتعامل المجاهدون أهالي المنطقة بالمعاملة الحسنة ولذلك يراجعهم الأهالي في حل منازعاتهم الحقوقية وغيرها وقاطعوا إدارة المدينة التي نصبت من قبل الحكومة العميلة في كل شيء.

يقوم المجاهدون بشن الهجمات الاقتحامية وأحيانا بتنفيذ الهجمات الاستشهادية في داخل المدينة ويلحقون بذلك خسائر فادحة بصقوف القوات العدو.

الانجازات الأخيرة.

في سلسلة عمليات بدر التي أعلنها المجاهدون ضد القوات الأجنبية والقوات العميلة في الولاية تمكن المجاهدون من تنفيذ بعض العمليات العسكرية الهامة نلخص منها بعض أهم انجازات كالتالي:

الف: قام المجاهدون مؤخرًا بشن هجوم جريء على قافلة القوات الأجنبية في منطقة شيوان التابعة لمديرية بالا بلوك مما أدى إلى تدمير ٨ مدرعات عسكرية ومقتل العديد من جنود التابعين لها.

ب: تعرضت قافلة القوات الأمريكية لكمين المجاهدين في منطقة كنه ميشن التابعة لمديرية فراه رود مما أدى ذلك إلى تدمير ٣٥ آلية نقل ومقتل حارسها بالإضافة إلى وقوع الغنائم الكثيرة من الأسلحة والذخيرة بأيدي المجاهدين.

ج: قام المجاهدون بتنفيذ هجوم ناجح على مديرية اوجوين ما تمكنوا من خلال ذلك إلى إلحاق خسائر مالية وبشرية بصقوف العدو.

د: قيام المجاهدين بتصفية حسابات بعض القطاع الطرق الذين كانوا يقومون بسرقة أموال المسافرين وإيذائهم على الشوارع الرئيسي بين قندهار هرات وذلك وبمساعدة السائقين الذين ينتقلون بين ولاية هرات وقندهار.

ويعتبر ذلك من أهم الانجازات امنيا التي قام بها المجاهدون في المنطقة، لأن القطاع الطرق كانوا يؤذون المسافرين وجميع المارين على هذا الطريق كما كانوا يقومون بسرقة أموالهم وقتل هم أحيانا بعد نهب وسرقة بضائعهم التجارية.

حوار مع نائب المسئول العسكري لولاية بدخشان فضيلة الشيخ المولوي فضل أحمد حفظه الله

حوار مع نائب المسئول العسكري لولاية بدخشان فضيلة الشيخ المولوي فضل أحمد حفظه الله

الصمود : فضيلة الشيخ ! نرحب بكم أولاً، و نشكركم على حضوركم معنا، فلو تفضلتم بتقديم المعلومات العامة عن ولاية بدخشان لقراننا الكرام ؟

الجواب : الحمد لله رب العلمين، و الصلوة و السلام على أشرف الأنبياء و المرسلين، محمد و على آله و أصحابه أجمعين، أما بعد :

قبل الخوض في الجواب أقدم تحياتي و سلامي إليكم و إلى القراء الكرام وأشكركم على إتاحتكم الفرصة لي بهذا الحوار. ولاية بدخشان تعد من الولايات الواسعة الأرجاء في أفغانستان، تقع في شرق شمال أفغانستان، تحدها في داخل البلد ولاية تخار و بنجشير و نورستان، ولها تخوم مع الصين و تاجكستان و باكستان، عاصمتها مدينة فيض آباد، ومديرياتها تبلغ إلى سبع وعشرين مديرية، وتشتهر بدخشان في العالم والبلد بكثرة المعادن الطبيعية كمعادن الذهب والفيروزج واللآلئ الغالية، وفيها منابع المياه الكبيرة، وقمة نوشاخ الواقعة في بدخشان تعد من أطول قمم الجبال و ذراها في أفغانستان .

وبجانب هذه الخصائص الطبيعية - لها خصائص معنوية أيضاً، فسكانها يحبون العلم وأهله، لهم حماس ديني وجهادي، فقد كان منها العلماء الكبار في غابر الأمة الإسلامية أحدهم صاحب الفتاوى الولولجية الكتاب الذي يعد من أكبر المراجع في الفقه الحنفي، وكانت بدخشان معسكراً كبيراً في أيام الجهاد ضد القوات السوفيتية، ولهم أيام مشهورة و تضحيات كبيرة تلاً في سماء تاريخ الجهاد .

وبعد العدوان الصليبي على البلد الحبيب قام سكان بدخشان مثل بقية شعوب البلد بتظاهرات متتابة، ثم شملوا للجهاد ضد المعتدين، والآن توجد كتائب كثيرة تقوم بعمليات عسكرية و جهادية في أكثر مناطق الولاية .

الصمود : لو أفدتمونا عن كيفية نشاطات المجاهدين، وفي أي مناطق يقومون بالغزوات والعمليات الجهادية ؟

الجواب : قد قلت : إن بدخشان ولاية واسعة الأرجاء، تحضن سبع وعشرين وحدات إدارية، وللمجاهدين نشاطات جهادية في سبع عشرة وحدة - مديرية -، و أما المناطق الجبلية الوعرة والتي ليست فيها أهداف جهادية تركناها بغير ترتيب كتائب جهادية فيها، على سبيل المثال: لا توجد لنا كتائب رسمية في المديريات التالية : مديرية اشكاشم، وزيباك، و واخان، و يوان، و مايمي، وأوشكي، وأما في بقية المناطق فلنا كتائب رسمية تقوم بالعمليات بشكل منظم ومستمر .

الصمود : فضيلة الشيخ ! ما هي نوعية عمليات المجاهدين، و من أي تكتيكات عسكرية يستفيدون ؟

الجواب : نوعية عمليات المجاهدين تختلف باختلاف مناطق الولاية، فالمناطق التي يسيطر عليها المجاهدون وزمام حكمها بأيديهم، مثل : مديرية كشم، ومديرية درايم، وأركو، و وردوج، و راغ، و تيشكان، ففي هذه المناطق للمجاهدين دوريات ونشاطات جهادية - عسكرية ومدنية - والعملاء محصورون في الحصون فقط، وأما في غير تلك المديريات فتواجد المجاهدين ليس بشكل عام، بل يقومون فيها بعمليات كرو و فر في بعض الأحيان.

فقد علمنا خلال رؤيتنا الأخيرة للوضع الجهادي في بدخشان - أن الشعب مستعد للقيام ضد المحتلين، و لهم تعاون بالغ مع المجاهدين، لذلك تتوسع ساحة النشاطات الجهادية كل يوم .

الصمود : هل هناك ثكنات للقوات الخارجية، وإن كانت فأين تتمركز ؟

الجواب : نعم توجد قوات ألمانية هناك و تتمركز في ثكنة عسكرية في المطار في عاصمة الولاية فيض آباد .

الصمود : ما ذا عن الوضع الجهادي الأخير في بدخشان ؟

الجواب : في ربيع هذه السنة و مع إعلان عمليات البدر، بدأت النشاطات الجهادية في بدخشان بنشاط وعزم جديد، قد قام المجاهدون بشن هجمات متتابة كثيرة في مديرية كشم ومديرية

وردوج، ودرابم، وغيرها من مناطق التابعة للولاية، والمجاهدون يديرون مناطق كثيرة بشكل جيد ومستمر، لهم سيطرة كاملة على الشوارع العامة، يفتشون السيارات المارة عليها عند الحاجة، وللمجاهدين نشاطات دعوية أيضا حيث يقومون بدعوة الشباب للالتحاق بصقوفهم ولذلك لحق بصقوف المجاهدين شبان من أهالي المنطقة وبهذا يكثر عدد المجاهدين يوم بعد يوم.

وفي الصعيد العسكري فقد تمت تفجير عبوات ناسفة على أرطال العدو وسيارات العملاء في عاصمة الولاية فيض آباد مرارا، وأصيب مبنى الاستخبارات في العاصمة بصواريخ، وتمت عمليات متابعة ناجحة في مديرية كشم ووردوج، قبل أيام شن المجاهدون إغارة في مديرية وردوج على قافلة العدو التي غزت المنطقة و بعد ساعة من الاشتباكات اعتقل المجاهدون ثلاثين عملاء، حيث قتلوا منهم أكابر المجرمين الذين عرفتهم شبكة استخبارات المجاهدين، وأطلقوا سراح الباقين، دهش العدو بعد هذه العملية وساقوا عساكر جديدة من ولاية تخار و=كندوز إلى المنطقة.

الصمود : فضيلة الشيخ ! لو اطلعتمونا على مدى تعاون الشعب وكيفية مع المجاهدين ؟

الجواب : قد قلت إن شعب بدخشان، شعب يحب الدين والجهاد و الحرية، كأنها فطرتهم التي خلقهم الله عليها، قد أبدوا عن مدى حبهم مع الجهاد والمجاهدين في كثير من المواقف، وأخص حبهم مع رجال الدين- العلماء وطلاب المدارس الشرعية - وعدد طلاب المدارس الشرعية وصل فيها إلى ما لا يصل في غيرها من ولايات البلد فيما أظن، لذلك قام سكان الولاية بجانب إخوانهم وأبناءهم المجاهدين بكل ما استطاعوا، و يقدمون إليهم بتقديم كل غال ونفيس، في ذلك أضرب لكم مثلا : قبل أيام عندما شن المجاهدون حملة ناجحة على العدو في مديرية وردوج، قتل عدد من العدو وجرح وأسر الأعداء ما أوجدت ضجة في صقوف العدو، وساقوا عساكر عديدة من عاصمة الولاية ومن كندوز وتخار وبغلان لأخذ الثأر إلى هذه المنطقة، وقاموا بعمليات في القرى، والمجاهدون تقهقروا إلى الجبال، فحدثني مجاهدو هذه المنطقة : إن جنود العدو النازلة في القرى كانوا يسألون أهل القرى الطعام والشراب لكن ما أعطاهم أحد شيئا لما كان لهم الغضب عليهم، وأما المجاهدون فكان أهل القرى يقومون بإرسال الماء والطعام إلى الجبال إلى المجاهدين، من هذه القصة يمكنكم معرفة تعاون سكان الولاية مع المجاهدين .

الصمود : لو قدمتم بعض المعلومات عن مستقبل الجهاد في بدخشان، ما هي برامجكم الجهادية في المستقبل ؟

الجواب : إن ما نقوم به في المستقبل سيكون حسب توجيهات القيادة العليا للإمارة الإسلامية، فنريد إن شاء الله تعالى إبلاغ رسالة الجهاد إلى كافة شعب بدخشان، وتعليم الصغير والكبير بأن أمريكا وحلفائها قد احتلوا بلدنا الحبيب ويريدون إفساد عقيدة الجيل القادم وكما أن أمريكا وحلفائها ممن اجتمعوا تحت الصليب على بلدنا والذين أعدمهم الله من أعداء الدين والإسلام فلا بد من القيام لإخراجهم عن بلدنا وتطهير أرض الله عن براثنهم، وأن لا نسلم العيش تحت حكمهم ولو للحظة وبرهة من الزمن.

وأما على الصعيد الجهادي - فهناك برامج عسكرية نريد تنفيذها في المستقبل، ونرجو من الله عز وجل تحقيق أمنياتنا - أمنيات الشعب المسلم .

الصمود : فضيلة الشيخ ! وفي الأخير لو أبدبتم عن رسالتكم - نيابة عن المجاهدين في بدخشان - إلى الشعب والمجاهدين .

الجواب : إن أفغانستان و الجهاد كليهما في حالة تحتاج إلى العناية البالغة من قبل المسلمين، لأن العدو الذي احتل البلاد قد هزم في الصعيد العسكري، وهو يريد أخذ الثأر والانتقام بواسطة النشرات الكاذبة الخادعة، العدو يحاول إشعال نار التفريق والتشتت في أهل أفغانستان بأيدي العملاء وأكابر المجرمين، لينالوا أهدافهم الخطيرة.

لذلك نريد من الشعب الانقياد والطاعة لأمر الله عز وجل، وليعتصموا بحبل الله المتين، وليجتنبوا من التفرقة والتشتت وليكونوا عباد الله إخوانا، ولينظروا إلى الأمريكان بمنظار العداوة، وأن لا يخدعوا بنشراتهم الكاذبة، إمارة أفغانستان الإسلامية التي قدمت مثالا رائعا للحكم الإسلامي والخلافة الإسلامية - بإرساء الأمن والعدل والشرعية في الأرض في طورها الأول، فليعتمد الشعب عليها مرة ثانية.

ليعلم الشعب : أن وجود إمارة أفغانستان الإسلامية - هي ثمرة تضحيات الشعب الأفغاني المشتركة، وأنها حركة أسسها أبناء الشهداء ورجال ولدوا وترعرعوا على الحب والوفاء للبلد الحبيب والأمة الإسلامية، فلا يخدع الأفغان بنشرات الأعداء التي يريدون من وراءها بث العداوة بين الشعب والإمارة الإسلامية، وليفقهوا الحقيقة القرآنية جيدا: بأن اليهود والنصارى أعدائنا ولا يريدون سعادتنا أبدا .

أهالي ولاية خوست لا يصلون الجنازة على قتلى جنود الجيش

وقوات وزارة الدفاع الأفغانية العميلة

وبعد هذه القوات من أخطر وأشرس القوات التي شكلتها القوات الأجنبية ضد المدنيين الأبرياء .

هذه القوات لا تحظى بأي قانونية رسمية في تشكيل وزارة الدفاع الأفغانية العميلة بل تباشر أعمالها القمعية تحت إشراف مباشر للقوات الأمريكية وتستلم رواتبها الشهرية منها وتعتبر نفسها مسؤولة للقوات الأجنبية لا غير.

يزيد مقدار رواتبها الشهرية خمسة أضعاف من مقدار رواتب الجنود التابعين لوزارة الدفاع الأفغانية العميلة وكذلك يكون تجهيزهم العسكري أحسن وأفضل من تجهيز القوات الأفغانية من الشرطة والجيش.

يتواجد تلك القوات الخاصة في المناطق الحدودية من ولاية خوست وبقية الولايات الأفغانية المتاخمة مع القطاع الحدودي الباكستاني.

ومن وقت لآخر تتعرض هذه القوات لكمان المجاهدين في المناطق المذكورة ويقتل منها العشرات يوميا في المواجهات الدامية مع المجاهدين ثم ينقل جثث قتلاهم للقرى التابعة لهم في المنطقة وهناك يواجهون من قبل أهاليهم وحتى ذويهم هذه المعاملة ؛ لأن ذويهم وأقاربهم يحسبونهم من مساعدي الأمريكان ضد مواطنيهم المسلمين ولذلك لا يريدون أن يتعامل معهم معاملة يستحق الكرامة والاحترام .

بتاريخ ١٩/٧/٢٠١١ نشرت وكالة بجواك الإخبارية تقريراً مفصلاً عن وضع القوات الأفغانية العميلة التي تساند الاحتلال وتقف بجانب القوات الأجنبية ضد أبناء شعبهم المسلم:

تقول الوكالة في تقريرها عن لسان حاكم مديرية تني العميل أن أئمة المساجد في منطقتهم يرفضون أداء صلاة الجنازة على قتلى الجنود الذين يساعدون القوات الأجنبية ويتلقون مصرعهم في المواجهات مع المجاهدين في أماكن مختلفة عن ولاية خوست.

يقول حكيم ولي حاكم مديرية تني أن علماء المنطقة يسمون القتلى المولون للقوات الأجنبية أنهم خارجين عن الإسلام بسبب مناصرتهم القوات الأجنبية ولذلك لا يجوز الصلاة عليهم ولا تكفينهم بطريق إسلامية و تدفينهم في مقابر المسلمين.

ويشمل هؤلاء القتلى كل من ساعد المحتلون أو وقف بجانبهم ضد المجاهدين سواء من جنود وزارة الدفاع الأفغانية أو الجيش والشرطة.

و يوجد هناك قوات أمنية خاصة تسمى بـ الكمباين تقوم بحراسة قوافل الإمدادات للقوات الأجنبية وتشارك في بعض العمليات العسكرية الخاصة من المdahمات الليلية لبيوت الأبرياء من المدنيين مع القوات الأمريكية .

القوات الحكومية ، فلو تمكن الحكومة من توفير الأمن للأئمة من تهديد الطالبان فسيصلون عليهم صلاة الجنازة وهذا أمرا ضروريا عليهم ولا يوجد فيه أي مانع شرعي.

لكن حسب تقرير الوكالة إن أئمة المنطقة يقولون أنه لا يجوز شرعا أداء صلاة الجنازة على هؤلاء الجنود المقتولين لأنهم قتلوا بأيدي المجاهدين بسبب مساعدتهم للقوات الأجنبية المحتلة ويعتبر هذا أمرا محرما حيث لا يجوز لمسلم أن يقف مع المحتلين الأجانب ولا يجوز لأي شخص مساعدة الكفار ضد إخوانهم المسلمين من المواطنين .

فالذين يرتكبون هذه الجريمة ويساندون الأعداء بالوقوف معهم ثم يلقون حتفهم في هذا الطريق فلا حاجة أن يصلى عليهم لأن أداء صلاة الجنازة من الشعائر الإسلامية وهم خرجوا بفعلتهم السيئة هذه عن الإسلام ولذلك لا يحق لأي شخص أن يقوم بأداء صلاة الجنازة عليهم ولا يحق أن يدفن أمثالهم في مقابر المسلمين.



وفي المقابل الذين يساعدون القوات الأجنبية يعتبرون تلك المعاملة انتهاكا لهم ويطالبون العلماء والأهالي احترام قتلهم لأنهم (الجنود المقتولين) حسب ظنهم هم المدافعون الأصليون عن البلد !!!.

يقول احد سكان منطقة تروي اوبو في مديرية علي شير أنه تم تفجير إحدى السيارات التابعة لتلك القوات من قبل المجاهدين وقتل جميع ركبائها الخمس وذلك في منطقة بلاوت وكان احد القتلى الخمسة من قريتهم .

ومع وصول جثمانه إلى القرية لم يحضر أحدا من أهل القرية ولا من إمامها لكي يصلي عليه صلاة الجنازة ، فاضطر احد أقرباء القتيل وهو لا يعرف كيفية أداء صلاة الجنازة بصورة صحيحة لأداء صلاة الجنازة عليه ودفنوه في منطقة نانية عن مقبرة القرية الجماعية.

واشتهر قصة عدم صلاة الجنازة من قبل إمام القرية على هذا القتيل وأدى ذلك إلى تخريب سمعة عائلة القتيل في المنطقة بأكملها.

تضيف الوكالة في تقريرها عن لسان احد الجنود الذين فضلوا عدم الكشف عن اسمه أنه وبعد هذه الحادثة يصلى على الجنود المقتولين في داخل قواعدهم العسكرية ويرسلون جثثهم لنويعهم لكي يدفنهم في مقابرهم .

يقول جهاد جل جدران أنه قتل شخصا من أهل قريته في صفوف القوات العميلة في احد المعارك مع المجاهدين فأرسلت القوات العميلة جثته مع مجموعة من القوات العسكرية إلى قريته وأخذوه مباشرة إلى مقبرة القرية دون أن يصلى عليه ؛ لأنهم قالوا أننا صلينا عليه صلاة الجنازة في معسكرنا .

يقول مولوي شاه محمد رئيس علماء ولاية خوست في إدارة كرزاي العميلة إن أئمة المنطقة يخافون من تهديدات طالبان ولذلك لا يصلون الجنازة على قتلى



مشهد من بشاعة القوات الفرنسية في ولاية كابيسا

أوقفونا كلنا رجالا ونساء في صف واحد رافعي الأيدي وكناوا بأمرونا بأعلى صوتهم بعدم التحرك والتحدث بينما .

ظلت النساء والأطفال يبكون ويتضرعون إليهم أنه لا يوجد في بيتهم إلا ساكنيه وليست بحوزتهم من الأسلحة، لكن كل ذلك دون جدوى لأن الجنود لم يسمعوا لهم ولم يكونوا يفهمون شيئا من كلامهم وتضرعهم.

تميزنا المترجمين الأفغان بينهم فطلبنا منهم بإلحاح بالغ باللغة المحلية أنه ليس أي شيء في بيتنا ولم يأتي أحدنا خارج البيت في هذه الليلة لكنهم أيضا لم يسمعوا لنا وأمرنا بشدة بعدم التكلم والتحريك.

وبعد مرور حوالي ٤٥ دقيقة أشار احد الضباط فيهم إلى شخص منهم بشد أعيننا وربط أيدينا وأسحبونا معهم إلى سياراتهم التي أوقفوها بعيدة عن البيت بمسافة كيلومتر تقريبا .

فكلما نطلب منهم السماح أن نتحدث للنساء ولو لدقيقة واحدة لاطمنناتهن واطمننان الأولاد الصغار لم يسمحوا لنا بذلك وكناوا يصيحون علينا كأنهم يشتموننا ويركضون أمامنا ونحن معصوبي العينين ولم نرى شيئا من الطريق، فهم الذين يسحبوننا ونحن نركض خلفهم إلى أن أجلسونا في سياراتهم العسكرية الضيقة حيث كنا لم نتمكن من التحرك فيها.

وبعد قليل وصلنا إلى قاعدتهم في تلك المنطقة وبدعوا بالتحقيق معنا من انتم ؟ وكم معكم من الأسلحة ومن ياتيكم من قادة طالبان وماذا يفعلون عندكم ومن أين يأتون...؟

فكنا نقول لهم أننا أناس مزارعون لم نملك شيئا من الأسلحة ولنا من طالبان ولا نعرف أحدا منهم؛ لكنهم لم يصدقونا وكأنهم لم يسمعوا كلامنا أو لم يفقهوا ما نرد عليهم فيكررون مرة أخرى نفس الأسئلة ويصيحون علينا صيحات عالية طالبان، طالبان ...

استغرق التحقيق مدة ٣ ساعات وهم يضيقون علينا

مشهد يتكرر يوميا مع غالبية اهالي ولاية كابيسا شمالي العاصمة كابل

بيوتهم تتعرض لمدهامات ليلية التي تقوم به القوات الفرنسية المتمركزة في الولاية المذكورة .

شاهد عيان من هذه المأسى يحدثنا قصة تعرض بيته لمدهامة ليلية قامت بها القوات الفرنسية بصحبة قوات الأفغانية العميلة التي تساعد الأجانب في هذه المدهامات وذلك بتاريخ ٢٥ / ٧ / ٢٠١١ م في منطقة بدر آب بالقرب من مدينة محمود راقي عاصمة ولاية كابيسا الشمالية

يقول الحاج محمد انني كنت نائما في الطابق الثاني من بيتي إذ سمعت فجأة اصوات طلقات نارية ترتفع من غرفة ابني الذي كان يرقد هو الآخر في غرفته مع مولوده الجديد والذي يبلغ من العمر ثلاثة أشهر فقط .

فهرعت إلى الشباك التي تشرف على الطابق السفلي ورأيت هناك جموع كبيرة من الجنود ومعهم الكلاب البوليسية ينادوننا بأعلى صوتهم في المكبرات بخروجنا من الغرف وإلا فسيقومون بتهدام البيوت فوق رؤوسنا .

يقول الحاج محمد لم أتمالك نفسي عندما سمعت صرخات الأطفال الرضع والنساء وخاصة والدتي العجوز التي كانت تعاني من الألم الشديد في العمود الفقري، فنزلت إلى الطابق السفلي لكي أسألهم أنهم ماذا يريدون عنا في هذه الليلة المظلمة، لكن الجنود الذين تخذلوا فوق سقف البيت لم يسمحوا لي بذلك واستوقفوني هناك عاري الرأس وحافي القدمين إلى أن انهوا من تفتيش البيت غرفة، غرفة ولم يجدوا فيها أحدا من الناس الأجانب إلا أنا وشقيقي وابني وابن أخي .

فكلما كنت أحاول محادثتهم يمنعونني عن ذلك ويشيرون إلي بعدم التكلم والتحريك وإلا سوف يرشونني بإطلاق رصاص رشاشاتهم المنصوبة إلينا .

يضربوننا، يشتموننا ويصيحون علينا، يطلبوننا بإدلاء المعلومات عن طالبان وقادتهم وكمية الأسلحة الموجودة في بيتنا .

وفي النهاية مضت تلك الليلة بهذا الحال لم نهدأ فيها ولا لحظة واحدة وبقينا حتى الفجر معصوبي الأعين ومربوطي الأيدي وبعد طلوع الشمس جاء خلفنا شيوخ القرية يستشفع فينا أننا أناس عاديون وليس لنا أي معرفة ولا أي ربط بالمجاهدين .

وهم (الجنود الفرنسيون) أيضا تيقنوا من ذلك لأنهم رأوا أيدينا أنها أيدي العمال الذين يشتغلون في المزارعة وعرفوا وضعنا جيدا فقالوا لشيوخ القرية أن عندنا معلومات موثقة عن هؤلاء الأشخاص أنهم من طالبان ويوجد في بيتهم كمية كبيرة من الأسلحة ولأجل هذا نحن تعبنا جدا في الحصول عليهم إلى أن تمكنا من القبض عليهم البارحة .

فالآن وبتضمنكم إياهم نحن نطلق سراح الشيخ الكبير فيهم وذلك لكبر سنه أما البقية من الفتية فنسلمهم إلى جهاز المخابرات التابعة للولاية لتحقيق معهم ؛ لأننا لا نعرف الطالب من غيره إلا بمساعدة عناصر الاستخبارات .

فرضينا بذلك وقلنا أن عناصر الاستخبارات أحسن حالا من هؤلاء الأجانب لأنهم يعرفون لغتنا ويعرفوننا أننا لسنا من طالبان، لكن وبمجرد تسليمنا إلى مكتب استخبارات الولاية زادت مشاكلنا من التعذيب والاثام والمعاملة السيئة، وكل هذا ليس أننا من طالبان؛ بل لكي يضغطوا علينا ويجبرنا بدفع المبلغ الكبير من المال لإطلاق سراحنا من سجن المخابرات .

يقول الحاج محمد أنا رجعت إلى بيتي مع شيوخ القرية من سجن القوات الفرنسية الموجود في قاعدتهم العسكرية وبقي أخي وابني وابن أخي في سجن المخابرات في مركز الولاية (مدينة كاييسا) ومكثوا هناك مدة خمسة أشهر بمجرد أنهم سلموهم من القوات الفرنسية التي قبضت عليهم بمداهمة ليلية لبيتهم .

يضيف الحاج محمد لو كنا بقينا مع الفرنسيين الأجانب لكان أحسن لنا من هؤلاء الأفغان العملاء الذين سرقوا من عندنا واخذوا مبلغا كبيرا منا مقابل إطلاق سراح أخي وابني وابن أخي بعد خمسة أشهر، ولو لم ندفع لهم ذلك المبلغ لمكثنا أكثر من ذلك في سجنهم .

يقول عبد الرؤوف وهو شقيق الحاج محمد الذي مكث في سجن المخابرات مدة خمسة أشهر أننا رأينا في ذلك السجن كثيرا من السجناء كانوا مطالبين من قبل عناصر المخابرات بدفع المبلغ المعين من المال مقابل إطلاق سراحهم وجل هؤلاء السجناء كانوا من الذين قبضت عليهم القوات الفرنسية في المداهمات الليلية أو قبضت عليهم في أماكن عملهم في المزارع ولم يثبت عليهم شيئا من التهم الموجهة إليهم فقامت بتسليمهم إلى إدارة الاستخبارات في الولاية فطالبوهم رجال المخابرات بدفع المبالغ الكبيرة مقابل إطلاق سراحهم وهم لا يملكون شيئا من المبالغ الكبيرة ولا من المبالغ القليلة لأن غالبيتهم من فقراء المنطقة ولا يكون لهم أي شغل إلا العمل في مزارعهم التي لا يحصلون فيها إلا على قوت يومهم منها .

فهؤلاء السجناء يفضلون البقاء في معتقلات القوات الفرنسية دون تسليمهم إلى قوات إدارة كرزاي العميلة رغم أن القوات الأجنبية ليست عندها أماكن مخصصة لحبس المساجين لفترة طويلة فهي تسلم السجناء بعد ٣ أيام من سجنهم إما لسجن باجرام أو لعناصر الأمن في إدارة كرزاي العميلة ثم يقوم عناصر الأمن بمكث هؤلاء السجناء مدة طويلة في سجونها ويعاملونهم معاملة غير إنسانية وذلك لضغط عليهم بدفعهم مبلغا كبيرا من المال مقابل خروجهم من سجونهم .

فيضطر كثيرا من أهالي السجناء الفقراء إلى بيع أراضيهم أو ببوتهم الشخصية للحصول على مبلغ المال المطلوب منهم من قبل إدارة الأمن .

ولذلك اضطر كثيرا من أهالي مديرية اله ساي التابعة لولاية كاييسا إلى بيع أراضيهم وممتلكاتهم في تلك المديرية وهجرتهم إلى مناطق أخرى أو إلى مدينة كابول للحفاظ على أنفسهم من التهم التي ينسب إليهم وتؤدي إلى سجنهم .

يقول عبدالرؤف أن الأجانب من الفرنسيين يظلموننا كثيرا ولذلك يكرهونهم أهالي الولاية بسبب ما يقومون به من ظلم وتشديد بحق المدنيين الأبرياء، إلا أنهم رغم ظلمهم وبطشهم أحسن حالا من القوات الأفغانية العميلة التي تساعد المحتلين وتعذب المساجين وتأخذ منهم مبالغ كبيرة بالدولارات الأمريكية مقابل الإفراج عنهم .

طالبان تحدى طغاة الزمان

تقترب مجموعة من طالبان من إحدى القرى حتى تفتح لها الأبواب وتتلقاها بالترحاب ، لم يكن فتحا فرض على الشعب برهبة السلاح ، بل كانت حضارة تحمل الأمن والسعادة إلى الشعب المنكوب

استمرت حكومة طالبان خمس سنوات من خلالها تنفس البلد عن حرب طويلة وخمدت لهيب المعارك الهمجية وانتهى دور الملوك الطوانفية، وعاد الأمن والسلام في أرجاء البلد وودع الخوف والإرهاب وأخذت الحياة تسير سيرها الطبيعي.

أحب الشعب هذه الفئة لأنهم أراحوا البلاد وأمنوا العباد، وأزالوا الشر والفساد، وأماطوا الأذى عن طريق العباد، وأخرجوا الحكومة الإسلامية من عهد التصور إلى واقع الوجود بحيث إذا دخل أحد مدينة من مدن البلد عرف أنه يمشي في مركز الإسلام ويتنفس في جوه ، فيرى الحدود قائمة وأحكام الشرع نافذة ، ولا يجد أحدا يتهاون في أمر من أمور الدين، ويستخف به ، أو يجاهر باسم ومعصية ، ولا يرى بدعة ولا فجورا ولا دعارة ولا خدعة ، ولا يسمع برشوة ولا خيانة ، ولا ما ينافي روح الإسلام، ويسمع الدعوة إلى الله وإلى الدار الآخرة ، وإلى الفضيلة والتقوى وإتباع الكتاب والسنة ، والاجتناب من الشرك والبدعة ، والتمسك بفضائل الدين في كل مكان ، ويرى العمل بذلك في الطرقات والمجامع

طالبان فتية يؤمنون بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا، على الإسلام نشأوا وعليه يموتون وفي سبيله يقاتلون، ظهرت نواة هذه الفئة في ولاية قندهار جنوب أفغانستان، شعارهم: إقامة العدل والمساواة، وقمع الظلم والفساد، وإخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة، وتبسيط نعمة الأمن في البلاد، وطي بساط الخوف والإرهاب ، وإرواج الصدق والصفاء حالة الطوارئ والمعتاد، والقضاء على سياسة الخداع والنفاق سواء كان في إطار الدول أم الآفاق.

يخافون الله الجليل ويعملون بالتنزيل، ويستعدون ليوم الرحيل، لا يبالون في الله لومة لائم، القوي عندهم ضعيف حتى يؤخذ منه الحق ، والضعيف عندهم قوي حتى يرجع إليه حقه.

هذه ثوابت دينية وقيم روحية التي تمثل الحضارة الإسلامية، والتي لا يمكن التهاون فيها قيد أنملة ولا المساومة عليها مقابل عروض مالية أو مناصب حكومية ، مهما دار الفلك وتغيرت الأوضاع والأحوال ، وهذه رسالتهم يشقون النصر إليها مهما طال الأمد وعور الطريق. استقبلهم البلد استقبالا حسنا ، وسلمتهم القرى قيادتها بغير مقاومة ولا عدا، فما هو إلا أن

وبيوت الناس ودواوين الحكومة ، فيتشبع بروح الدين ويتصلع إيماناً وحماسة، وفقها في الدين ومعرفة بأحكامه وشرائعه وحبا لأهله ، فلا يخرج إلا وقد استفاد الإيمان والعلم والتصلب في الدين والثقة برجاله وممثليه، فعكف المسلمون حولهم وجمع الشمل الشتيت، وعاد العز المسلوب، ونهض المسلم المنكوب عن طريق البيعة والعهود .

هجوم الأمريكان وصمود طالبان:

عند ذلك شعر طغاة الزمان - أعداء الإنسان والأديان- خطر طلوع فجر الإسلام ، فقرعوا طبل الحرب وطفأوا البلاد ، وجمعوا المأ والأحقاد لإيقاف شعاع الإسلام ، بشن الحرب الظالمة على هذا البلد التي لم تعد تخرج عن حرب قادها الشيوعية ، فدخلت في حرب أخرى تحت قيادة الرأسمالية ثأني أعتى قوة عالمية، فصمد الشعب الأفغاني أمام هذا الفيل الهائج والعدو الصائل الذي يجمع شراسة الأسد ومكاراة الثعلب ، له عيون الغراب وشامة النمل وعدوى النمر في تعاقب الأهداف وتتابع الأحداث، وكما أنه يضم قوة عاد وظلم فرعون، ومال قارون وجحود نمرود ، وهندسة ثمود ودهاء قوم هود، ذات مناورات عسكرية ، وحنكة حربية لنشأته على الحروب وإبادة الشعوب ، فاصبحت هذه المقاومة حديث العصر وشغلا شاغلا الكل يتحدث عنها من بين مؤيد ورافض، وأمل ويانس ولعل اليأس أغلب، الله يرحم طالبان.. الله ينصر طالبان.. وخطر في قلب المؤمن خاطر خوف ولماذا لا يخاف؟ هذا يوم الرهان ! وعند الامتحان يكرم الرجل أو يهان، وإذا غلبت أمريكا لا قدر الله ذلك، فما ذا يكون؟ العياذ بالله!! وليس غلب طالبان غلب رجال بل هو غلب دين أمام ملك بل هو غلب حق أمام باطل. تلقى العالم قضية المقاومة سخرية، ولا يعني سوى إلقاء النفوس في الهلاك وأخذوا يقدرون القضاء على طالبان بمدة زمنية لا تتجاوز عن شهر واحد.

نعم : هذا هو حكم العقل وقضاوة الأسباب، ونتيجة المقدمات ، وقياس الآراء، وسنة الحروب ، وهذا هو الاستنتاج العلمي المبني على الدراسة ، والإيمان بقوة الأسباب وطبيعة الأشياء.

إلا أن طالبان -على خلاف القياس - استهانوا هذا التفكير واستخفوا بهذا المنطق، ونزلوا الميدان - بثقة تامة- كأنهم يقولون بلسان حالهم : من أعياه داءه فعند طالبان دواءه ، ومن ثقل عليه رأسه فوضعوا عنه ثقله، ومن طال عمره قصرُوا عليه عمره ، نزلوا الميدان أبطالا ، لأنهم يملكون ما لا يملكه أعداءه من قوة العقيدة ورسوخ الإيمان وفكرة التضحيات.

قوة العقيدة:

العقيدة هي المحرك الأساسي لخلق الفعل وحركات الإنسان ، وموجه تصرفاته في كل زمان ومكان، وعليها مدار الأفكار والأديان ، وبها يتميز الإنسان من الحيوان، وتخضع للإقناع والبرهان ، وترفض العنف والعدوان . إن كان العالم والى الأمريكان لأنها قوة الزمان ، فالمؤمن عداوه ووالى الإله الذي أهلك العاد والهامان ، وإن كان العالم اختار معية الأمريكان مخافة الجوع والحرمان، فإن المؤمن عرف تقدير الأرزاق والخيرات قبل أن يخلق الإنسان ووعى قصة شعب أبي طالب في سيرة ماحي الشر والطغيان.

إن كان العالم يرجو عفوهِ عن السجون والزنازة ، فإن المؤمن قرأ قصة يوسف من وزارة المالية إلى كنعان، وإن كان العالم مغترا بدهانه وبرهانه ، فإن المؤمن سمع حجة موسى وقوة كلامه.

لذا خاض طالبان هذه المعركة الدامية عن بصيرة ووعي، يعرفون خطورتها ونتائجها خاضوها شاقين النصر إليها وإن امتد بهم الزمان وعور الطريق وضعف المدد وقُل العدد، فطالما هم على الحق فسيظهر الحق ويزهق الباطل ، و طالما هم بموعود من ربهم (إن تنصروا الله يتصركم) فسينصرهم الله ، وإن تأخر لحكمة

جدران السجون وشبكات الزنانات وحلقات السلاسل والأغلال.

الشهادة سمو وعطاء :

تلقوا سهام الأعداء بجنة الإيمان والصبر ، واستقبلوا الموت في سبيل الله سموا وعطاء . وتجارة رابحة ، به أنجز الوعد وأكمل المهمة ، وأدى الأمانة ، وسلم الروح إلى بارئها فطارت من قفس الدنيا ، إلى الأفاق الواسعة ، إلى جنة أرضها السماوات والأرض.

انتهى التعب وانتهت لحظات الامتحانات ، وبدأت حيات الراحة ومواقف التكريم بالوقوف بين يدي الرحيم ، وسعادة اللقاء مع النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

لما حضر بلالا الوفاة فقالت امرأته : وا حزناه ! قال : "بل وا طرباه غدا نلقى الأحبة محمدا وحزبه "

وأتى رجل من المسلمين يوم اليرموك وقال للأمير : إني قد تهيت لأمري (استعددت للموت) فهل لك من حاجة إلى رسول الله ؟ قال نعم ! تقرنه عني السلام وتقول : يا رسول الله إنا قد وجدنا ما وعد ربنا حقا .

هل يقول هذا إلا من يوقن أنه مقتول في سبيل الله وملاقى رسول الله ، ومجتمع به في نعمة الله وأنه مكلمه ومحدثه ، فإذا حصل للرجل مثل هذا اليقين فما الذي يمنعه من استقبال الموت ، وما الذي يحول بينه وبين الشهادة ؟!

بعث خالد بن الوليد معاذ بن جبل مفاوضا إلى الروم ، سألته الروم بعد فشل المفاوضات : ماذا تريدون منا ؟ قال : نريد منكم إحدى ثلاثة : إما قبول الإسلام ، وإما الجزية ، وإما حاربناكم ، ولا يخفى عليكم أن الذين يحاربونكم يحبون الموت كما تحبون الحياة ، حقا إنهم يحبون الموت في سبيل الله ، أما قرأتم في التاريخ أن خبيبا رضي الله عنه لما رفعوه على الخشبة ، وتناولوه بالرماح والأسنة ، حتى تمزق جسمه وهو قائم لا يشكو ولا ينن إلى أن فارق روحه جسده .

يريدها الله لعباده المؤمنين ، كما تأخر ذلك في غزوة أحد إلى أن ضاق بالمؤمنين وقالوا: (متى نصر الله ؟ ألا إن نصر الله قريب) نصر الله آت وكل آت قريب ، فإن العاقبة للمتقين، ولهم في خوض المعارك إحدى الحسنيين ، إما النصر على الأعداء في الحياة الدنيا (وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب) وإما الشهادة التي ينتظرونها (منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر) بعثت هذه العقيدة طمأنينة في أنفسهم ، وسكينة في قلوبهم وشجاعة خارقة للعادة ، واستهانة بالعدد ، وعدم عبادة للمادة ، وعدم اتخاذ الأسباب أربابا وعرفوا أنهم يقاتلون بقوة الدين ويظفرون ويغلبون ببركة الإسلام.

هذه كانت سنة الصحابة ونفسيا تهم في المعارك ، قال عبد الله ابن رواحه : (يا قوم والله إن التي تكرهون للتي خرجتم تطلبون الشهادة ، وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة وما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به ، فاطلقوا فإنما هي إحدى الحسنيين إما ظهور وإما شهادة) ولما استشار عمر رضي الله عنه أصحابه في مسيره إلى العراق بوقعة نهاوند ، قال له علي ابن أبي طالب : (يا أمير المؤمنين إن هذا الأمر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا قلة ، وهو دينه الذي أظهر ، وجنده الذي أعزه وأمدّه بالملائكة حتى بلغ ما بلغ ، فنحن على موعود من الله ، والله منجز وعده وناصر جنده) فلا عجب بعد ذلك أن يتحدى طالبان طغاة الزمان وأن يقفوا أمامهم كالجبال الراسيات، فما وهنوا لما أصابهم ، من قتل وقطع ، ورمي وقصف ، وتلف الزرع وإهلاك الضرع ، ولم يزعزع عزمهم نعي الأموات ، ولا أنين الجرحى ، ولا أهات الأمهات وصراخ الأيتام ، وما منعهم عن مواصلة الخطى يتم الأولاد وتكث الأمهات ، ولم يضعفهم قلة العدد ، وضعف المدد ، وما أسامهم طول الانتظار وتأخير النتائج ، وما حال بينهم وبين غاياتهم

وما سمعتم عن بطل من أبطال المسلمين عبد الله بن حذافة السهمي الذي وقع أسيرا في أيدي الروم ومثل بين يدي قيصر إمبراطور الروم أخذ يعرض عليه النصرانية مقابل سراحه، فأبى ثم عرض عليه النصرانية مقابل عروض مائة طائفة... إلى أن قال له : أشركتك في أمري وقاسمتك سلطاني ، فأبى البطل دون تردد وقال في أنفة وحزم : (هيهات... إن الموت لأحب إلي ألف مرة مما تدعوني إليه... والله لو أعطيتني جميع ما تملك ، وجميع ما ملكته العرب على أن أرجع عن دين محمد طرفة عين ما فعلت) حاول قيصر إرضاءه بالنصرانية عن طريق التهديد بالموت، دعى بقدر عظيمة فصب فيها الزيت ورفعت على النار حتى غلت ثم دعى بأسيرين من أسارى المسلمين ، فأمر بأحدهما أن يلقي فيها فألقي فيها ، فإذا لحمه يفتت .

وإذا عظامه تبدو عارية ... ثم التفت إلى عبد الله بن حذافة ودعاه إلى النصرانية ، فكان أشد إباء لها من قبل. فلما ينس منه ، أمر به أن يلقي في القدر التي ألقي فيها أصحابه ، فلما ذهب به دمت عيناه ، فظنوا أنه قد جزع فعرضوا عليه النصرانية فأبأها فقال قيصر ويحك ، فما الذي أبكاك إذن ؟ قال : أبكائي أنني قلت في نفسي : تلقى الآن في هذه القدر ، فتذهب نفسك ، وقد كنت أشتي أن يكون لي بعد ما في جسدي من شعر أنفس فتلقى كلها في هذه القدر في سبيل الله !!

حكاية مجاهد :

أحب أن أنقل لكم محتوى قصة مجاهد خاض المعارك طلبا في الشهادة ذكرها العالم المجاهد عبد الله بن مبارك في كتاب الجهاد : شاب من الأنصار اشترك في كثير من الغزوات طلبا في الشهادة ولذلك أبى الزواج مع نساء الدنيا ، فطال انتظاره ولم يحقق أمنيته.

في أحد الأيام خلال الحراسة أخذ يحدث نفسه بالزواج مع إحدى فتيات الدنيا ، انصرف المجاهد إلى فراشه ليأخذ حظه من النوم.. أتى أحد المجاهدين وأيقظه ، فإذا

هو لم يعد على حالته المعتادة ، وقد طرا عليه حالة نفسية عجيبة ، خشي عليه أصدقاؤه أنه أصابه الكآبة أو الجنون ! لاحظ المجاهد على وجوه أصدقاؤه الحزن عليه أخذ يطمئنهم بأنه على خير ما أصابه جنون ولا قلق بل انه رأى في المنام منظرا عجيبا ، بدأ يحكي لهم قصة أمنيته (نيل الشهادة وطول الانتظار ثم عزمه بالزواج مع نساء الدنيا... إلى أن غرق في النوم) قال : أتاني أحد في المنام في أحسن هيئة وأجمل منظر أخذ بيدي قائلا تعال معي لأخذك إلى عروسك فذهبت معه إلى أن وصلنا إلى حديقة جميلة تضم مناظرة خلابة وقصورا جذابة ، نسيمها عليل وملا الفضاء عطرا، ما رأيت ولم اسمع مثله في حياتي قط ، إنني أجدني في هذه الحالة كأني على ميعاد منها ، الشوق والرغبة يملآن قلبي ، وازدادت الرغبة حينما شعرت أنني المقصود بالكرم والاستقبال ، فإذا شاهدت جماعة من الفتيات يصل عددهن إلى عشر، وجدتهن على جمال يناطح القمر في الضياء والحسن ، لم أشاهد في حياتي قط مثلهن في الجمال والحسن ، فهمست لصاحبي هل شريكة حياتي من بينهن ؟ كانهن سمعن مسألتني ، فقلن بصوت واحد- لا ، بل نحن في خدمتها !! يا سبحان الله !! يا لهذه الفرحة التي أحاطتني .

عبرنا هذا الموقف ودخلنا في طبقة أخرى تشتمل على المناظر الخلابة الأكثر جمالا وحسنا بعشر مرات من الطبقة السابقة ، فرأيت في استقبالنا عشرين من الفتيات حسنهن وجمالهن أكثر بعشر مرات من حسن اللواتي استقبلننا في الموقف الأول ، فقلت لصاحبي بصوت مملوء من الحب والرغبة ممزوجا بنوع من الخجل هل التي في نصيبي من بينهن ؟ فأجبن بصوت واحد لا ، بل نحن من خدامتها !! هكذا شاهدت ثلاثين في منظر ثالث وقفن في استقبالي فأعدت نفس السؤال وتلقيت نفس الإجابة ، فأخذنا نواصل الخطى نحو الهدف فوصلنا إلى حديقة واسعة ، خلاب منظرها ومعتدل طقسها ومرصع

أطرافها بالأزهار التي ملأ الجو عطرا ، كأنه آخر الحدود المتصلة بحرم العروس .

هاهنا ودعني صاحبي قاتلا أدخل حريمك لوحدي ، فاته خصيص لك ، ودلني على مبنى بشكل (قبة) بيضاء ضياءها أكثر من ضياء الشمس ، وقال أن عروسك تنتظرك في هذه المبنى ، فدخلت الحريم والشوق والحب ساقاني نحو القصر المشيد بطراز جميل وإني أجدني خفيف الحركة طائرا - ما أصعب أن يسبقتي الخيال - حتى وصلت عند الباب فوجدته يفتح فدخلت المبنى فإذا هي واقفة في استقبالي وعلى وجهها ابتسامة لطيفة تمثل الحب كأنها تبادلني نفس الشعور، لم أتمالك أن أطيل النظر إليها من شدة جمالها وحسن لقائها ، فجلسنا نتجاذب أطراف الحديث ، فقدمت إلي شينا من الطعام والفواكه ، فقلت أنا صانم - وحقيقة كان صانما في هذا اليوم- عند ذلك نودي أن اخرج لأن وقت اللقاء انتهى ، فوفقت وتهيأت للخروج ، فحلقت يديها في رقبتي تمنعني من الخروج ، فنودي أنه يعود إليك ، عند ذلك أذنت لي بشرط أن أعود وأفطر معها اليوم .

عندما وصل المجاهد في الحكاية إلى هذه النقطة ، أعلن أمير المجاهدين بالانصراف نحو العدو القادم ، فأخذ سلاحه وخاض المعركة فقاتل وقاتل... إلى أن أذن المؤذن للمغرب عند ذلك سد العدو سهما في عنقه ، فخر صريعا شهيدا ، أنجز الوعد وأفطر صومه مع شريكة حياته في جنات النعيم !! فيا سبحان الله!! ما أطيب رحمتك على عبادك فأنت أرحم الراحمين .

عقبة السجن :

حاول الأعداء في كل زمان أن يزرعوا الخوف والوهن في قلوب المؤمنين عن طريق السجن والزنايات ، هذا ما فعله الشيوعية ، وهذا ما يفعله أمريكا ، إلا أن المجاهدين على العكس ينتهزون السجن أطيب فرصة يستغلونها في الدعوة إلى الله عز وجل ، قدر الله أن ساقه إلى السجن ، ألا يستحق أهل السجن الموعظة؟ ألا

يستحق أهل السجن الرحمة ؟ أليس أهل السجن عباد الله؟ أ ليس أهل السجن بني آدم؟ كانوا في السجون ولكنهم كانوا أحرارا ، كانوا فقراء لكنهم كانوا أجيادا أسخياء ، إن دعاة الإسلام يجهرون بالحق في كل مكان، وإنهم يجوبون بالخير في كل ظرف وزمان ... هكذا اقتحموا السجون ، وحولوها إلى مراكز التعليم ، فلم يكن السجون مفاجآت خارجة عن حساباتهم لتوحشهم، بل كان ذلك داخلا في قائمة أعمالهم .

الإيمان بالقدر:

من أهم ما يتزود به المؤمن في مواجهة الشدائد الإيمان بالقدر ، وهو من أكبر الدواعي التي يدعو الفرد إلى العمل والنشاط والسعي بما يرضي الله في هذه الحياة . والإيمان بالقدر من أقوى الحوافز للمؤمن لكي يعمل ويقدم على عظام الأمور بثبات ويقين .

إن المؤمنين مأمورون بالأخذ بالأسباب مع التوكل على الله تعالى ، والإيمان بأن الأسباب لا تعطي النتائج إلا بإذن الله، لأن الله هو الذي خلق الأسباب وهو الذي خلق النتائج .

إن الله بالقدر يبعث في القلوب الشجاعة على مواجهة الشدائد، ويقوي فيه العزائم ، فتثبت في ساحات الجهاد ولا تخاف الموت، لأنها توقن أن الأجل محدودة لا تتقدم ولا تتأخر لحظة واحدة .

ولما كانت هذه العقيدة راسخة في قلوب المؤمنين ثبتوا في القتال، وعزموا على مواصلة الجهاد، فجاءت ملاحم الجهاد تحمل أروع الأمثلة على الثبات والصمود أمام الأعداء، مهما كانت قوتهم ومهما كان عددهم ، لأنهم أيقنوا أنه لن يصيب الإنسان إلا ما كتب له .

من هنا جاءت البطولات والتضحيات منذ عهد الصحابة إلى يومنا هذا، وانتصر الحق على الباطل مهما جمع الباطل من قوة الحديد والنار ، والعدد والعتاد .

ما هي القوة التي قهر بها موسى أعظم قوة في عصره ومصره ، وما سر انتصار بني اسرائيل على أعداءهم ؟

وما سلاحهم الذي واجهوا به العدو القاهر الكاسر ، وأخضعوا بها المحيط الخائق الثائر ؟ اقرأ قصة موسى - في القرآن - من جديد ترى أن السلاح الذي واجه به موسى فرعون وقومه ، وانتصر به بنو إسرائيل وتبأوا الإمامة والزعامة في مصر وحولها هو الإيمان ، والعقيدة ، والدعوة إلى الله ، وقد تجلى هذا الإيمان النبوي في دعوة فرعون وقومه ، وبه تغلب موسى على حجاج فرعون ودهانه ، ويتجلى هذا الإيمان في أبرز مظاهره ، لما رأى موسى أمة البحر المائج ومن وراءه العدو الهائج ، فلا متقدم ولا متأخر ، وهو وقومه بين طبقتي الرحي ، ويناديه بنو إسرائيل في جزع وفي فرح : (قال أصحاب موسى إنا لمدركون) ولكنه ثابت الجأش ، قوي الإيمان يعرف أن الله ناصر عبده ، ومنجز وعده ، يقول في صراحة وثقة : (كلا إن معي ربي سيهدين)

لقد كان الإيمان والعقيدة القوة التي واجه بها موسى مشكلات عصره ، وقهر بها أعظم إمبراطورية على وجه الأرض ، أرقاها مدنية وأوسعها رقعة وأغناها أسبابا ، وأعظمها جيروتا .

لو كان موسى - كزعيم بني إسرائيل - يفكر تفكير الزعماء السياسيين ، ويستعرض الإمكانيات والوسائل التي يملكها قومه ، ويزن كل شيء في ميزان الواقع ، والحكمة العملية ، ولو نظر إلى العدو والعدة ، والمنعة ، والجنود والبنود ، والثروة والذخائر التي كان يملكها فرعون ، لما جاز له - في شريعة العقل - أن يواجه فرعون بما يسوءه ، ولتحتم عليه أن يفتع بحظه وحظ قومه ، ويرضى بالوضع السائد ، فلا إيمان ولا إصلاح ، ولا عدل ولا أخلاق ، ولا تقوى ولا إنسانية ، ولكنه نبي يرشده الوحي ، ولكنه مؤمن بقوة الله ويؤمن بنصر الله ، ولكنه داعية يفكر تفكير الدعاة ، وإن هذا المنهج من التفكير والعمل هو الذي غير مجرى التاريخ وأتى بالمعجزات أدهش العقول وحير الأبواب .

ولو كان الرسول محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم يفكر تفكير الزعماء ويستعرض الإمكانيات والوسائل التي كانت تملكها قريش ، ولو أنه نظر إلى الإمبراطوريتين العظيمتين اللتين توزعا العالم المتمدن المعمور : الإمبراطورية الرومية ، والإمبراطورية الفارسية ، وما تتمتعان به من حول وطول ، وقد عرف قوتها وسعة مملكتها - وهو الفقيه الواعي - لما جاز له - في شريعة العقل - أن يتوجه بدعوته إلى الإنسانية جميعا ، ويكتب إلى سيدي العالم المعاصر ، ورئيسي الإمبراطوريتين الشرقية والغربية يدعوها إلى الإسلام ، ولبقي الوضع الذي كان يسود من قرون ، فمتى تملك الحفنة البشرية التي آمنت به ، القوة التي تضارع قوة الإمبراطوريتين ، بل تفوقها حتى تهزمها ؟ وإلى متى كان عليه أن ينتظر ؟ وماذا كان مصير العالم ومصير الإنسانية لو اتجه هذا الاتجاه ؟ وفكر هذا التفكير ؟

ولكنه صلى الله عليه وسلم نبي يؤمر فيعمل ، ويتلقى التوجيه والإرشاد من السماء فينفذ ، ولكنه مؤمن يؤمن بقوة الله ويؤمن بنصره ، ويؤمن بأن الضعيف مع نصره قوي ، والقوي يخذل لأنه ضعيف ، ويؤمن بقول الله تعالى (إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون) ويؤمن بقوله (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين)

من أين استمد طالبان قوتهم ؟

طالبان ليس إلا حلقة من هذا المسلسل التاريخي الذي يشكل الصراع بين الحق والباطل ويتصدون إلى فرعون القرن العشرين بنفس الزاد وعين الأسلوب ، واستمرت مقاومتهم عشر سنوات ، عاشوا فيها محنة المؤمنين المخلصين في كل ما حفلت بهم من تضحية وثبات وصمود وفداء ، وعانوا من أذى الاحتلال ما عاناه الرعيل الأول صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم من أذى قريش ، وبنوا إسرائيل من أذى فرعون ، فما لالت

لهم قناة ولافتت لهم حماسة ، ولا ضعف لهم إيمان ، وإنما زاد ذلك استمساكا بدين الله ، وتعلقا بكتاب الله ، وتفقهها بشرع الله ، وإقبالا على سيرة رسول الله وصحابته ، رضوان الله عليهم أجمعين ، تمكنوا (بفضل الإيمان الراسخ ، والعمل الدائب ، والتضحيات المتواصلة) ، أن يوقعوا بامبراطور الزمان وفراغة العصر خسائر مالية فادحة بلغت ٤٤٣ مليار دولار بالإضافة إلى الخسائر البشرية ، ودمرت هيبتها العسكرية التي صورتها لنا الدعايات اليهودية ، من خلال الأفلام السينمائية على أنها لا تفهر ، ولا تقدر دولة فضلا عن مقاومة محدودة الإمكانيات على النيل من مكانتها، وقد نجحت المقاومة ببث الرعب والخوف في قلوبهم ودفعهم إلى الانتحار، وذلك بالرغم من التفاوت الكبير في مستويات التسليح ، فكما هو معروف أن الجندي الأمريكي مدجج بأحدث أنواع الأسلحة ويتحرك في إطار تحصينات محكمة ويتواجد في أماكن شبه معزولة عن السكان ، وهو ما يعني من الناحية المنطقية ، أنه يعيش في أمن وأمان ، إلا أنه ورغم ذلك يعيش في حالة من الخوف الدائم ، وبالمقابل استطاع طائبان اختراق التحصينات الأمريكية المحكمة وتنفيذ عملياتها المسلحة ضد الجنود الأمريكيين ، وأمامك تدمير سجن قندهار مرتين وإفراج عدد هائل من المساجين، رغم الكاميرات الحديثة، والحراسات المشددة ، والعدو لم يكتشف العملية إلا بعد أربع ساعات من إتمامها بنجاح ، ومنات المباحثات الناجحة من قبل المجاهدين على مراكز قوات الاحتلال والعملاء في قلب كابل ، كالفندق كاتنتينتل ، وقتل أحمد ولي أخ كرزاي ومستشاره جان محمد .

وقوع مثل هذه الحوادث دليل واضح على ازدياد قوة طائبان ، وتطور آلياتها وتكتيكاتها في مواجهة المحتل ، وتحولها من حركة إلى انتفاضة شعبية شملت أنحاء البلد بسبب تزايد الثقة فيها ، في مقابل فقد الثقة في

الاحتلال ومن يدعمه في الخارج والداخل ، الأمر الذي يجعلها تكذب العدو خسائر ، ويجعله يختار أحد الخيارين أحلاهما أمر من الآخر ، إما البقاء في الورطة فيغرق في دماء المعارك الدامية ، أو تحمل العار بالفرار المخزي ، ولعله اختار هذا الأخير وأخذ يرجع.

رجعت أمريكا بخفي حنين :

"رجع بخفي حنين" مثل عربي يضرب في الخيبة، والإخفاق، وفيمن يرجع بخسارة ، وقصة المثل أن أعرابيا نزل السوق لشراء الحذاء ، وكان حنينا إسكافي مشهورا في صناعة الأحذية ، فأخذ يساومه في شرائه ، إلا أنه لم يتم صفقتهما ، فرجع الأعرابي راكبا بعيره نحو بيته ، وأراد حنين الإسكافي الذي غضب أن ينتقم منه ، فرمى الخف الواحد في طريقه ، لما شاهد الأعرابي الخف ، قال : ما أشبه الخف بخف حنين ! لو كان معه آخر لأخذتهما ، بعد خطوات ألقى الإسكافي خفا آخر في طريقه ، فنزل الأعرابي وترك بعيره عند الخف ورجع ليأخذ الخف الأول ، وكان حنين يرقبه عن قريب ، فجاء واستاق البعير مع المتاع المحمول عليه ، فلما عاد الأعرابي إلى مكان البعير لم يجده ، فرجع الأعرابي إلى بيته بخفي حنين ، مقابل ثروة حياته ، من هنا أخذ الناس يضربون هذا المثل فيمن خاب وخسر.

تجدد هذا المثل في أمريكا المسكينة ، التي التقت خفا في طريق رجوعها من عراق ، وسوف تلتقط خفا آخر في طريق عودتها من أفغانستان ، مقابل بذل الأموال والأرواح ، وتحطيم الأمبراطورية والهيبة العسكرية ، مسكينة أمريكا لم تعرف العواقب ، وإلا لما وقعت في هذا المستنقع ، ولم تفضح أمام العالم ، ولم تنزف خزانها الأموال الباهضة ، لإتفاقها بسخاء رهيب لقيادة الحرب التي لا تستهدف سوى قلع الإسلام ، وإبادة المسلمين ، خلال هذه السنوات العشرة ، إلا أن الله عز وجل حافظ دينه وناصر جنده ولو كرهت أمريكا وحلفاءها ، (يريدون ليطفنوا نور الله والله متم نوره ولو

كره الكافرون) بقي الإسلام دين الشعب رغم أمريكا ، ولم تستطع انتزاعه ، بل - على خلاف توقعات أمريكا - أرسل جنوده عريقة بكل يوم مضى ، وبقيت تلك الطائفة المؤمنة - رغم عيون غرايبها وشامة نملها - أحرارا على قيد الحياة ، لم تنفع أمريكا أموالها ، ولا آلياتها ، ولا مدرعاتها ، ولا أجهزة المراقبة المزودة بالتقنية الحديثة ، بل على العكس قلبت الأوضاع رأسا على عقب ، فتأسفت أمريكا على ضياع أموالها ، وتمنت يا ليتها أنفقت لصالح الشعب الأمريكي ، لم تحصل من وراءها إلا الحسرة والندامة ، وطبت فيهم قول الله تعالى (إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ، ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون)

أمريكا ضيعت الفرصة :

الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاءها ضيعوا عليهم الفرصة ، حينما رفضوا اقتراح المحللين السياسيين ، بما فيهم جنرالات الروس ، الذين لهم تجارب الهزيمة - بالأمس- في الحرب ضد الشعب الأفغاني الأبى ، بالابتعاد عن الدخول في الحرب مع هذا الشعب الغيور ، والحذر عن ارتكاب هذا الخطأ الوخيم ، الذي لا يقدر خسائره بأعلى ما في الوجود ، ولا يمكن تغاديبها بما يملكه بني آدم ، لكن السيف سبق العزل ، والصيف ضيعت اللب ، لم يلتفت قوات الاحتلال إلى هذه النصائح بعين الاعتبار ، ورفضت الاقتراح بما ركبها شيطانها ، وأغراه أعوانها ، وسكرتها قوتها ، فأوقعت نفسها في هذا المستنقع الذي وقع فيه - قبل ذلك- جده الإنجليز ومنافسه الروس .

ولله في خلقه شؤون فلعل الله قدر أن يغير مجرى التاريخ ، وأن يسقط إمبراطورية أمريكا على يد تلك الفئة المؤمنة ، حسب سنته في هذا الكون ، من انتصار الحق على الباطل ، والعلم على الجهل ، والنور على الظلام ، والإنسانية على الوحشية ، والضعيف على القوي ، والقليل على الكثير .

بحثت قوات الاحتلال عن طريقة تمكنهم من الحفاظ على ماء وجهها من جهة ، وتقليل الخسائر من جهة أخرى ، لأن الجندي الأمريكي في أفغانستان يكلف الخزانة مليون دولار سنويا ، حسب تقديرات الباحثين ، بالإضافة إلى الخسائر البشرية ، فلجأت إلى اختراع الأكاذيب ، من إجراء المفاوضات مع طالبان ، وتحقيق الإنجازات !! فإن هذه الأكاذيب ليست إلا حبالا قصيرة ، ومحاولات فاشلة ، لأن طالبان رفضوا هذه الأكلية ، وأعلنوا عن موقفهم مرة أخرى ، بأنهم لا يرضون بأية مفاوضة ، عند تواجد قوات الاحتلال داخل البلد ، وأما عن تحقيق الإنجازات ، فإن المتتبع للأوضاع العسكرية يعرف بجلاء أن وضع قوات الاحتلال من ناحية الخسائر المالية والبشرية ، ساءت بكل يوم مضى ، فضلا عن نيل الإنجازات ، والحق أن أمريكا ضيعت عليها الفرصة الأولى ، لنلا تضع عليها الفرصة الأخيرة ، عليها العمل بالنصيحة التالية :

نصيحة :

أيتها أمريكا أريد أن أنصحك رغم أنك لا تؤمنين بالنصائح ، لأنك كالحمار لا تعرفين التوجيه إلا بالعصي ، أنصحك أن تحاسبي نفسك ، ماذا جنيت جراء هذه الحروب؟ وماذا ربحت من كسب القلوب؟ وماذا سجلت في تاريخ الإنسان؟ والحق أنك لم تربحي سوى خفي حنين - كما سبق إليه الإشارة - بدل الخزانة المالية ، وآلاف الجثمان الأمريكية التي احتضنتها التوابيت ، ونقلتها متون الطائرات إلى أوطانهم ، وتحطمت إمبراطوريتك وهيبتك العسكرية .

وإضافة إلى ذلك فقد خسرت بفقد ثقة العالم فيك ، لأنك انتهكت حقوق الإنسان ، وارتكبت ما يخجل عنه الضمير ، وينزف له القلوب ، فقد قتلت الأبرياء من الرجال والنساء ، والشيوخ والصبيان ، وسرقت الأموال، ونهبت الثروات، وأزهقت الأرواح، وهتكت الأعراض ، وسفكت الدماء ، ونشرت الرعب في أوساط

المدنيين ، والخوف بين الساكنين ، وتفنتت في الطغيان الغاشم ، وانتهاك حقوق الإنسان في شتى مجالات الحيوية ، وإذلال المدنيين وتكبلهم بأي طريقة وحشية ممكنة ، كالقصف العشوائي على حفلات الزفاف ، وأماكن تجمع الناس من صلاة الجنائز ، والأسواق والمحلات العامة ، وإزعاج الناس في المعابر والطرق ، والدخول إلى بيوتهم ، وإرسال الكلاب المدربة لنهش أجسادهم فهل هذه إنسانية أم وحشية أتيت بها من واشنطن ، ونيويورك ، وتكساس وورجينيا ؟!

ليس قتل الصبيان مخالفة لكل القوانين البشرية ، والأديان السماوية ، والقيم الأخلاقية ؟ ليس من المعقول أن نقول أنك تجردت عن كل المشاعر البشرية ، والأخلاقية ، وارتكبت من الجرائم ما يُلطخ جبين البشرية بالعار ، ويجل وجه التاريخ بصفحة جديدة سوداء تحكي فجائعك.

من المروءة أن تستعرض نفسك على محكمة الضمير ، وأن تناقشيه في كل ما ارتكبته ، منذ نشأتك إلى يومك هذا ، وافتحي صفحات تاريخك ، فإنك بلا شك تفهمين نفسك وتعرفين قائمة أعمالك ، وتفهمين أن نشأتك على إبادة الشعوب ، وانتهاك الحرمات ، ونهب الأموال ، ونزعة التوسع... راجعي نفسك وأفيقي عن سكرك ، فإنك من أكبر ما ارتكبته في هذا القرن هو شن الحرب الظالمة على الشعب الأفغاني العزل ، وعلى هذا البلد التي لم تأخذ نفسها عن حرب الشيوعية بالأمس ، لم ترحمي عليها دمرت ديارها ، وقتلت أبرياءها ، فخلقت حريك ألوفاً من الأيتام ، وألوفاً من الأرمال ، ارتكبت في ذلك انتهاك أحكام القانون الدولي في وضع النهار باستخدامك الأسلحة المحرمة دولياً ، في ضوء التناصل القانوني ، بشكل جريمة حرب ، بالمعنى الفني الدقيق ، يسأل عنها كل من الرؤساء ، والسياسيين الذين علموا بها ووافقوا عليها ، كما يسأل عنها القادة العسكرية

الذين أعطوا الأوامر ، وكذا القائمين بالتنفيذ على الأرض ، يسألون جميعاً كمجرمي حرب في ضوء النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية الدائمة ، وكذا المبادئ العامة للقانون الدولي الجنائي . وإنك مارست قذائف مزودة بأسلحة كيميائية التي تركت آثارها الوخيمة على الشعب الأفغاني والأرضي الأفغانية ، واستخدمت القنابل العنقودية ، التي تشكل خطراً طويلاً الأمد على المدنيين وهذا ما صرح به " بيتر بوسيه " المستشار في برنامج الأمم المتحدة للقضاء على الألغام في أفغانستان ، وأضاف أن القنابل العنقودية لها تاريخ سيئ في قتل المدنيين خلال فترات السلم والحرب على السواء ، وأنها شديدة الخطورة على الإنسان والبيئة .

وبالتالي خلفت حريك البلد عن الرقي بما يعادل ٥٠ سنة ... من المروءة أن تعترفي بجرائمك وأخطائك ، فإن الاعتراف بذلك جرأة ومروءة ، كما اعترفت بذلك منافسك الروس ، وأعط بدل الخسائر المالية وفدية الأرواح ، وكوني داخل حدودك ، وتقبلي وجود غيرك واختاري حسن الجوار ، واتركي نزعة التوسع ، واقتنعي بما رزقك الله ، وانتهزي الفرص الغالية ، لقد ضيعت عليك الفرصة الأولى ، فلا تضيعي الفرصة الأخيرة التي لازالت في يديك ، فليعد إليك رشك باتخاذ القرار المناسب في الانسحاب الفوري لجميع القوات بلا تأخير دون جدول زمني، وبلا أي قيد أو شرط ، كما اتخذ أخوك الروس ، حرزاً عن الوقوع في المخاطر الأخرى ، بذلك يمكنك أن توفر للخزانة ، وتربحي تأمين الشعب الأمريكي ، وإلا أجرفك سيل دمانك كما أجرف أجدانك وأقراذك ، أدركي قبل أن تعضي على أنامل الندم ، إنني أقدم إليك هذه النصيحة عن دراسة الواقع وعقلية المحاييد ، لا عن روح التعصب ولا عن عقلية المتحامل ، فكري لعنك تستفيدي .

بصيص ضوء على الحروب الصليبية وأدوارها

بلادهم وقتلوا بعضهم الآخر بعد أن عذبوهم أشنع تعذيب ودمسوا الأماكن المقدسة برجسهم... إلى أن قال: أنتم يا من حباكم الله أكثر من أي قوم آخرين بالمجد في القتال وبالبسالة العظيمة وبالقذرة على إذلال رؤوس من يقفون في وجوهكم؛ ألا فليكن من أعمال أسلافكم ما يقوي قلوبكم أمجاد شارلمان... وزاد: فليشر همتمكم ضريح المسيح المقدس ربنا، ومنقذنا. الضريح الذي تملكه الآن أمم نجسة وغيره من الأماكن التي لوئت ودنست... وأسرده قائلاً: بأن هذه الأرض (يعني أوروبا) التي تسكنونها الآن والتي تحيط بها من جميع جوانبها البحار وتلك الجبال المضيق التي لا تتسع على وجه سكانها الكثيرين، ومن أجل هذا سيذبح بعضكم بعضاً وتتحاربون فيما بينكم وسيهلك الكثيرون من جراء هذه الحروب الداخلية، إلى أن قال: إن أورشليم أرض لا نظير لها في ثمارها، هي فردوس المباهج، إن المدينة العظيمة في وسط عالم تستغيث بكم أن هبوا لإتقاذها فقوموا بهذه الرحلة راغبين متحمسين تتخلصوا من ذنوبكم وثقوا بأنكم ستنالون من أجل ذلك مجداً تليداً لا يفنى في ملكوت السموات والأرض، فتأثر المجتمع وصاح المجتمعون صيحة رجل واحد، وهكذا أراد الله، وركعوا أمامه والتمس منه الأساقفة أن يأذن لهم بالالتحاق في هذه الحملة المقدسة عندهم وأجابهم العوام والخواص والأمراء والرؤساء له في هذا الأمر. أجل؛ بهذه الخطابة المؤثرة في نفوس المسيحيين بدأت المعارك الصليبية مع المسلمين.

إن الحرب الصليبية بين المسلمين والنصارى الغربيين وغيرهم لم تبدأ في نهاية القرن الخامس ولم تنته في القرن السابع بل هذه الحملات هي سلسلة في هذا الصراع الطويل الذي بدأ بظهور الإسلام واستمر يضيع دورية متعاقبة كادت تغطي مدى الزمن بين ظهور الإسلام والعصر الراهن. وأما في هذه المرحلة أسباب ودوافع التي أدت إلى غزو

الحمد لله مثل الشرك بقهره، ومصرف الأمور بأمرة، ومستدرج الكافرين بمكره، الذي فتر الأيام دولاً بعده، والصلاة والسلام على من أعلى الله منار الإسلام بسيفه، رافع الشك وداحض الشرك وداحض الإفك الذي أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وعلى آله وأصحابه مزلزل الشرك ومكسر الأوثان ومطهر الأرض من رجس الأخباث.

أما بعد:

فهذه محاضرة موجزة حول الحروب الصليبية وأدوارها واهتمام المسلمين ماض بهذه الحروب ضد الإسلام والمسلمين، وإغفال حاض العالم الإسلامي من هذا الأمر ألا وهو استنقاذ البلاد الإسلامية من يرائن عباء الصليب وترك الجهاد والصمود أمام هؤلاء الأتجاس، وقد حرص القرآن في مثل هذه المواطن أحسن تحريض حيث قال: «انفروا خفافاً وثقلاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله، ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون». {التوبة/ 41}

وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : «ذروة سنام الإسلام الجهاد».

والآن مع بداية الحروب الصليبية؛ حيث كيف بدأت هذه الحروب الضعيفة. وكيف خططوا مشاريع مدمرة لإبادة المسلمين؟

نعم؛ في مؤتمر ديني مسيحي عام ٤٨٨هـ في مدينة كليرمونت بفرنسه بقيادة البابا "أوربان الثاني" الملقى البابا المزعوم خطبة قد ألهيت حماسة المجتمعين؛ إذ قال: «يا شعب الفرنجة! يا شعب الله المحبوب المختار، لقد جاءت من تخوم فلسطين ومن مدينة القسطنطينية أنباء محزنة تعلن أن جبناً لعباً أبعد ما يكون عن الله قد طغى وبغى في تلك البلاد، بلاد المسيحيين في الشرق وقلب الموائد القرايين المقدسة ونهب الكنائس وخربها، وأحرقها، وساقوا بعض الأسرى إلى

الصلبيين:

الأول: المقام والرئاسة.

ومن الجدير بالذكر أن مازالت الاختلافات المستمرة بين الكنيستين الأرثوذكسية الشرقية والكاثوليكية الغربية إذ أصرت كل منهما أن يكون غالبا على آخر، وأن تكون لها الأولوية على الأخرى.

وفي هذا الوقت وجد البابا الفرصة الكبيرة لإنقاذ حرب صليبية على الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية واندماجها في كنيسة الغربية تحت زعامته وأن يكون هو زعيم كل المسيحيين في العالم وهكذا كان.

الثاني: والدافع الثاني لهذه الهجمة الحيوانية هو دينهم ومذهبهم.

ومما يظهر أهمية الجانب الدينية أنهم قد وضعوا إشارة الصليب على أسلحتهم والأمتعة الخاصة بهم وقصدوا فلسطين بالذات. وكان هناك محرض آخر والدافع السياسي أنهم أرادوا السيطرة والتسلط على أرضي المسلمين.

ومن المعروف أن النظام الإقطاعي ارتبط دائما بالأرض وبقدر ما يكون الإقطاع كبيراً والأرض واسعة بقدر ما تكون مكانة الأمير سامية في المجتمع.

وهذه أقوال بعض المؤرخين ولكنني أقول: السبب الرئيسي في هذه الحروب الحقد والتكبر والحسد أو بتعبير أوضح هو الحقد مع الدين ومؤسسه أي نبي الرحمة والحنان عليه أزمى التحية والسلام.

وهم يרטنون لماذا جاء نبي الملحمة وادعى بعد المسيح بالنبوة وجاء بدين جديد وأعلن بتناسخ الأديان الماضية المنحرفة على أيدي الناس لاسيما : ديني اليهود والنصارى، ونسخهما ؛ فلأجل هذا حقدوا برسول الأعظم ومن يدين بدينه؛ فهذا هو السبب الرئيسي لأجل إهراق دماء المسلمين العزل.

إنهم في كل حين مصممون أن يقتلوا ويقمعوا الأرض من وجود المسلمين.

نعم طال الكلام ولكن بعد هذه الخطبة التي ألقاها البابا وأوضح أسبابه أجابه أوروبا بقضيه وقضيضه وجمع الرجال الدينية والسياسية وشاوروا في حشر الطاقات الرئيسية والشعبية لغزو المسلمين.

وبعد هذا الاجتماع الاستشاري خرجوا بالقرارات ضد المسلمين.

وبعد هذا قلم كل من القسيسين والأساقفة والرهبان والأخبار بالوعظ والتبشير وتحريض المسيحيين ضد المسلمين. فأجابهم كل من العوام والخواص والرؤساء والملوك.

هل أضعكم أمام مثال حي؟.. حسناً، كان واحد منهم بطرس ناسك وكان له تأثير شديد على الناس وكان يركب حماراً ينتقل من بلد إلى آخر؛ كان يسير حافي القدمين ويرتدي ملابس الرثة ويقول المورخون أن بطرس هو الذي كان راند الحرب الصليبية في الحقيقة.

وكان يفوق ورعه القسيسين والأساقفة وكان ممتعا عن تناول الخمر والخبز واللحم إلا أنه كانت له قوة كبيرة لإشارة حماسة الرجال والنساء. وانجذاب الجماهير واستطاع أن يجذب كل أوروبا على هجمة صليبية.

ولكن لو أمعنا النظر إلى المسلمين بأنهم كانوا منغمسين في اختلافات شديدة وضعت الخلافة العباسية.

وكان لكل بلد امير وقاض وكانت حكومة مستقلة وهكذا كانوا متفرقين متحاذين بعضهم على بعض وهم في غللة عظيمة عما ينبر لهم في الغرب. ولم يصل أخبار الصليبيين إلى المسلمين إلا بعد ارتحال الصليبيين نحو المسلمين في سنة ٤٩٠ هـ.

يقول ابوقلاص: وتواصلت الأخبار بهذه النبوة المستبشرة في حق الإسلام فعظم القلق وزاد الخوف والفرق !!

ولكن تمت الفرصة وانتهى الأمر وبعد هذه المرحلة تجمع المسيحيون في القسطنطينية وكانوا أكثر من مليون ثم تحركوا نحو بلاد المسلمين، وإنني أقصر في هذه العجالة بذكر سقوط بعض البلدان على أيديهم وجرائمهم وتعذيبهم على المسلمين وهناك أعرضهم.

وهم أرادوا بقيادة بطرس الزاهد أن يهجموا على "نيكيا" وبعد قليل استولوا عليها، وفرحت قادة أوروبا جداً من هذا العمل.

وبعد هذا اتحد المسلمون أمام الصليبيين ولكن مع الأسف انتهزت قوات المسلمين لقلعة عنتهم وعدتهم واستشهد في هذه المعركة خلق كثير من المسلمين وأما الصليبيون فكانت قواتهم تزداد لحظة بلحظة لاجل أن أوروبا كان يتواصل إليهم

بكل قوة من زاد وميرة وأسلحة وجيوش ورجال الحرب.

وبعد هذا سقطت "الأنطاكية" واستشهد فيها خلق كثير وأسر خلق آخر وبعد هذا سقطت مدينة "معرة" ولا تسلم عما مضى في هذه المدينة؛ فقد قتل فيها أكثر من مائة ألف، وبعد هذه المعركة القاسية ضد البشيرية ارتحل الصليبيون نحو بيت المقدس من أيسر الطرق وأقربها إليه.

فتقربوا سواحل مدينته؛ وفي أثناء الطريق ساعدتهم بعض حكام المسلمين خوفاً على أنفسهم ومملكتهم وهبوا لهم كل ما يحتاجون إليه كبعض الدول العربية وغير العربية حالياً؛ إلى أن وصلوا القدس.

وكان القدس آنذاك يديره رجال الدولة الفاطمية المصرية وكان أركان الدولة الفاطمية الشيعية هم الذين كانوا السبب الرئيسي على إسقاط القدس بأيدي الصليبيين بأعمالهم الشنيعة، حيث كانوا يظلمون على زوار المسيحيين.

وكان حاكم بيت المقدس افتخار الدولة مضطرباً ومغموماً من هذه الحركة المفجعة وتمكن وتمركز جيش الصليبيين في سنة ٩٢٤ هـ حول أسوار مدينة القدس.

وأما المسلمون داخل القدس فكانوا في قلق شديد وعزموا على أن يقاتلوا حتى آخرهم، وهكذا فعلوا وكلهم استشهدوا بيد هؤلاء الأجاس.

واستمر القتال الشديد بينهم إلى أيام حتى وصلت القوات البحرية من أوروبا وكانت أسلحتهم متنوعة راقية، وكان الممد يصل إليهم من البر والبحر بكل سهولة وصالوا صولة رجل واحد مع المجانيق والفزوات والنقاطات والقطاعات وبأسهام حتى تمكنوا من المسلمين وهزمهم.

ودخل عباد الصليب المدينة وذبحوا كل من وجد فيها حتى أنهم قتلوا مائة ألف في الحرم لوحده.

وكانوا قد قتلوا الشيوخ والعجائز والصغار والنساء ولم يرحموا على أي أحد.

وقد جرت الأنهار من دماء المسلمين حتى قال بعضهم كبراً وحقدًا: كثر القتل حتى وصلت الدماء إلى الساق وكنا نمر في دماء المسلمين.

وفي نهاية المطاف خافوا واشتمنوا من كثرة الدماء والأجساد، وبعد هذا الحقد والأعمال الفظيعة تمت المرحلة الأولى من هجمة الصليبيين ضد المسلمين.

وقد صدق الشاعر المغوار:

ملكننا فكان العفو منا سجية فلما ملكتم سال بالدم أبطح

وحللتهم قتل الأسارى وطالما عدونا على الأسرى نمن

ونصفح

وحسبكم هذا التفاوت بيننا وكل وعاء بالذي فيه ينضح

وقد نجحت حملة الصليبيين في هذه المرحلة إلى حد كبير

وأسس الصليبيون أربع إمارات لاتينية:

الأولى: في أعالي الفرات وهي الرها. والثانية: في أعالي الشام وهي أنطاكية.

والثالثة: على ساحل الشام وهي طرابلس. وأما الرابعة: في

قلب فلسطين وهي بيت المقدس

والجدير بالذكر أن هذا النجاح الذي حققته الصليبيون سبرجع

إلى عدة عوامل وأسباب، منها:

١ - انعدام الوحدة السياسية في العالم الإسلامي.

٢ - الصراع والسلطة داخل البيت السلجوقي.

٣ - وجود الدولة الفاطمية الراقضية.

٤ - سقوط الخلافة الأموية بالأندلس.

٥ - دوار النصارى الذين يعيشون في بلاد الشام.

٦ - موقف بعض الإمارات العربية من غزو الصليبي.

٧ - دور الباطنية الإسماعيلية الراقضية في عرقلة الجهات

ضد الصليبيين.

٨ - انتشار الفكرة الراقضية والباطنية.

٩ - تدهور الحياة الاقتصادية قبل الغزو الصليبي.

١٠ - ضعف الدولة البيزنطية.

١١ - تمرس فرسان الأفرنج على الحرب.

١٢ - تواصل الإمدادات الأوروبية لحملة الصليبية.

١٣ - الاستبداد السياسي وأثره على الدين والحياة.

١٤ - اشتغال بعض فقهاء الأمة في فقه الفروع.

فهذه هي الأسباب الرئيسية (بالاستقراء) التي أدت إلى سقوط

القدس.

ولكن بعد هذه المرحلة ما لبث الصليبيون حتى قام أمامهم

جنود الله الحق أي المجاهدون الأبطال ودارت عشرات

المعارك بينهم التي كانت النصر في كل مرة حليفه

المجاهدين، ومنها معركة "ساحة الدم" وأمثالها التي قتل

فيها آلاف العلوج الصليبية الكافرة، وألحقوا بهم خسائر

فانحة.

وصمد أمامهم أبطال الأمة كالفاند "قوام الدولة كرويقا" و"جكرمش" و"سقمان" وقلج أرسلان" و بطل الحرية شرف الدولة "مودودين" و "نجم الدين الغازي" و "ملك بن بهرام" و "الشهيد آق سنقر" وعشرات أمثال هؤلاء الأبطال.

ومن بعد هؤلاء الأبطال قام مقامهم المجاهد الكبير عماد الدين الزنكي - رحمه الله - وهو سياسي يارع وعسكري متمكن ومسلم وعي أدرك الخطر الذي قد أحاط بالعالم الإسلامي من قبل الصليبيين، وهذا الرجل الكبير أنصب جل اهتمامه إلى حرب الصليبيين.

وفي جمادي الآخرة ٥٣٩ هـ هجم بكل قوة نحو إمارة الرنيسية الصليبية - نعتي الإمارة الرهاء الإستراتيجية - وفتح إمارة الرهاء وكان فتح الرهاء بوابة لفتوح المناطق الأخرى.

ونزلت للصليبيين هزيمة ساحقة خاسرة ولكن ما لبث عماد الدين حتى استشهد.

وبعد هذه الهزيمة بدأ الصليبيون بالمرحلة الثانية ضمن الحروب الصليبية على المسلمين.

وخرج اميراطور ألما وملك فرانس بجيوشهما إلى آسيا الصغرى.

ولكن السلجوقيون قضوا على الجيش الألماني وتعرض أفراد جيش الألماني لفتح الخسائر بين القتل والأسر.

والواقع أن القتال لم يكن سوى مذبة مروعة وقتل فيها تسعة أعشار الجيش وأصيب ملكهم وبعد حين وصل جيش فرانس وجيوش الأخرى وأرانوا احتلال دمشق ولكن قام السلطان نور الدين محمود بعمليات بدية عجيبة بالدفاع عن دمشق في ربيع الأول ٥٤٣ هـ نزلت الفرنج بدمشق في عشرات الآلاف من الفرسان ومانتي ألف راجل فخرج المسلمون للمصاف واستشهد نحو مائتي مسلم، ثم برزوا لليوم الثاني وقتل من الفرنج عدد كثير وفي وقت الحرج وصلت قوات نور الدين وأخيه لتتسيق التعاون ضد الفرنج، وهزموا القوات الصليبية واتسحبوا عن دمشق خائبة خاسرة.

وبعد هذه الحملة الصليبية المنهزمة قام سلطان نور الدين بعمليات ومياسيات جديدة ونصب مد عينيه فتح بيت المقدس وتوحدت الجبهة الإسلامية من رهاء شمالاً إلى "حوران" جنوباً ومركزها دمشق.

وكانت هذه هي الخطوة الأولى نحو تمكين الجبهة؛ وبعد هذا علم السلطان نور الدين لا يمكن الفتح إلا أن يكون مصر أيضاً تحت قبيلته وإن يخرج عن قيادة الأحباب الصليبيين - أي الدولة الفاطمية - وبالفعل نجح نور الدين بقيادة اسد الدين شيركوه، ثم بابن أخيه صلاح الدين الأيوبي بالقضاء على مصر.

وبعد هذا توفي السلطان نور الدين، وقام مقامه السلطان صلاح الدين الأيوبي وفتح بيت المقدس بعد معركة حاسمة فاصلة قاضية بين المسلمين والصليبيين في حطين، وأسر ملوك الصليبيين وقتل أكثرهم وتمت عمليات المسلمين، وطهروا بيت المقدس من الأجاس.

وبعد هذا قام أوروبا بكل قوة لحملة صليبية ثالثة لاسترجاع بيت المقدس من أيدي الصليبيين ولكن ما استطاعوا وهزموا وقتلوا وأسروا ورجع قليل منهم إلى أوروبا خائنين خاسنين، وبعد هذا رجب عام ٥٨٣ هـ بقي بيت المقدس والشام في أيدي المسلمين حتى الحرب العالمية الأولى.

وقد حققت الصليبية هدفها في الحرب العالمية الأولى واستولت على فلسطين والقدس وكانت السيادة لها عندما دخل القائد البريطاني الصليبي القدس بعد الحرب العالمية وأظهر سروره وحبوره كقائد الصليبيين المنتصرين فتح القدس وقال: الآن انتهت الحروب الصليبية.

وأما القائد الفرنسي الصليبي فقد ذهب إلى مرقد السلطان صلاح الدين في دمشق وقال عند القبر: هاتحن عنا يا صلاح الدين فقامت بريطانيا بإعطاء الوطن لليهود على أرض فلسطين وقامت دولة اليهودية ١٩٤٨ م، ومن ذلك الزمان القدس محتل حتى الآن، ومعظم البلاد الإسلامية في حالة الاحتلال، والاستعمار المعنوي تحت سيطرة الصليبيين.

وفي مثل هذه الحالة الحرجة إن الأمة في أمس حاجة لمن يوقظها عن تقاعسها ويخرجها من جهلها وينبهاها من سباتها الصيق.

فالخير الذي تم على يد السلطان صلاح الدين كانت من أسبابه حركة العلماء في التربية والتعليم والإرشاد والتوجيه.

وينبغي لعطاء اليوم أن يوجهوا المربين إلى إصلاح مناهج التعليم والتربية لإعداد الناشئين واليا فعين على حب الجهاد وأن يضعوا نصب أعينهم تاريخ القادة العظام الذين دوخوا الكافرين أمثال الخلفاء الراشدين وأبي عبيدة ومعاذ بن جبل وخالد بن وليد ومثنى بن حارث ونور الدين وصلاح الدين وقطر بيبيرس.

والمدارس الدينية قد فقدت البعض منها رسالتها وصار أكبر همها حفظ بناء المدارس بأي وجه يمكن.. والدول الإسلامية فحكماها هم الذين يؤيدون الصليبيين على ضد بعض القوات الإسلامية المتفرقة!!!

نعم؛ إن العالم الإسلامي اليوم من شرقه إلى غربه ومن جنوبه إلى شماله وهو في أيدي الصليبيين، وهذه الحروب الدائرة الراهنة كلها محض حروب صليبية لاشك فيها كما أعلن الرئيس جورج بوش عام واحد والفين من الميلاد...

فيا مسلم! يا عبد الله إلى متى هذا الذل والهوان؟؟ وكيف يطيب لنا العيش والقدس تائبنا وعلى حولها الخنازير والصليب؟؟؟

ما وجدت في بيت شهيد!!!

فقدنا بعض الهدايا البسيطة الى أبناء الشهيد، والله يعلم كم فرحت عائلة الشهيد حينما سلمتها عائلتنا في تلك الليلة.. وفي اليوم الثاني أخذنا ابن الشهيد الذي هو ابن الثالث عشر من عمره واسمه محمد وذهبنا به الى النزهة..

ونظراً الى أن سفرنا إنما كان لتسريب الفرح في هيكल هذه العائلة المباركة، بذلنا مافي وسعنا من الجهود المتواضعة لعائلة من ترك المفارش والنعم، وبذخ العيش الرغيد وطار للجنات بإذن الله.

وفي اليوم الثاني أخذنا ابن الشهيد وبنتيه الصغيرتين الى بستان جميل فكتوا يرتعون ويفرحون فيه، فهذا يزلق بنفسه من الزحلوقة، وذاك يجري فكانت المومع تقطع على المنظر، والههم والغم يملأن قلبي غيظاً للصليبيين وأعاونهم من العملاء المرتدين كم أيتما من الأطفال دون رحمة أو حنان؟؟

ولو نقلت قصة السفر بقصصا ونصها لطلال المطال، ودب في القارئ ديبب التعب، أجل؛ إنما لمست في هذا السفر غربة أهالي الشهداء فمعظم الناس- إلا من رحم الله- لا يهتمهم إلا أنفسهم، ولا يفكر أحدهم إلا فيما يعود عليه بالريح والنفع المباشر، آخر حدوده عند باب بيته ولا يهتم لما وراءه.

والله هناك قصص تقشع منها الجلود مما يعانى عوائل الشهداء من العويصات والمشاكل، ففي يوم من الأيام كانت لي زيارة مع أحد الممنولين الذين يوزعون بعض المساعدات المتواضعة على بيوت الشهداء. قلت: يا أخي أخبرني عن الشهداء وعوائلهم؟

قال: يا أخي لاتجد شيئاً نوزعه على بيوت الشهداء إلا شيئاً بسيطاً وذلك لا يبرئ غيلاً ولا يشفى غيلاً..

فسألني هل تعرف الأخ أسامة (رحمه الله) الذي أستشهد في القصف الجوي قبل ثلاث سنوات؟

- قلت: نعم.

- قال: لقد ذهبت إلى بيته فعثرت على أن أباه قد توفي وأن له أم وسبعة أخوات ولا يوجد أي شخص آخر يهتم بامرهم أو يساعدهم في حل مشاكلهم المعيشية، فالأسرة يأكملها لاتجد احدا يعول عليها أو يقوم بحل مشاكلها، ففرقت دموعي على وجنتي.. ولم يكن يوسعي شيئاً غير هذا...

بأن الله عليكم يامة المليار إن هذا هو شأن أبناءك الذين قدموا الغالي والرخيص حتى بنوا سلم مجدك بأثلاثهم، أولاً يجدر بنا

أن نكون معهم في أفرامهم وأحزاتهم؟؟

وهذا صدى صوت المصطفى {صلى الله عليه وسلم} يخترق حواجز الزمان منادياً.. «تري المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى عضواً تداعى له سائر جسده

بالمسهر والحمى» (بخاري/٦٠١١)

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

لله در الشهداء الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه فسلوكوا طريق الجهاد الذي هو الطريق الذي يستفرغ المخلصون فيه عزائمهم وتحقق لهم فيه مناهم، وهو أقصر طريق ينقلهم الى الجنة ويظفرون بالنعيم المقيم وبصحبة خير الأنبياء والمرسلين.

كيف لا.. وقد أخبرهم ربهم جل جلاله عندما قال: «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون». التوبة/١١١

كيف لا.. وقد بشرهم نبيهم - صلى الله عليه وسلم - فمن عمر بن معديكرب (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم}: « للشهيد ست خصال: ١- يغفرله عند أول قطرة من دمه. ٢- يرى مقعده من الجنة. ٣- يؤمن الفتنة. ٤- ويزوج ياتنين وسبعين من الحور العين. ٥- ويلبس حلة الإيمان. ٦- ويوضع على رأسه تاج الوقار. ٧- ويشفع في سبعين من أهله».

وحقاً لو ألقينا نظراً مترامياً الأطراف الى أنحاء البلاد الإسلامية سيما التي رعى الحرب فيها دائرة، وفيها صولات وجولات لدى جنود الحق والباطل، نعر على كثير من الشهداء الذين ودعاهم الى الآخرة من الذين يمثلون لنا أروع الأمثلة في البطولة والفداء، والتضحية والإباء.

أوليس من اللازم علينا أن نعر بما يجري على أهاليهم من المشاكل المعيشية وغيرها لكي نقوم بواجبنا الإسلامي والأخلاقي تجاههم.

أجل؛ لاجل هذا الهدف عزما زيارة أسرة أحد هؤلاء الأبطال وهو الشيخ الشهيد أمان الله -رحمه الله- الذي استشهد قبل ثلاث سنوات في معركة وجهها لوجه مع أعداء الله.

ذلك البطل الهمام الذي شارك في الجهاد الأفغاني ضد الغزو السوفياتي ثم تابع مسيره الجهادي ضدا الغزو الصليبي وفي نهاية المطاف سقط شهيداً في إحدى المعارك على ثرى نيمروز- نحسبه كذلك والله حسيبه.

وبعد رحلة طويلة استقرت أربعة وعشرين ساعة وصلنا الى قرية صاحبنا الشهيد وتوقفنا لدى باب منزله المتواضع، فنزلت من السيارة وطرقت الباب..

أي باب؟؟ الباب الذي لو طرقت بالأمس لوجدت جيبنا ناصعاً باسماء يرحب بي وأياً حنوياً يضمني الى حضائه.. ولكن فتح الباب هذه المرة كان دون الأمل السابق..

وإذا ببنت الفقيد قد فتحت الباب، التي كانت تفتح الباب من قبل على وجه أبيه الذي كلما يرجع من ميدان الجهاد والنضال.

أجل! دخلنا غرفة الضيوف، فإذا يكتب الشهيد في الدوالب ومصحفه على الطاق و..

شهداء أونا الأبطال

الحلقة (٥٥)

إكرام ميوندي

لِلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ
مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِمَا وَعَدَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا كَلِمًا

الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد عبد المالك ورائه والدين وزوجة، وبنين وابنين، وأخا شقيقا، كما ترك آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد عبد المالك رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (١٠-٠٧-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- فبادر رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، وتجهز لأمر الجهاد واستعد له أتم استعداد، وحرص المسلمين على القيام بواجبهم، وأسند إليه قيادة جبهة مديرية (كامديش) العسكرية، وكان من بطولاته الهجمات المتعددة المتوالية على قاعدة العدو المحتل في منطقة (قوارديش)، والتي أجبرت العدو الغاشم على إخلاء تلك القاعدة، والهروب منها، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أميناً وماهراً في شؤون الجهاد المسلح، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

محتته: أنه أسر من قبل العدو الغاشم، ومكث في سجن

٢٩٩- الشهيد عبد المالك رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله عبد المالك بن الحاج عبد الله رحمهما الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد عبد المالك رحمه الله تعالى عام/١٣٩٨هـ الموافق/ ١٩٧٨م في قرية (قورديش) مديرية (كامديش) ولاية (نورستان) التي تقع في شرق البلاد.

نسبه: كان الشهيد عبد المالك رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (نورستاني) وهي من مشاهير قبائل أفغانستان.

نشأته: إن الشهيد عبد المالك رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام القرية، ثم اشتغل بخدمة والديه، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد عبد المالك رحمه الله تعالى حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعا، رجلا متواضعا مخلصا، مجاهدا تقيا، ذا استقامة وصبر وثبات، وبالجمله كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل

(باجرام) المشوه أكثر من أربع سنين، ثم نجاه الله تعالى من القوم الظالمين، وفور النجاة عاد إلى جبهة القتال دون التواني والضعف والاستكانة، وجاهد الكفار والمنافقين إلى أن فاز بنيل الشهادة العالية.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا عبد المالك رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم السبت (٢٥ ذو القعدة ١٤٢٩ هـ الموافق/٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٨ م) وذلك عند ما هجم المجاهدون شديدا على معسكر الأمريكان الحصين في مديرية (كامديش) من ولاية (نورستان) في شرق البلاد، فاندلعت الحرب واشتد القتال؛ وهناك استشهد أخونا وسيدنا عبد المالك رحمه الله تعالى، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

٣٠٠- الشهيد الملا فداء محمد (الملا برهان)

رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا فداء محمد (الملا برهان) بن آغا محمد رحمهما الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا فداء محمد (الملا برهان) رحمه الله تعالى عام/١٤٠٣ هـ الموافق/١٩٨٣ م في قرية (مرياتو) مديرية (أندر) ولاية (غزني) التي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا فداء محمد (الملا برهان) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (أندر) وهي من مشاهير قبائل البشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا فداء محمد (الملا برهان) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام

القرية وعلماء المنطقة، كما درس المرحلة المتوسطة بدار الهجرة في مدارس مدينة "بشاور" الباكستانية وحواليها، لكنه لم يكمل دراساته الثانوية والعالية، بل التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الزكية.

سيرته: كان الشهيد الملا فداء محمد (الملا برهان) رحمه الله تعالى أسمر اللون، بعيد القامة، قوي الجسم، أسود الشعر، أسود اللحية، نجل العيون، حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعا، رجلا مخلصا، مجاهدا مليح الطبع، وكان يتكلم الناس بوجه طلق، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا فداء محمد (الملا برهان) ورائه والدا عجوزا وستة إخوة أشقاء، كما ترك آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا فداء محمد (الملا برهان) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (١٠٠٧-٢٠٠١ م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- فبادر رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، وتجهز لأمر الجهاد واستعد له أتم استعداد، وأسند إليه قيادة جبهة العمل السريع في مديرية (أندر) بولاية (غزني)، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أميناً وماهرا في شؤون الجهاد المسلح، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا فداء محمد

(الملا برهان) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندراج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الأربعاء (٩ شوال ١٤٢٩ هـ الموافق / ٠٨ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٨م) وذلك في مواجهة شديدة مع العدو الغربي في قرية (مريانو) مديرية (أندر) بولاية (غزني)، فاستمرت المعركة لمدة ساعات، وتكبدت الأعداء خسائر جسيمة في الأرواح والأموال، وهناك استشهاد أخونا وسيدنا الملا فداء محمد (الملا برهان) رحمه الله تعالى، فقال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

٣٠١ الشهيد الملا ضابط ولي رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا ضابط ولي بن زلمي بن خان قل رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا ضابط ولي رحمه الله تعالى عام/١٤٠٧ هـ الموافق/١٩٨٧م في قرية (أختشه) مديرية (نرخ) ولاية (وردج) وهي تقع في غرب (كابول) عاصمة البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا ضابط ولي رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (وردج) وهي قبيلة مشهورة من قبائل البشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا ضابط ولي رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام القرية وعلماء المنطقة، كما درس المراحل المتوسطة والثانوية في مدارس مختلفة بدار الهجرة، لكنه لم يكمل دراساته العالية، بل التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندراج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا ضابط ولي رحمه الله تعالى أسمر اللون، ريع القامة، أسود الشعر، رقيق الشارب، خفيف اللحية، نجل العيون، حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعا، مجاهدا كبيرا ذا استقامة وصبر وثبات وأمانة، وبالجمله كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا ضابط ولي ورانه والدة وزوجة وابنا يناهز سنتين، وثلاث أخوات، وخمسة إخوة، كما ترك آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا ضابط ولي رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- فبادر رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، وتجهز لأمر الجهاد واستعد له على التمام، وأسند إليه قيادة جبهة (أختشه) في مديرية (نرخ) بولاية (وردج)، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أميناً ومأهرا، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق، وأمضى جميع أيام حياته الطيبة في طلب العلم ومعسكر الجهاد المقدس. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا ضابط ولي رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندراج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الأربعاء (٨ المحرم ١٤٣٠ هـ الموافق / ١٤ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٩م) وذلك في مواجهة شديدة مع قوات العدو الغاشم التي حوصرت في منطقة (خواجه بلند) بمديرية (نرخ)، فخسرت الأعداء المعركة، وتكبدت خسائر فادحة في الأموال والأرواح، فجعلت تقصف المنطقة لفك الحصار

والهروب تحت سقف الطائرات، وهناك استشهد أخونا وسيدنا الملا ضابط ولي رحمه الله تعالى مع اثني عشر شخصا آخرين من إخوانه المجاهدين البررة، فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

٣٠٢- الشهيد برانك (خالد) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله برانك (خالد) بن زومبك بن قنجان رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد برانك (خالد) رحمه الله تعالى عام/١٣٨٨هـ الموافق/١٩٦٨م في قرية (سبين جماعت) مديرية (تشبرهار) ولاية (ننجرهار) التي تقع في شرق البلاد.

نسبه: كان الشهيد برانك (خالد) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (عمر خيل) وهي من قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد برانك (خالد) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام القرية، ثم اشتغل بخدمة الوالدين وشؤون الأسرة، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك في عهد الاحتلال السوفيتي، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الزكية.

سيرته: كان الشهيد برانك (خالد) رحمه الله تعالى أسمر اللون، طويل القامة، ضخم الجسم، أسود الشعر، خفيف اللحية، نجل العيون، حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعا، مجاهدا مطيعا، مؤمنا مخلصا ذا استقامة وصبر وثبات، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السيرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد برانك (خالد) ورائه الدة، وزوجة، وأربع بنات، وابنين: بريالي ومحمد نظير، وست إخوة أشقاء، وأسرة كريمة وعائلة شريفة، كما ترك آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد برانك (خالد) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في عهد الاحتلال السوفيتي، والتحق بجبهات القائد العظيم المولوي محمد يونس (خالص) رحمه الله تعالى، وقاتل العدو الأحمر بشجاعته الموهوبة، وهو شاب حدث، ولما طلع نجم نهضة الطالبان الأولى على أرض البلاد يادر إلى الانضمام بالركب، واشترك في معارك عديدة ضد عناصر الشر والفساد، ثم وسد له قيادة لواء عسكري الذي اشتهر باسم لوا (كوتشيان) أي الأعراب، كما كان مسؤولا عن سجن مديرية (خيوه)، واستمر في عمله الجهادي إلى أن قدر الله وما شاء فعل.

وحيثما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (١٠٠٧-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- يادر رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، فتجهز لأمر الجهاد واستعد له أتم استعداد، وأسند إليه قيادة جبهة (كوتشيان) أي أهل البداية في ولاية (ننجرهار)، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا مخضرمًا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أمينًا ومَاهرا في شؤون الجهاد المسلح، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا برانك (خالد) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الاثنين (١٧ ربيع الأول ١٤٢٩هـ الموافق/ ٢٤ آذار/مارس ٢٠٠٨م) وذلك

في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الزكية.

سيرته: كان الشهيد المولوي محمد داود رحمه الله تعالى أسمر اللون، أسود الشعر، نجل العيون، حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعا، عالما تقيا، رجلا متواضعا مخلصا، داعيا حكيمًا، مجاهدا ذا استقامة وصبر وثبات، واعظا بليغا، محبا للناس، وبالجمله كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد المولوي محمد داود ورائه والدين، وثلاث أخوات، وستة إخوة أشقاء، وأسرة كريمة وعائلة شريفة، كما ترك آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد المولوي محمد داود رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (١٠٠٧-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- فبادر رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، فتجهز لأمر الجهاد واستعد له أتم استعداد، وحرص المسلمين على القيام بواجبهم، وأسند إليه قيادة جبهة عسكرية في المنطقة، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أمينًا وماهرا في شؤون الجهاد المسلح، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا المولوي محمد داود رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندراج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الجمعة (٦ شوال ١٤٣٠هـ الموافق/ ٢٥ أيلول ٢٠٠٩م)، وذلك حينما أدارت قادة المنطقة جلسة للمشاورة في أمور الجهاد،

حينما هاجم المجاهدون (نصرهم الله تعالى) فجأة (وكانوا في مكن) دورية العدو الداخلي والخارجي في مديرية (كامه) بولاية ننجرهار، فقاتلهم قتالا شديدا، وأجبروهم على الفرار والهروب، وأسفرت المعركة عن ١٣ قتيلًا وعدد كثير من الجرحى، وهناك استشهد أخونا وسيدنا برانك (خالد) مع عدة أشخاص آخرين رحمهم الله تعالى، فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

٣٠٣ - الشهيد المولوي محمد داود

رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله المولوي محمد داود بن محمد حسن بن سحر قل رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد المولوي محمد داود رحمه الله تعالى عام/ ١٤٠١هـ الموافق/ ١٩٨١م في قرية (ده سبز خاص) مديرية (ده سبز) ولاية (كابول) عاصمة البلاد.

نسبه: كان الشهيد المولوي محمد داود رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (صافي) وهي من مشاهير قبائل البشتون.

نشأته: إن الشهيد المولوي محمد داود رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام المسجد، كما درس المراحل الدراسية الأخرى في المدارس الشرعية المختلفة بدار الهجرة، وحصل على سند الفراغ (الشهادة العالية) في العلوم الشرعية من "دار العلوم العربية" بمدينة "تل" من مضافات "بشاور"، وكان يتحدث باللغة العربية والإنجليزية والأردية والدرية، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندراج

استقامة وصبر وثبات، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا محمد يوسف ورائه والذا كريم وأخا شقيقا وثلاث أخوات، وأسرة كريمة، كما ترك آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا محمد يوسف رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (١٠٠٧-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- فبادر رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، وتجهز لأمر الجهاد واستعد له أتم استعداد، وحرص المسلمين على القيام بواجبهم، وأسند إليه قيادة جبهة (كوجر آباد) العسكرية، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أميناً وماهرا في شؤون الجهاد المسلح، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا محمد يوسف رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" عام ١٤٣١هـ الموافق عام ٢٠١٠م، وذلك حينما هجمت أعداء الله الأمريكان ليلا على مقرهم بغتة في منطقة (زرخريد) بولاية (قندز)، فقاتلهم قاتل الرجال، وهناك استشهد أخونا وسيدنا الملا محمد يوسف مع عدة أشخاص آخرين من زملائه الأبرار رحمهم الله تعالى، فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

فاستكشفت عيون الأعداء، فقصفت المنطقة عشوانيا، وهناك استشهد أخونا وسيدنا المولوي محمد داود مع إخوانه الآخرين رحمهم الله تعالى، فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

٣٠٤- الشهيد الملا محمد يوسف رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا محمد يوسف بن محمد سليم بن الملا ناصر رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا محمد يوسف رحمه الله تعالى عام/١٤٠٨هـ الموافق/١٩٨٨م في قرية (كوجر آباد) مديرية (بهارك) ولاية (تخار) التي تقع في شمال البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا محمد يوسف رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (كوجر) وهي من مشاهير قبائل أفغانستان.

نشأته: إن الشهيد الملا محمد يوسف رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام القرية ومساجد المنطقة، كما درس المراحل المتوسطة والثانوية في مدينة (كوهات) و(مردان) و (أكوره ختك) من توابع مدينة "بشاور" الباكستانية، ثم عاد إلى موطن الآباء، والتحق بمدرسة (تخار)، لكنه لم يكمل دراساته العالية، بل التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الزكية.

سيرته: كان الشهيد الملا محمد يوسف رحمه الله تعالى أبيض اللون، ربع القامة، متوسط الجسم، خفيف اللحية، أسود الشعر، نجل العيون، حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعا، شايبا مخلصا، مجاهدا تقيا، ومؤمنا غيوراً ذا

”الفرقان، لصد أعوان الصليبان“

إلا أن البطون لا تزال تلد أشباه هؤلاء الخونة، في كل زمان ومكان، وتتجب أحفادا لنصير الطوسي، وابن العفمي، لكن دين الله هو المنتصر وإن جنده لهم الغالبون .

وكما أن الله عز وجل سخر لتلك الحملات الصليبية، من يردّها ويقف في وجهها صادا هجماتّها ذودا عن هذا الدين، وحماية للأوطان، وصونا للأعراض، برجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه حتى تكسرت رماح الكفر على صخرة الحق على أيد المخلصين من حماة هذا الدين

فسيهيئ الله لهذه الأمة أمر رشدها ومن يزود عن حياضها، فلا تزال طائفة من الأمة على الحق تقاتل في سبيل الله حتى تلقى الله عز وجل، ولن يترك الله بيت مدر ولا وير إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل عزا يعز به الإسلام وأهله، وذلا يذل به الشرك وأهله

فقد وقف العثمانيون في وجه الحملات الصليبية، وكانوا لها بالمرصاد وهم يردون كل عدوان يزودون عن حياض هذا الدين ويحمون الحرمات والأوطان، حتى توغّلوا في وسط أوروبا وكادت أوروبا أن تكون بأكملها تحت إمرتهم، مما دفع المستشرق ولفرد كانتول سميث للقول : ” إنها لم تكن تكتسح الأرض فقط، بل كانت تكتسح العقيدة المسيحية ذاتها، ويدخل أهلا في الإسلام بعشرات الألوف في كل عام ” . ولولا الغر الصقوي لرأينا التمكن الحقيقي للدولة العثمانية قائم الآن في تلك البلاد .

ولما كان الإسلام وأهله وبلاده عصيا على الصليبيين وأعاونهم من أن ينالوا منه شيئا بعد أن فشلت حملاتهم الصليبية في الحسم العسكري، لم يجدوا بدا من إكمال هذه الحملات بنوع جديد من الاستعمار .

فكان لا بد لهم من حملة جديدة، ونقطة نوعية، ليست على غرار الحملات التقليدية (العسكرية) يكون الغرض منها السيطرة التامة على الأفكار التي بالعقول وتطويعها لتكون

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

قال الله تعالى ” يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين ”
أما بعد :

ابتدأت الحروب الصليبية المنظمة ضد الإسلام والمسلمين بعد مؤتمر ”كليرمونت” المنعقد سنة ١٠٩٥ للهجرة الموافق ١٠٩٥ من تاريخ النصارى وكان الغرض منه القضاء على الإسلام وأهله والاستيلاء على بلاد المسلمين وامتلاك ثرواتهم . دعا فيه ” بابا الكفر ” إلى نبذ الخلاف بين النصارى أنفسهم والعمل على توحيد الصف، ووحدة الكلمة، وتوجيه الجهد لقتال المسلمين، والقضاء على حكمهم . وعلى أثر ذلك قام ” بابا الكفر ” بتقديم صليب الخلود للجنود لحمله على الأكتاف والمجد سيكون حينئذ لمن يموت على أرض يسوع؟؟!!.

استمرت هذه الحملات الصليبية واحدة تلو الأخرى، ومع تحقيق بعض الانتصارات للنصارى بمساعدة الدخلاء، والعلماء، وحصول بعض الخيانات من بعض سياسة المسلمين . كمثال ما قام به عز الدين أيبك، والملك الكامل، والملك ناصر الدين الأيوبي، من تنازلات عن بعض المدن كالقدس، ويافا وتسليمها للنصارى مقابل الحفاظ على كراسيهم وحماية ملكهم إن وقفوا معهم ضد خصومهم .، فكانت سيرتهم من أخس الصفحات التي كتبها التاريخ، وما زالت الأقلام تكتب، وسيشهد التاريخ .

إلا أن النصر قد تحقق للمسلمين وتم طرد الصليبيين وأنابهم على أيد المخلصين من أبناء هذا الدين، والتصق العار بالخونة ولحق بهم الذل، والهوان، والمذلة .

خاضعة لإمرتهم، خادمة لمصالحهم . خوفاً من العمل لمصالح الإسلام والمسلمين، وخوفاً من إعادة بث الرعب في قلوب الصليبيين . فكان الغزو الفكري السبيل الأنسب لهذا الطريق .

قال تعالى : " وَلَا يَزَالُونَ يَقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا "

ولعل الغزو الفكري كمرحلة انتقال وتحول من الغزو العسكري، من تاريخ الحروب الصليبية، بدأت فكرته بالاستشراق وإن لم يكن الاستشراق وليد اللحظة إلا أن عوده قوي وأمره اشتد في القرن الثامن عشر من تلك المرحلة.

وبعد فشل الحملات الصليبية من فرض سيطرتها على بلاد الإسلام والمسلمين بالغزو العسكري وتحطيم طموحاتهم عن تحقيق أحلامهم، لما لحقهم من انتكاسات ما يقارب من مائتي عام، انتقلت معركتهم إلى فكرية، من السيوف إلى الأقلام، وإلى الألسن بدلا من السهام . فعملوا على تشويه صورة الإسلام بالطعن في رجاله والتشكيك في أصوله بالحقائق الكاذبة والدس والزعم الباطل . عن طريق المستشرقين، ودعاة التبشير، إذ أن غرضهم هو الهيمنة والسيطرة على المجتمع الإسلامي بغزوه فكريا للقضاء على اعتقاده الديني وسلخه من قيمه وثوابته .

فكان للمستشرقين الأثر الواضح في مسار التاريخ الإسلامي، فعملوا على تحقيق المخطوطات الإسلامية وفهرسة الكتب الحديثة وترجموا الكتب الدينية ومنها ترجمة معاني القرآن للغة اللاتينية ، ودرسوا العقيدة وأصول الدين

وبنوا المعاهد وأنشئوا الجمعيات وأعدوا برامج البحث وعقدوا الدورات وأنفقوا مئات الملايين على البحوث الإسلامية لدراسة الوضع الإسلامي في سبيل الوصول إلى طموحاتهم الفكرية وتشويه صورة الإسلام وتحريف القرآن وإضعاف السنة بنشر الأحاديث الضعيفة والموضوعة، والنيل من اللغة العربية، وطمس الهوية الإسلامية وتنصير المسلمين.

وفي الوقت الذي كان الغرض من ذلك تشويه صورة الإسلام واستغلال الحدث بما يخدم مصالحهم كانوا يستفيدون من تلك البحوث في دراستهم لنهضة مجتمعهم فعمد هؤلاء على محاولة دب الخلاف بين المسلمين بإثارة الخلافات الدينية فكان لهم الدور البالغ في نشر الأفكار الباطنية والتشيع بين أبناء المجتمع الإسلامي .

ووجود من حسنت نيته منهم لا يعني الحكم على الجميع بسلامة القصد وحسن العمل، لأن النتائج السلبية والهدم في الدين والتزوير قد طغى على ما قام به البعض من محاسن .

ليجد المسلمون أنفسهم أمام حملة نابليون العسكرية على مصر وبلاد الشام حاملا معه دائرة معارف حية تضم ما يقارب من مئتي مفكر مختصون في شتى العلوم المختلفة . وقد قيل أنه أمر قبل تحريره بشراء مكتبة تضم ٥٥٠ مؤلفا أساسيا إضافة إلى مكتبتين للتاريخ الطبيعي والفيزياء ومعمل للكيمياء وتعد هذه الحملة من أغرب الغزوات في التاريخ .

وكان من وراء ذلك كله الاستيلاء على مصر وبلاد الشام عسكريا وفكريا وكان الكتاب والمفكرون هم الخدعة التي حاول نابليون إخفاء مكره وخبثه للسيطرة على البلاد وعلى العقول وخداع المغفلين .

وإن كان نابليون قد رجع خاسرا خاسرا من حملته إلا أن فريقا من العقول الفارغة قد تأثرت به وانخدعت بحملته متغافلين عن إهانتته للقرآن وهو يدوس عليه بحوافر خيله بعد أن جعل من الأزهر إسطنبولا لدوابه، مع ما لحق البلاد من فساد ودمار بسبب حملته وقتله الأحرار، ومع ما كان من وعود منه لليهود على أرض فلسطين نجد من انخدع بحملة تلك من أصحاب القلوب المريضة باعتبارها مرحلة فكرية وثقافية استفادت منها مصر، بصرف النظر عما جرى فيها من آلام وإيلام وإهانة للمسلمين والإسلام

العداء الأمريكي للبشرية!

شهر رمضان المبارك شهر تجدد الذكريات وعهود الطهر والصفاء فيه العطاء والرحمة والرأفة والحنان فيه العفة والنقاء ، إنه شهر الطاعات بأنواعها له في نفوس الصالحين بهجة وفي قلوب المتعبدين فرحة وحسب من فضائله أن أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار ، في هذا الشهر المبارك تتجلى نفوس أهل الإيمان الاتقياء لأوامر الله وهجر الرغبات ، لا شك أن في النفوس دوافع الشهوة وفي الصدور دوافع الغضب والانتقام وفي دروب العمر خطوب ومشقات ولا دافع لذلك إلا بالصبر والمصابرة وأن هذا شهر الصبر والمصابرة والصيام والرحمة والإتعام ، اللهم اهله علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام .

متزامنا لهذا الشهر المبارك يصادف أن تقيم مدينة هيروشيما وتاجازاكي اليابانية إحياء الذكرى الـ (٦٦) للقصف الأمريكي لهذه المدن الساحلية بقتلة ذرية والذي أسفر عن مقتل ٢٤٦ ألف شخص .

وهكذا تمر على العالم ذكرى عدة أيام مشهودة في تاريخ البشرية وهي ذكرى الـ ٦٦ لتفجير مدينتي المذكورتين بأول القنابل النووية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية الأثمة .

إن تاريخ أمريكا حافل بالجرائم والمظالم وإن كل جريمة تقترب إلى الأبد فلها فيها نصيب وافر من الجريمة والظلم لأنها أول من سنت جريمة القتل والدمار وإنها هي التي اخترعت أسلحة الدمار الشامل وجربتها على رؤوس البشر الأمنين وهي التي ابتكرت الأنواع البشعة للمظالم والتعذيب في أنحاء المعمورة حيث أن هناك الآلاف من المعتقلات والسجون في العالم يزجون فيها مئات الآلاف من بني نوعه دون نذب أو محاكمة كما تقتل مئات الآلاف يوميا في البلاد التي غزتها متهمه إياها بالإرهاب والتمرد .

يقولون إن أمريكا هي التي ارتكبت خطأ تقنية جديدة للقوة

النووية وسرد احد الكتاب قصة بدو وهلة هذا الاختراع الأثم واستخدامه لإفناء البشرية وقال: كانت عقارب الساعة تشير تماما إلى الخامسة والنصف صباحا من يوم ١٦ يوليو عام ١٩٤٥ كانت أمريكا والعالم في ذلك الوقت في نهاية الحرب العالمية الثانية إذ لمع توهجا مخيفا عبر الأفق سرعان ما استحالت السماء بعده إلى لون برتقالي غريب ثم صعدت ثلاث حلقات من الدخان القظيع إلى كبد السماء ثم أضاعت الدنيا كأنها في رابعة النهار ثم سمع ما يشبه الإعصار المدمر يتحرك بقوة غير معهودة من طرف تلك الظاهرة العجيبة وظن الناس أن الذي سطع عن الأفق الجنوبي هو مذنب ارتطم بالأرض من الفضاء الخارجي وكذلك رصدت هذه الظاهرة .

كان الليل مازال مخيفا بسواده عند ما ارتفع فجأة عند منتصف الساعة السادسة وهج من السماء أضاء رؤوس الجبال بلون احمر برتقالي ثم حل الظلام مرة أخرى وخيل للناس أن الشمس بزغت فجأة ثم اختفت وكان سكان قرية (كارينونو) التي تبعد ٦٥ كيلو مترا من (الأمو جورودو) فقد روعوا في منامهم فأنطلقوا مذعورين من فرشهم الدافئة وقد استولى عليهم الرعب في حين كانت بيوت الناس ترقص من الرجفة وكان ماردا أو قوة عاتية تلعب ببيوتهم وقد اعتقدوا أن أبواب جهنم قد فتحت فعلا .

ماذا قالت الجرائد في اليوم التالي لهذه الظاهرة الكونية فقد ذكرت أن انفجارا ضخما حصل لمستودع الذخيرة تابع للجيش الأمريكي وفي صباح اليوم نفسه كان الرئيس الأمريكي (هاري ترومان) يجتمع مع المستشارين على مائدة المفاوضات بين أنقاض وخرائب الكمان الألمانية وغطى السرور محياه وظهر ذلك في حركات عينيه ويديه بعد أن وضعت بين يديه يرقية (العملية تمت صباحا) يبدو أن النتائج مطمئنة وفاقت كل التوقعات ، وفي يوم ٦ أغسطس عند الثامنة صباحا تحركت مجموعة من الطائرات من طراز (ب٢٩) وأمر الطيارون بإلقاء الحمولة ثم الاندفاع إلى أكبر علو ممكن "ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون" .

وعندما سطعت الشمس النووية فوق مدينة هيروشيما وطوي تحت جناحيه أرواح وأجساد عشرات الآلاف من البشر أصرت أمريكا بتوقيع واحد من الرئيس الأمريكي على ضرب مدينتي

هيروشيما وناجازاكي وحرق مئات الآلاف من الناس بالنار النووية الجديدة، وسطعت الشمس النووية فوق هيروشيما معنة امتلاك الإنسان وقود النجوم وإمكان إفناء جنسه العاقل في برهة واحدة ووصول الإنسان إلى القوة التي لم يحلم بها من قبل ، ومن حريق هيروشيما في ساحة النيران وقوافل الموت بعد أن أخذت يد الموت رقما مرعبا حيث فني في دقائق معدودة قرابة ١٥٠ ألفا من الناس وما تبقى منهم جاء وصفهم على لسان كاتب ياباني (يوكو اوتامالي) وهو يقول: "اني تيقنت انه لاشك نهاية العالم كما كنت أقرأها في الكتب عندما كنت طفلا بعد قليل مواكب المعوقين من جميع الأنواع والأشكال لم يعرف التاريخ لها مثيلا تنهافت وهي تنزح من وسط المدينة باتجاه الضواحي المحيطة بها كانت أذرعهم تتدلى وجوههم ليست فقط جلود أيديهم وحدها بل أيضا جلود وجوههم وجميع أطرافهم - كانت تتساقط متهرنة ولو اقتصر الأمر على شخصين أو ثلاثة لهان الأمر ولكن أينما تتوجه تصادف مثل هؤلاء الأشخاص ، كثيرون سقطوا أمواتا على طول الطريق ولازلت أراهم ثانية وهم يتقدمون كالأشباح ولم يبد عليهم أنهم ينتمون إلى هذا العالم ويسبب جراح أولئك الناس لم يكن بالإمكان أن يعرف فيما إذا كنا نراهم من الوجه أو الظهر .

هذه كانت هدية أمريكا للعالم، أمريكا المتحضرة والداعية للحرية والديمقراطية والتعايش السلمي للبشرية! إن هذا الاختراع بلا شك نقمة لبني الإنسان وعيننا أن نسأل هل يحق للتاريخ البشري أن ينسي يد أمريكا الأثمة التي استخدمت هذه الأسلحة الفتاكة والتي قتلت في لحظة واحدة ما يزيد على مئة ألف إنسان ناهيك عن الموت بعد ذلك نتيجة الحرارة العالية التي تصل إلى مئات الدرجات النووية والإشعاع القاتل الفتاك الذي تسبب بحروق وسرطانات وآثار وراثية وتشوهات ما تزال وصمة عار في وجه السيدة أمريكا القذرة.

وتجدر الإشارة انه حين تتفجر القنبلة النووية تتسبب في تكوين موجة ضغط هائلة تدمر كل ما يقف في طريقها وتتنتقل هذه الموجة بسرعة الصوت في منطقة الانفجار وتقل سرعتها كلما ابتعدنا عن منطقة الانفجار ، إن الانفجار الهائل الذي يتولد من هذه القنبلة يتسبب في تكوين كرة نارية هائلة تصل درجة الحرارة داخلها لمئات آلاف درجة حرارية وتكون كرة اللهب النارية تلك أكثر توهجا من قرص الشمس في جو مشمس وتتنتقل هذه الحرارة المرعبة في صورة أشعة حرارية تصيب كل من يتعرض لها بحروق مختلفة حسب بعده عن القنبلة وكذلك

يتسبب الانفجار النووي في إطلاق سيل من أشعة جاما غير المرئية والنيوترونات خلال الأجزاء الأولى من أول ثانية بعد الانفجار ويتسبب تعرض الإنسان لهذه الأشعة في حدوث تسمم إشعاعي قد يؤدي إلى الوفاة حسب الجرعة التي يتعرض لها الشخص فلنعرف أي حماقة ارتكب الإنسان في حق نفسه ؟

نقول إن أمريكا لا تزال تقوم بإعمال إجرامية على كوكبنا المثخن بالدماء والجراح فهي تقصف البيوت الآمنة في البلاد الإسلامية وتقتل المدنيين العزل الأمنيين في عقر دارهم وها هي استخدمت مرة أخرى أسلحة محرمة دوليا في جميع تلك البلاد المحتلة فهي التي استخدمت في بلادنا القنابل العنقودية في بدو الغزو واعترف مسؤولون عسكريون بارزون في القوات الأمريكية باستخدام القنابل العنقودية خلال عمليات القصف كما استخدمت الفسفورس الأبيض والأسلحة الشبه النووية الجديدة بحيث أصبحت أرض بلادنا تجارب حية على البشر وأصبحت سوقا نافقا للأسلحة الإسرائيلية اليهودية .

إن الولايات المتحدة الأمريكية استخدمت في عملياتها العسكرية ضد بلادنا أسلحة محرمة دوليا مثل القنابل العنقودية والانتشارية كما أنها استخدمت قنابل اليورانيوم المشع ضد أماكن تجمع جنود إمارة أفغانستان الإسلامية ، إن الولايات المتحدة الأمريكية هي الدولة العظمى الوحيدة في عالم اليوم لم تتورع عن استخدام أسلحة محرمة دوليا، ضد دولة فقيرة عزلاء تستخدم أسلحة تقليدية متهاكمة وقديمة.

إن الولايات المتحدة لم تكن في حالة ضرورة عسكرية ملجئة تضرها لاستخدام هذا السلاح الخطير والمدمر فالولايات المتحدة وهي الدولة التي تمثل حكومة الأمر الواقع في المجتمع الدولي لكنها قامت بانتهاك أحكام القانون الدولي في وضع النهار لون ضرورة عسكرية ملحة ، مما يضاعف جرمها اضعافا مضاعفا، ومن ثم يعتبر استخدامها للأسلحة المحرمة دوليا يشكل جريمة حرب يسأل عنها كل من الرؤساء والسياسيين الذين علموا بها ووافقوا عليها كما يسأل عنها القادة العسكريين الذين أعطوا الأوامر وكذا القائلين بالتنفيذ على الأرض، يسألوا جميعا كمجرمي حرب.

نحن على ثقة ويقين أن جميع هذه الجرائم ستكون وصمة عار على جبينها القذر في أحقاب الدهر ولا تجدي لها نفعا في إخضاع الشعوب الحرة والمستقلة .

اللهم انصر الإسلام والمسلمين واخذل الكفرة والمشركين بحرمة هذا الشهر العظيم

لماذا نقاتل؟

بين يدي الإذن بالقتال :

ونبحث في مرحلتين : الأولى من البعثة إلى الأمر بإصدار الحق والدعوة . والثانية : منها إلى الإذن بالقتال إن شاء الله تعالى .

المرحلة الأولى :

قد أسلفنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مبشراً ومنتظراً ينتظره الخواص والعوام من له شيء من علاقة مع الكتب السماوية السابقة، فجاء وأوحى إليه وهو في غار حراء لما كان يبيت فيه يعبد الله، فكان ما سبق في حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، فبدأ يدعو إلى الله و إلى أنه رسول الله، أمنت به أم المؤمنين خديجة و آمن كذلك علي بن أبي طالب و أبو بكر الصديق و زيد بن حارثة رضي الله عنهم ثم دخل الناس رويدا رويدا في الدين الجديد في مكة، لما كانوا يعرفون من صدق محمد بن عبد الله وأمانته ووفائه و أن وجهه ليس بوجه كاذب، و بالتالي لما في مفاهيم ما جاء به من الخلاوة و العذوبة والصفاء والفصاحة والبلاغة و الإستقامة حيث لا يبقى للشك فيه وجه ولا للمكر سبب، و لما عرفوا من دلائل نبوته من قبل وظهور المعجزات من بعد، و لأن دينه و الشريعة التي قدمها للبشرية أصبحت كالدواء التي يتلأأ فيها العلاج لتلك الأمراض الخطيرة التي طوقت و تسلت و فشت في المجتمع آنذاك، فكانوا كعاطش قفر و تبه مظلم الاتحاء مظلم السماء يبحث عن الماء فيقثم له الشراب الحلو البارد، فقبل بل تنافس و تسابق كل من سمع كلامه أو بلغته مغلفته .

حيث كانت الدعوة الجديدة – دعوة شبه استئصال الوثنية والأصنام التي عكف عليها المشركون في مكة، والتي كانت لهم فيها السيادة والريادة على العرب أجمع، و حيث

كان الإسلام في تجاذبه وصفانه وملامته مع الطبايع البشرية – يدخل إلى كل قلب يمكنه دق أذنيه، و في نفس الوقت كثر متبعوه، وأيقن المشركون أنه لا ينكر بعد السماع، كل ذلك أوجدت فيهم ضجة وبليدة أثارت القلاقل والدهشة والخوف لدى رجال بلاط الوثنية على جبلتهم المتوارثة و بالتالي على ملكوتهم وجبروتهم على العرب، و كان هناك نفر لهم عصبية قومية مع رسول الله، لهذا ولبعض الأسباب الأخرى أنكر البعض رسالة محمد صلى الله عليه وسلم، ونسوق بعض النصوص الواردة في سبب الإنكار .

أسباب الإنكار

الأول - قال ابن اسحاق : إن أبا سفيان بن حرب وأبا جهل بن هشام والأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي حليف بني زهرة خرجوا ليلة ليستمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي من الليل في بيته فأخذ كل رجل منهم مجلسا يستمع فيه وكل لا يعلم بمكان صاحبه فباتوا يستمعون له حتى إذا طلع الفجر تفرقوا ثم فشى سرهم فأتى الأخنس إلى أبي جهل فدخل عليه بيته فقال يا أبا الحكم ما رأيك فيما سمعت من محمد فقال ماذا سمعت ! تتأزعا نحن وبنو عبد مناف الشرف أطعموا فأطعمنا، وحملوا فحملنا، وأعطوا فأعطينا حتى إذا تجازينا على الركب وكنا كفرسي رهان - قالوا منا نبي يأتيه الوحي من السماء، فمتى ندرك مثل هذه، والله لا نؤمن به أبدا ولا نصدقه قال فقام عنه الأخنس وتركه (1).

الثاني - لما تحيرت قريش في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان صدقه وأمانته و و شريعته و دينه أجدر

(سيرة ابن هشام : 1 / 232 ط دار الكتب العلمية، ط دار الكتب العلمية)

بأن يتبع من دون سائر الأديان، و تقليد الآباء و حب
الرياسة والعصبية تمنعهم من الإتياع، لذلك نصح نضر بن
الحارث قريش و أخص أكابر مجرميها . قال ابن إسحاق:
قال (نضر بن الحارث) يا معشر قريش ! إنه والله قد نزل
بكم أمر، ما أنتم له بحيلة بعد قد كان محمد فيكم غلاما
حدثا، أرضاكم فيكم، وأصدقكم حديثا، وأعظمكم أمارة، حتى
إذا رأيتم في صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم به، فكنتم
ساحر، لا، والله ما هو بساحر، لقد رأينا السحرة ونفتهم
وعقدهم، و قنتم كاهن، لا، والله ما هو بكاهن، قد رأينا
الكهنة و تخالجهم وسمعا سجعهم، وكنتم شاعر، لا، والله
ما هو بشاعر، قد رأينا الشعر وسمعا أصنافه كلها هزجه
ورجزه، وكنتم مجنون لا والله ما هو بمجنون، لقد رأينا
الجنون، فما هو بخنقه ولا وسوسته ولا تخليطه، يا معشر
قريش فانظروا في شأنكم فإنه والله لقد نزل بكم أمر عظيم
...

فلما قال لهم ذلك، بعثوه وبعثوا معه عقبة بن أبي معيط إلى
أخبار يهود بالمدينة، وقالوا لهما: سلامهم عن محمد،
وصفا لهم صفته وأخبارهم بقوله فبتهم أهل الكتاب الأول،
وعندهم علم ليس عندنا من علم الأنبياء، فخرجا حتى قدما
المدينة فسالا أخبار يهود عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ووصفا لهم أمره، وأخبارهم ببعض قوله وقالوا لهم:
إنكم أهل التوراة وقد جنناكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا،
فكانت لهما أخبار يهود: سلوه عن ثلاث نأمركم بهن فإن
أخبركم بهن فهو نبي مرسل وإن لم يفعل فالرجل متقول،
فروا فيه رأيكم، سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ما
كان أمرهم فإنه قد كان لهم حديث عجب ؟، وسلوه عن
رجل طواف قد بلغ مشارق الأرض ومغاربها ما كان
نبؤه؟، وسلوه عن الروح ما هي ؟ فإذا أخبركم بذلك
فاتبعوه فإنه نبي وإن لم يفعل فهو رجل متقول فاصنعوا في
أمره ما بدا لكم . فاقبل النضر والعقبة حتى قدما مكة على
قريش فقالا: يا معشر قريش قد جنناكم بفصل ما بينكم
وبين محمد قد أخبرنا أخبار يهود أن نساءه عن أشياء
أمرونا بها فإن أخبركم عنها فهو نبي وإن لم يفعل فالرجل

متقول فروا فيه رأيكم(2) الخ

ثم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تلك الأسئلة،
فأنزل الله سورة الكهف، فأجاب عن الأول : بقصة أصحاب
الكهف، وعن الثاني : في ذكر ذي القرنين، و الثالث :
بقوله تعالى : {قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم
إلا قليلا} . لكنهم ما امنوا وولوا في طغيانهم يعمهون .

الثالث - قال ابن اسحاق بسنده : عن صفية بنت حيي بن
أخطب قالت : لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة ونزل قباء، غدا عليه أبي - حيي بن أخطب -
وعمي - أبو ياسر بن أخطب- مغسّين، قالت : فلم يرجعا
حتى كانا مع غروب الشمس، قالت فأتيا كائين كسلتين
ساقطين يمشيان الهوينى، قالت فهششت إليهما كما كنت
أصنع، فو الله ما التفت إليّ واحد منهما مع ما بهما من
الغم، قالت وسمعت عمي أبا ياسر وهو يقول لأبي - حيي
بن أخطب - أهو هو ؟ قال نعم والله، قال أتعرفه وتثبته ؟
قال نعم، قال فما في نفسك منه ؟ قال عداوته والله ما بقيت
(3).

فكانت رسالة محمد رسالة صدق يقبلها كل من سمعها
وأراد الله به الخير، ما كان للمنكر دليل . فدعى ثلاث
سنوات سرا .

المرحلة الثانية

وفي السنة الرابعة جاء أمر الله : { فاصدع بما تؤمر
وأعرض عن المشركين، إِنَّا كَفَيْتَكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ } ذكر ابن
كثير عن عبد الله بن مسعود: ما زال النبي صلى الله عليه
وسلم مستخفيا، حتى نزلت: { فاصدع بما تؤمر } فخرج
هو وأصحابه(4) . جهر الرسول صلى الله بالدعوة و الحق
والرسالة في اجتماع قريش تحت على جبل الصفا، ثم تابع
الجهر بالحق و القرآن، و ذهب في المباداة كل مذهب
بالحكمة و الموعظة الحسنة، لم يبعد عنه قومه و ما كان
هناك أي رد عنيف حتى ذكر الأصنام و وضع أمامهم أنها
لا تضر و لا تنفع أحجار منحوتة أو جدران منقوشة أو

(2) المصدر السابق : ص 218 . (3) نفس المصدر : 2 / 101، 102

(4) تفسير ابن كثير : 4 / 551 ط دار الطيبة للنشر و التوزيع .

طعام جعل صنما بعدد، عند ذلك ناكروه و أجمعوا على عداوته وسعى فيهم شياطينهم بالمكر و الكيد كلما استطاعوا لكن ذلك بلا جدوى و عائدة، فلما رأوا أن محمد مصمم عزام في أمره و أصحابه على قمة من الاستقامة و الصمود، ذهبوا إلى أبي طالب عم رسول الله ليمنع ابن أخيه، أو يخلي بينه و بينهم ليقتلوه، فقال لهم أبو طالب قولا رفيقا ثم ردهم ردا جميلا، ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر دين الله و يدعو إليه حتى شري الأمر بينه و بين القوم، فتباعد و تضاعن رجال قريش و أكثروا ذكر رسول الله و مشوا إلى أبي طالب مرة ثانية و قالوا له : قد استهينك من ابن أخيك - طلبنا منك منعه و كفه - فلم تنهه عنا و الله لا نصبر على هذا حتى تكفه أو ننازله و إياك حتى يهلك أحد الفريقين . عندئذ عظم على أبي طالب فراق قومه و لم يطب نفسا بإسلام رسول الله إليهم ليقتلوه أو يخذلوه، فدعى رسول الله و قال له : إن قومك قد جاؤا إلي فقالوا لي كذا و كذا، فأبق علي و على نفسك و لا تحملني من الأمر ما لا أطيق، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عمّ أو الله لو وضعوا الشمس في يميني و القمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك دونه - ما تركته، قال ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى، ثم قام، فلما ولى ناداه أبو طالب، فقال أقبل يا بن أخي ! فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال اذهب يا بن أخي، فقل ما أحببت فو الله لا أسلمك لشيء أبدا (5). فمضى في عمله لا يبالي في الله لومة لائم حتى اضطرت قريش ليمشوا مرة ثالثة إلى أبي طالب، واستعملوا حيلة يظهر فيها اهتمامهم البالغ في صد رسول الله والقضاء عليه، فحملوا معهم عمارة بن الوليد، و قالوا له: هذا عمارة بن الوليد أنهد فتى في قريش وأجمله، اتخذه ولدا فهو لك وأسلم إلينا بن أخيك هذا الذي قد خالف دينك ودين آبائك و فرّق جماعة قومك وسفه أحلامهم، فقال أبو طالب : أتعطونني ابنكم أغذوه لكم وأعطيكم ابني تقتلونه، هذا والله ما لا يكون أبدا، فقال

(5) المصدر نفسه : 1 / 192 .

المطعم : يا أبا طالب لقد أنصفك قومك فقال له : والله ما أنصفوني ولكنك قد أجمعت خذلاني ومظاهرة القوم علي فاصنع ما بدا لك .

عندئذ تذاكر أكابر المجرمين فيما بينهم و اتفقوا فوثبت كل قبيلة على من فيهم من المسلمين بالعذاب يعذبونه و يفتنونهم عن دينهم، و منع الله رسوله من عذابهم بأبي طالب لما كانت له من السيادة و الشرف و منعة قبلية، فبنو هاشم في قريش كانوا أعظمهم شرفا، و أنفذهم قولا، لكن أبو طالب لما أحس تكالب القبائل على أصحاب رسول الله، خاف على ابن أخيه وأراد أن يشد أزره، دعى رهطه من بني هاشم و بني المطلب إلى القيام لنصرة رسول الله و منعه من المساس بسوء و إن لم يكن الجميع على دينهم فأجاب الجميع إلا أبو لهب، فشدد بذلك ظهر رسول الله و ما استطاع أحد عبور هذا الطوق المنيع إلى رسول الله .

صور من الأداة :

لكن قريش لا زالت تسعر نار عداوتهم كلما تطلع الشمس وتغرب، لأن الدين الجديد أخذ يتطور ويستفحل، و يتوجه إليه الفقراء و الأغنياء و أبناءهم، فتذامروا و طفقوا معذبين ومستهزئين رسول الله وأصحابه، نعل العذاب والنكال يوقفهم عما أرادوا، مرة بالضرب وأخرى بالاعتقال، وتارة بإخراجهم في الظهيرة إذا اشتد الحر إلى رمضاء مكة، ليموتوا جوعا وعذابا أو ينكروا دين محمد و يعلنوا الإيمان باللات والعزى، نذكر صور منها :

الرسول صلى الله عليه أمام العدوان و الاستهزاء :

تسوق بعض ما ناله رسول الله صلى الله عليه وسلم في الله مع أنه كان في ذمة عمه أبو طالب و كان عمه سيدا كبيرا له شرف و منعة في قريش ما كان لأحد أن يؤذيه في ذمة أبي طالب، و كان صلى الله عليه وسلم رجلا عظيما له عظمتة ورعيه و هيئته، لكن مع ذلك أؤذي في الله كثيرا و خاصة بعد وفاة أبي طالب .

الأول - قال بن إسحاق: عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: حضرتهم (يعني قريشا) وقد اجتمع أشرافهم يوما في الحجر فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبينما هم في ذلك إذ طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل

يمشي حتى استلم الركن ثم مر بهم طائفاً البيت فلما مر بهم غمزوه ببعض القول قال: فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ثم مضى فلما مر بهم الثانية غمزوه بمثلها فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم: ثم مر الثالثة فغمزوه بمثلها فوقف ثم قال: أسمعون يا معشر قريش أما والذي نفسي بيده لقد جنتكم بالذبح، قال: فاخذت القوم كلمته حتى ما منهم رجل إلا كأنما على رأسه طائر واقع حتى إن أشدهم فيه وصاة قبل ذلك ليرقوه بأحسن ما يجد من القول حتى إنه ليقول: انصرف يا أبا القاسم فوالله ما كنت جهولاً، فأنصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان الغد، اجتمعوا في الحجر وأنا معهم، فقال بعضهم لبعض: ذكرتم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه حتى إذا باداكم بما تكرهون تركتموه، فبينما هم في ذلك طلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فوثبوا إليه وثبة رجل واحد وأحاطوا به يقولون: أنت الذي تقول كذا وكذا - لما كان يقول من عيب آلهتهم ودينهم - فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: نعم، أنا الذي أقول ذلك قال: فلقد رأيت رجلاً منهم أخذ بجمع ردايه، قال: فقام أبو بكر رضي الله عنه دونه، وهو يبكي ويقول: أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله، ثم انصرفوا عنه فإن ذلك لأشد ما رأيت قريشاً نالوا منه قط، قال ابن اسحاق: عن بعض آل أم كلثوم بنت أبي بكر أنها قالت: لقد رجع أبو بكر يومئذ وقد صدعوا فرق رأسه مما جثوه بلحيته، وكان رجلاً كثير الشعر (6).

الثاني: روى الإمام البخاري رحمه الله تعالى بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجدًا وخولته ناس من قريش من المشركين إذ جاء عقبة بن أبي معيط يسئلي جزور ففدقه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع رأسه حتى جاءت فاطمة - عليها السلام - فاخذت من ظهره ودعت على من صنع ذلك، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اللهم عليك الملا من قريش اللهم عليك أبا جهل بن هشام وعقبة

بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن أبي معيط وأمية بن خلف، أو أبي بن خلف، فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر فآلقوا في بئر غير أمية، أو أبي قحافة كان رجلاً ضخماً فلما جرؤه تقطعت أوصاله قبل أن يلقى في البئر.

المسلمون في عدوان:

قال ابن حبان في صحيحه بسنده عن عبد الله بن مسعود قال: كان أول من أظهر إسلامه سبعة: رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبو بكر، وعمار، وأمه سمية، وصهيب، وبلال، والمقداد، فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمنعه الله بعمه أبي طالب، وأما أبو بكر، فمنعه الله بقومه، وأما سائرهم فأخذهم المشركون، وألبسوا أذراع الحديد وصهروهم في الشمس، فما منهم أحد إلا واثام على ما أرادوا إلا بلال، فبأنه هانت عليه نفسه في الله، وهان على قومه، فأخذوه، فأعطوه الولدان، فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة، وهو يقول: أحد أحد (7).

كان أبو جهل إذا سمع برجل قد أسلم له شرف ومنعة أتبه واخزاه، وأوعده ببلاغ الخسارة الفادحة في المال، والجاه، وإن كان ضعيفاً ضربه وأغرى به.

وكان عم عثمان بن عفان، يلغه في حصر من ورق النخيل، ثم يدخنه من تحته.

ولما علمت أم مصعب بن عمير بإسلامه، منعه الطعام والشراب، وأخرجته من بيته، وكان من أنعم الناس عيشاً، فتخشف جلده تخشف الحية.

وكان صهيب بن سنان الرومي يُعذب حتى يفقد وعيه ولا يدرى ما يقول.

وكان بلال مولى أمية بن خلف الجمحي، فكان أمية يضع في عنقه حبلاً، ثم يسلمه إلى الصبيان، يطوفون به في جبال مكة، ويجرونه حتى كان الحبل يؤثر في عنقه، وهو يقول: أحد أحد، وكان أمية يشده شداً ثم يضربه بالعصا، ويلجئه إلى الجلوس في حر الشمس، كما كان يكرهه على الجوع، وأشد من ذلك كله أنه كان يخرجها إذا حميت الظهيرة، فيطرحه على ظهره في الرمضاء في بطحاء

(7) صحيح ابن حبان: مناقب الصحابة، ذكر بلال بن رباح.

(6) سيرة ابن هشام: 1 / 210

مكة، ثم يامر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره، ثم يقول : لا والله لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد، وتعبد اللات والعزى، فيقول وهو في ذلك : أحد، أحد، ويقول : لو أعلم كلمة هي أغبط لكم منها لقلتها، ومر به أبو بكر يوما وهم يصنعون ذلك به فاشتراه بغلام أسود، وقيل : بسبع أواق أو بخمس من الفضة، واعتقه .

وكان عمار بن ياسر رضي الله عنه مولى لبني مخزوم، أسلم هو وأبوه وأمه، فكان المشركون - وعلى رأسهم أبو جهل - يخرجونهم إلى الابطح إذا حميت الرمضاء فيعذبونهم بحرهما، ومر بهم النبي صلى الله عليه وسلم وهم يعذبون فقال : "صبرا آل ياسر، فإن موعدكم الجنة"، فمات ياسر في العذاب، وطعن أبو جهل سمية - أم عمار - في قبلها بحربة، فماتت، وهي أول شهيدة في الإسلام، وكانت عجوزا كبيرة ضعيفة، وشددوا العذاب على عمار بالحر تارة، وبوضع الصخر الأحمر على صدره أخرى، وبغطه في الماء حتى كان يفقد وعيه، وقالوا له : لا نتركك حتى تسب محمدا، أو تقول في اللات والعزى خيرا، فوافقهم على ذلك مكرها، وجاء باكيا معتبرا إلى النبي صلى الله عليه وسلم . فأنزل الله : { من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبة مطمئن بالإيمان }

وكان أبو فكيهة - واسمه أفلح - مولى لبني عبد الدار، وكان من الأزد، فكاتوا يخرجونه في نصف النهار في حر شديد، وفي رجله قيد من حديد، فيجربونه من الثياب، ويبطحونه في الرمضاء، ثم يضعون على ظهره صخرة حتى لا يتحرك، فكان يبقى كذلك حتى لا يعقل، فلم يزل يعذب كذلك حتى هاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية، وكانوا مرة قد ربطوا رجله بحبل، ثم جروه وألقوه في الرمضاء وخنقوه حتى ظنوا أنه قد مات، فمر به أبو بكر فاشتراه واعتقه الله .

وكان خباب بن الارت مولى لأم أنمار بنت سبياع الخزاعية، وكان حدادا، فلما أسلم عذبه مولاه بالنار، كاتت تأتي بالحديدة المحممة فتجعلها على ظهره أو رأسه، ليكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم، فلم يكن يزيده ذلك إلا إيمانا وتسليما، وكان المشركون أيضا يعذبونه فيلوون عنقه،

ويجذبون شعره، وقد ألقوه على النار، ثم سحبوه عليها، فما أطفأها إلا ونك ظهره .

وكانت زينة أمة رومية قد أسلمت فعذبت في الله، وأصببت في بصرها حتى عميت، فقيل لها : أصابتك اللات والعزى، فقالت : لا والله ما أصابتني، وهذا من الله، وإن شاء كشفه، فاصبحت من الغد وقد رد الله بصرها، فقالت قريش : هذا بعض سحر محمد . وأسلمت أم غنيس، جارية لبني زهرة، فكان يعذبها المشركون، وبخاصة مولاها الأسود بن عبد يغوث، وكان من أشد أعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن المستهزئين به .

وأسلمت جارية لبني مؤمل - وهم حي من بني عدي - فكان عمر بن الخطاب يعذبها - وهو يومئذ على الشرك - فكان يضربها حتى يفتر، ثم يدعها ويقول : والله ما أدعك إلا سامة.

وممن عذب من العبيد : عامر بن فهيرة، كان يعذب حتى يفقد وعيه ولا يدري ما يقول .

واشترى أبوبكر رضي الله عنه هؤلاء الإماء والعبيد رضي الله عنهم وعنهن أجمعين، فاعتقهم جميعا (8) حتى إن المشركين ضربوا أبابكر مرة حتى فقد وعيه وحمل إلى البيت وهو لا يدري .

الهجرة إلى الحبشة

هنالك بحث النبي صلى الله عليه وسلم طريق النجاة عن تلك الاضطهادات والعراقيل التي واجهت أصحابه، فقال للمسلمين : لو خرجتم إلى الحبشة فإن بها ملكا لا يظلم عنده أحد، حتى يجعل الله لكم فرجا مما أنتم فيه . فخرج المسلمون إلى أرض الحبشة، فلما رأت قريش أن المسلمين نزلوا بلدا آمنا، أرسلوا وفدا إلى النجاشي مع الهدايا له ولبطارقته، لكن النجاشي أبى إسلام المسلمين إليهم وطردهم ولم يقبل هداياهم، وذلك بعد أن سمع كلام جعفر بن أبي طالب شرح أمامه مفاهيم الإسلام .

المقاطعة العامة :

دهش المشركون وخاصة أكابر مجرميها لما رأوا من

(8) الرحيق المختوم : ص 98، 99، 100 طدار السلام .

كفاح النجاشي ملك الحبشة عن المسلمين، و شاهدوا انتشار الإسلام في مكة و أطرافها من قبائل العرب، فاجتمعوا للانتمار في خيف بني كنانة في وادي المحصب و تحالفوا على بني هاشم و بني المطلب، و كتبوا مقاطعة عامة في صحيفة و علقوها في جوف الكعبة، كان من بنود تلك الصحيفة : مقاطعة بني هاشم و بني المطلب في جميع شؤون الحياة في البيع و الشراء و النكاح و الكلام حتى يسلموا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتلوه أو يفلتوا به ماشوا، فاتحازت بنو هاشم و بنو المطلب إلى أبي طالب فدخلوا مع في شعبه، و اشتد الحصار، و قطعت عنهم الميرة والمادة، إلا ما كان يوصله حكيم بن حزام و هشام بن عمرو بالليل مستخفيا من قريش، حتى بلغهم الجهد و التجأوا إلى أكل الأوراق و الجنود و كان يسمع من وراء الشعب أصوات نساءهم و صبياتهم يتضاغون من الجوع، و كان أبو طالب يخاف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان إذا أخذ الناس مضاجعهم يأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضطجع على فراشه حتى يرى ذلك من أراد اغتياله، فإذا نام الناس أمر أحد بنيه أو إخوانه أو بني عمه فاضطجع على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم و أمره أن يأتي بعض فرشهم (9).

و في الأشهر الحرم كانوا يخرجون لاشتراء حوانجهم فقط، والرسول صلى الله عليه وسلم كان يخرج في أيام الموسم مع المسلمين فيلقون الناس و يدعونهم إلى الإسلام، و مضت ثلاث سنوات و هم في هذا المأزق و الحصار الشديد حتى نقصت الصحيفة و فك الميثاق بمحاولات سرية و عنية من قبل هشام بن عمرو و زهير بن أمية و المطعم بن عدي و أبي البخثري و زمعة بن الأسود .

فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم و المسلمون في المحرم سنة عشرة من النبوة .

(9) أيضا : ص 131، 132 .

دعوة إلى الحوار و السلام :

لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على شاكلته يدعو إلى الله، و أما قريش فباتهم و إن تركوا القطيعة لكنهم لم يزالوا عاملين على شاكلتهم من الضغط على المسلمين و الصد عن سبيل الإسلام، و زادهم قلقا و حزنا إسلام عمر و حمزة رضي الله عنهما و إقضاء دين محمد في القبائل و أطراف مكة، فتيقنوا ظهور أمر محمد و خافوا على مملكتهم على العرب و قالوا : و الله ما نأمن أن يبتزونا أمرنا - و يسلبونه منا - فمشوا مرة رابعة إلى أبي طالب، و كان أبو طالب في مرض الموت و آخر لحظات حياته، فقالوا له هذه المرة : إنك منا حيث قد علمت، و قد حضرك ما ترى، و قد علمت الذي بيننا و بين ابن أخيك، فادعه، فخذ له منا و خذ لنا منه، ليكف عنا، و تكف عنه، و ليدعنا و ديننا، و ندعه و دينه، فبعث إليه، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعرض عليه أبو طالب مقاتلتهم، فقال عليه السلام : " يا عم ! أفلا تدعوهم إلى ما هو خير لهم، قال و إلى ما تدعوهم ؟ قال : أدعوهم أن يتكلموا بكلمة تدين لهم بها العرب و يملكون بها العجم " . فقال أبو جهل : ما هي ؟ لنعطيكها و عشر أمثالها، قال : تقولون : لا إله إلا الله، و تخلعون ما تعبدون من دونه، فصفقوا بأيديهم، ثم قالوا : أتريد يا محمد، أن تجعل الآلهة إله واحدا ؟ إن أمرك لعجب !! ثم قال بعضهم لبعض : إنه والله ما هذا الرجل بمعطيكم شيئا مما تريدون، فأنطلقوا و امضوا على دين آبائكم حتى يحكم الله بينكم و بينه، ثم تفرقوا (10).

قال ابن اسحاق : و اعترض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالكعبة الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى، و الوليد بن المغيرة، و أمية بن خلف، و العاص بن وائل السهمي، و كانوا ذوي أسنان في قومهم، فقالوا : يا محمد ! هلم فلنعد ما تعبد، و تعبد ما

(10) أيضا : ص 136 .

لهم قناة ولافتت لهم حماسة ، ولا ضعف لهم إيمان ، وإنما زاد ذلك استمساكا بدين الله ، وتعلقا بكتاب الله ، وتفقهها بشرع الله ، وإقبالا على سيرة رسول الله وصحابته ، رضوان الله عليهم أجمعين ، تمكنوا (بفضل الإيمان الراسخ، والعمل الدائب، والتضحيات المتواصلة)، أن يوقعوا بامبراطور الزمان وفراغنة العصر خسائر مالية فادحة بلغت ٤٤٣ مليار دولار بالإضافة إلى الخسائر البشرية ، ودمرت هيبتها العسكرية التي صورتها لنا الدعايات اليهودية ، من خلال الأفلام السينمائية على أنها لا تقهر ، ولا تقدر دولة فضلا عن مقاومة محدودة الإمكانيات على النيل من مكائنها، وقد نجحت المقاومة ببث الرعب والخوف في قلوبهم ودفعهم إلى الانتحار، وذلك بالرغم من التفاوت الكبير في مستويات التسليح ، فكما هو معروف أن الجندي الأمريكي مدجج بأحدث أنواع الأسلحة ويتحرك في إطار تحصينات محكمة ويتواجد في أماكن شبه معزولة عن السكان ، وهو ما يعني من الناحية المنطقية ، أنه يعيش في أمن وأمان ، إلا أنه ورغم ذلك يعيش في حالة من الخوف الدائم ، وبالمقابل استطاع طالبان اختراق التحصينات الأمريكية المحكمة وتنفيذ عملياتها المسلحة ضد الجنود الأمريكيين ، وأمامك تدمير سجن قندهار مرتين وإفراج عدد هائل من المساجين، رغم الكاميرات الحديثة، والحراسات المشددة ، والعدو لم يكتشف العملية إلا بعد أربع ساعات من إتمامها بنجاح ، ومئات المباغطات الناجحة من قبل المجاهدين على مراكز قوات الاحتلال والعملاء في قلب كابل ، كالفندق كاتنتينتل ، وقتل أحمد ولي أخ كرزاي ومستشاره جان محمد .

وقوع مثل هذه الحوادث دليل واضح على ازدياد قوة طالبان ، وتطور آلياتها وتكتيكاتها في مواجهة المحتل ، وتحولها من حركة إلى انتفاضة شعبية شملت أنحاء البلد بسبب تزايد الثقة فيها ، في مقابل فقد الثقة في

الاحتلال ومن يدعمه في الخارج والداخل ، الأمر الذي يجعلها تكبد العدو خسائر ، ويجعله يختار أحد الخيارين أحلاهما أمر من الآخر ، إما البقاء في الورطة فيغرق في دماء المعارك الدامية ، أو تحمل العار بالفرار المخزي ، ولعله اختار هذا الأخير وأخذ يرجع.

رجعت أمريكا بخفي حنين :

"رجع بخفي حنين" مثل عربي يضرب في الخيبة، والإخفاق، وفيمن يرجع بخسارة ، وقصة المثل أن أعرابيا نزل السوق لشراء الحذاء ، وكان حنينا إسكافيا مشهورا في صناعة الأحذية ، فأخذ يساومه في شرائه ، إلا أنه لم يتم صفقتهم ، فرجع الأعرابي راكبا بعيره نحو بيته ، وأراد حنين الإسكافي الذي غضب أن ينتقم منه ، فرمى الخف الواحد في طريقه ، لما شاهد الأعرابي الخف ، قال : ما أشبه الخف بخف حنين ! لو كان معه آخر لأخذتهما ، بعد خطوات ألقى الإسكافي خفا آخر في طريقه ، فنزل الأعرابي وترك بعيره عند الخف ورجع ليأخذ الخف الأول ، وكان حنين يرقبه عن قريب ، فجاء واستاق البعير مع المتاع المحمول عليه ، فلما عاد الأعرابي إلى مكان البعير لم يجده ، فرجع الأعرابي إلى بيته بخفي حنين ، مقابل ثروة حياته ، من هنا أخذ الناس يضربون هذا المثل فيمن خاب وخسر.

تجدد هذا المثل في أمريكا المسكينة ، التي التقت خفا في طريق رجوعها من عراق ، وسوف تلتقط خفا آخر في طريق عودتها من أفغانستان ، مقابل بذل الأموال والأرواح ، وتحطيم الأبراطورية والهيبة العسكرية ، مسكينة أمريكا لم تعرف العواقب ، وإلا لما وقعت في هذا المستنقع ، ولم تفضح أمام العالم ، ولم تنزف خزانها الأموال الباهضة ، لإتفاقها بسخاء رهيب لقيادة الحرب التي لا تستهدف سوى قلع الإسلام ، وإبادة المسلمين ، خلال هذه السنوات العشرة ، إلا أن الله عز وجل حافظ دينه وناصر جنده ولو كرهت أمريكا وحلفاءها ، (يريدون ليطفنوا نور الله والله متم نوره ولو

كره الكافرون) بقي الإسلام دين الشعب رغم أمريكا ، ولم تستطع انتزاعه ، بل - على خلاف توقعات أمريكا - أرسل جذوره عريقة بكل يوم مضى ، وبقيت تلك الطائفة المؤمنة - رغم عيون غرابها وشامة نملها - أحرارا على قيد الحياة ، لم تنفع أمريكا أموالها ، ولا آلياتها ، ولا مدرعاتها ، ولا أجهزة المراقبة المزودة بالتقنية الحديثة ، بل على العكس قلبت الأوضاع رأسا على عقب ، فتأسفت أمريكا على ضياع أموالها ، وتمنت يا ليتها أنفقت لصالح الشعب الأمريكي ، لم تحصل من وراءها إلا الحسرة والتدامة ، وطبت فيهم قول الله تعالى (إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فيسبفونها ، ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون)

أمريكا ضيعت الفرصة :

الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاءها ضيعوا عليهم الفرصة ، حينما رفضوا اقتراح المحللين السياسيين ، بما فيهم جنرالات الروس ، الذين لهم تجارب الهزيمة - بالأمس- في الحرب ضد الشعب الأفغاني الأبي ، بالابتعاد عن الدخول في الحرب مع هذا الشعب الغيور ، والحذر عن ارتكاب هذا الخطأ الوخيم ، الذي لا يقدر خسائره بأعلى ما في الوجود ، ولا يمكن تفاديها بما يملكه بني آدم ، لكن السيف سبق العزل ، والصيف ضيبت اللب ، لم يلتفت قوات الاحتلال إلى هذه النصائح بعين الاعتبار ، ورفضت الاقتراح بما ركبها شيطاتها ، وأغراه أعوانها ، وسكرتها قوتها ، فافوقت نفسها في هذا المستقع الذي وقع فيه قبل ذلك جده الإنجليز ومنافسه الروس .

ولله في خلقه شؤون فلعن الله قدر أن يغير مجرى التاريخ ، وأن يسقط إمبراطورية أمريكا على يد تلك الفئة المؤمنة ، حسب سنته في هذا الكون ، من انتصار الحق على الباطل ، والعلم على الجهل ، والنور على الظلام ، والإنسانية على الوحشية ، والضعيف على القوي ، والقليل على الكثير .

بحثت قوات الاحتلال عن طريقة تمكنهم من الحفاظ على ماء وجهها من جهة ، وتقليل الخسائر من جهة أخرى ، لأن الجندي الأمريكي في أفغانستان يكلف الخزانة مليون دولار سنويا ، حسب تقديرات الباحثين ، بالإضافة إلى الخسائر البشرية ، فلجأت إلى اختراع الأكاذيب ، من إجراء المفاوضات مع طالبان ، وتحقيق الإنجازات !! فإن هذه الأكاذيب ليست إلا حبالا قصيرة ، ومحاولات فاشلة ، لأن طالبان رفضوا هذه الأكاذيب ، وأعلنوا عن موقفهم مرة أخرى ، بأنهم لا يرضون بأية مفاوضة ، عند تواجد قوات الاحتلال داخل البلد ، وأما عن تحقيق الإنجازات ، فإن المتتبع للأوضاع العسكرية يعرف بجلاء أن وضع قوات الاحتلال من ناحية الخسائر المالية والبشرية ، ساءت بكل يوم مضى ، فضلا عن نيل الإنجازات ، والحق أن أمريكا ضيعت عليها الفرصة الأولى ، لنلا تضع عليها الفرصة الأخيرة ، عليها العمل بالنصيحة التالية :

نصيحة :

أيتها أمريكا أريد أن أنصحك رغم أنك لا تؤمنين بالنصائح ، لأنك كالحمار لا تعرفين التوجيه إلا بالعصي ، أنصحك أن تحاسبى نفسك ، ماذا جنيت جراء هذه الحروب؟ وماذا ربحت من كسب القلوب؟ وماذا سجلت في تاريخ الإنسان؟ والحق أنك لم تربحي سوى خفي حنين - كما سبق إليه الإشارة - بدل الخزانة المالية ، وآلاف الجثمان الأمريكية التي احتضنتها التوابيت ، ونقلتها متون الطائرات إلى أوطانهم ، وتحطمت إمبراطوريتك وهيبتك العسكرية .

وإضافة إلى ذلك فقد خسرت بفقد ثقة العالم فيك ، لأنك انتهكت حقوق الإنسان ، وارتكبت ما يخجل عنه الضمير ، وينزف له القلوب ، فقد قتلت الأبرياء من الرجال والنساء ، والشيوخ والصبيان ، وسرقت الأموال ، ونهبت الثروات ، وأزهقت الأرواح ، وهتكت الأعراض ، وسفكت الدماء ، ونشرت الرعب في أوساط

ولما رأت قریش ورجال البرلمان و بلاط الوثنية أن المسلمين - وهم أعداءهم - خرجوا بأموالهم و أنفسهم إلى يثرب، ويتجمعون بين لابتها و كانوا يعرفون العواقب الخطيرة لمثل تلك التجمعات، و يعرفون أيضا أن قاندهم سوف يلحق بهم، و في يوم الخميس السادس و العشرون من صفر سنة الرابعة عشرة من النبوة، بعد شهرين و نصف من البيعة الثانية - عقد برلمان مكة في دارالندوة - للقضاء على ما يهدد كيانهم - في أوائل النهار حضره جميع النواب و حضر إبليس في هيئة شيخ عليه بتلة، و عرف نفسه أنه من نجد، فشارك في البرلمان، ثم بدأ المجلس، وكان الكل يقدم اقتراحه و رأيه وأخيرا قال أبوجهل: أرى أن نأخذ من كل قبيلة فتى شابا جليدا نسيبنا، ثم نعطي كل منهم سيفا صارما ثم يعمدوا إليه - يريد رسول الله - فيضربوه ضربة رجل واحد، فنستريح منه، فيتفرق دمه في القبائل، فلم يقدر بنو عبد مناف - رهط فيتفرق دمه في القبائل، الذي اتفقوا عليه، فشغل رسول الله - على حرب قومهم جميعا، فرضوا بالعقل فعقلناه لهم . فقال الشيخ النجدي : القول ما قال الرجل، ثم اتفقوا على رأي أبي جهل، فشغلوا بقية يومهم في الإعداد لتنفيذ الخطة، وفي الجانب المقابل قد أخبر الله عز وجل نبيه عن ما جرى في البرلمان و الذي اتفقوا عليه، فشغل هو أيضا في الإعداد للنجاة من الاغتيال، فذهب في الظهيرة سرا إلى بيت أبي بكر وأخبره الخبر وأنه يريد الهجرة في الليلة القادمة، فتجهزا، وكان المشركون قد طوفوا بيته ينتظرون خروجه، في منتصف الليل للصلاة عند الكعبة ليقتلوه، لكن الله نجاه وخرج من البيت وهو يتلو : {وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون} و أخذ الله أبصار المطوفين و الصاكر الجالسة حول البيت فمر بهم ووضع شيئا من التراب على رأس كل منهم، حتى وصل إلى بيت أبي بكر، وكان قد جهز راحتين من زمن، فخرجا من خوخة في بيت أبي بكر، غير الباب المعهود، و سلكا طريقا عنراء نحو المدينة، وفي الصباح علمت قریش فخرجت فرساتهم وقصاص الآثار و الطرق للقبض على رسول الله وصاحبه،

لكنهم رجعوا خائبين، ووصلا بأمان إلى يثرب - المدينة المنوة - .

المجتمع الإسلامي الجديد

وفي المدينة الطبية أرسى رسول الله صلى الله عليه وسلم قواعد الدولة الإسلامية على أحسن ما يرسى قواعدها، وذلك بمعاهدات مع سكان المدينة و مع من حولها من اليهود و القبائل، وقد اتفق الجميع معه كفاح المدينة عن كل إغارات خارجية .

إذن المقاتلة :

فاطمين رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حد من داخل المدينة ولاحولها، لكن كان هناك خوف من إغارة المشركين ودولة مكة على المدينة، لأنهم لا زالوا يرقبون المسلمين و يترصدون بهم الدوائر، و كانوا قد أوجدوا حالة الحرب مع المسلمين قبل الهجرة كما بيناه و بعد هجرة المسلمين أيضا، لكن المسلمين كانوا ينتظرون أمر السماء، فآذن الله لهم في الحرب بقوله: {أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا، و إن الله على نصرهم لقدير، الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله} فشرع الله الجهاد للمسلمين و كان الدافع هو الظلم، و المطلب إقامة العدل و الانصاف ودين الله في الأرض، فقاتل لذلك المسلمون، و تتابعت الغزوات داخل الجزيرة حتى طهرها الله بجنوده من أرجاس الوثنية و براكن الشرك، ثم وجه الرسول رسله نحو ملوك العالم آنذاك يدعوهم إلى الإسلام، لذلك شرع القتال في الإسلام واما مع كسرى وقيصر، فباتهم قد أوجدوا حالة الحرب من عندهم، فاما كسرى ملك الفرس فإنه لما بلغته رسالة الإسلام، أرسل نفر ليحضروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه حتى يحكم فيه، فقاتله المسلمون، واما الروم فدعاهم المصطفى صلى الله عليه وسلم فقتلوا رسوله، وكان قتل الرسول أذان بالقتال، وظلموا المسلمين سكان شمال الجزيرة، و تجمع هرقل جموعا كثيرة لحرب المسلمين، فغزاهم النبي صلى الله عليه وسلم، ثم اشتد القتال حتى أنجز الله وعده مع المسلمين وقضى على كسرى و قيصر، حتى كان الدين كله لله .

بدء نهاية الحرب لاستخلاص العير!

ان الولايات المتحدة ستسحب ثلاثة وثلاثين الف جندي حتى صيف الفين واثنى عشر، وانها ستكون قادرة على سحب عشرة الاف جندي ما بين تموز وكانون الاول الفين واحد عشر، يعن بداية الحرب في حين شهدت الشهور الأخيرة تصاعدا في حدة القتال ضد الغزاة المعتدين وعمالهم فعلى سبيل المثال :

قتل ثلاثة جنود أطلسيين بحوادث منفصلة ١٠ يوليو ٢٠١١ في الوقت الذي قام فيه وزير الدفاع الأميركي الجديد ليون باتيتا بزيارة قواته الغازية في أفغانستان وأعلن حلف الأطلسي والشرطة الأفغانية العملية عن مقتل ثلاثة جنود من قوات الحلف في حوادث منفصلة في شرق وجنوب أفغانستان، وأعلنت القوة الدولية (إيساف) أن أحد جنودها قتل بانفجار عبوة يدوية الصنع بينما قتل آخر في اشتباك مع المقاتلين وقتل ثالث في شرق البلاد بانفجار عبوة يدوية الصنع لكن إيساف لم توضح جنسية الجنود القتلى ولا مكان مقتلهم، كما قتل جندي إيطالي بتاريخ ١٢ يوليو في انفجار قبيلة في مقاطعة بكواه جنوب غربي البلاد، بحسب ما اعترفت مصادر من وزارة الدفاع الإيطالية، وهو ثاني جندي إيطالي يقتل خلال الشهر.

ونقلت وكالة "آي" الإيطالية للأنباء عن المصادر التي لم تسمها، إن "العسكري القليل هو العريف أول روبرتو ماركيني من مدينة فيتيريو، خبير متفجرات ينتمي إلى الفوج الثامن من مظليي قوات فولجوري". وبهذا يرتفع عدد القتلى بين الجنود الإيطاليين منذ بدء مهمة قوات "إيساف" التابعة لحلف الأطلسي "الناتو" بأفغانستان

متى حقت كلمة الله على أمر فقد وقعت، وقضى الأمر، وبطل كل جدال.

القرآن الكريم يصور الحقيقة الواقعة حقيقة المعركة بين الإيمان والكفر، وبين الحق والباطل، وبين المؤمنين والطغاة الذين يستكبرون في الأرض بغير الحق.

وهكذا نعلم أنها معركة قديمة بدأت منذ فجر البشرية، وأن ميدانها أوسع من الأرض كلها، لأن الوجود كله يقف مؤمناً بربه مسلماً مستسلماً... ونعلم كذلك نهاية المعركة - غير المتكافئة - بين صف الحق الطويل الضخم الهائل وشرذمة الكفر والباطل القليلة الضئيلة الهزيلة مهما تكن قوتها وعدتها وعددها، ومهما يكن تغلبها في البلاد، ومهما يكن مظهرها من القوة والسيطرة والمتاع! (فلا يغرك تغلبهم في البلاد).. فمهما تغلبوا، وتحركوا، وملكوا، واستمتعوا، فهم إلى اندحار وهلاك وبوار.

ونهاية المعركة معروفة الهزيمة النكراء لهؤلاء الفئة المتفطرسة المتجبرة والنصر لثلة المؤمنة من المجاهدين في سبيل الله في أحقاب التاريخ وعلى وجه المعمورة.

إن هؤلاء الأبطال قد رسموا بدورهم أسى آيات التضحية والفداء للدفاع عن دينهم و بلادهم وهامهم المجاهدون اليوم يلقون العدو الأمريكي الدروس في حربه الضروس.

ونتيجة ذلك التلقين والتضحية والفداء فها هو الأسود يبارك اوياما أعلن في خطاب من البيت الأبيض بـ ٢٢ يونيو بدء نهاية الحرب في أفغانستان وقال في خطابه

إلى أربعين قتيلاً.

وقال وزير الدفاع الإيطالي إنريكو ماتريسي "إنها خسارة كبيرة أخرى تُضاف إلى الخسائر الكثيرة التي منيّا بها من قبل.

وفي مطلع الشهر قتل جندي إيطالي وأصيب آخر في هجوم استهدف مركبتهما من قبل المجاهدين.

وبعد يوم بـ ١٣ يوليو ٢٠١١ قال مسؤولون فرنسيون إن خمسة جنود فرنسيين ومدني واحد قتلوا في تفجير نفذته شخص استشهادي بقتلة في منطقة كابيسا في شمال شرق أفغانستان وأكد نيكولا ساركوزي نبأ قتل الجنود الخمسة كما أصيب عدد آخر من الأشخاص في الهجوم، وكان الجنود القتلى ضمن دورية تتولى حراسة عملاء من زعماء قبليين محليين عندما وقع الهجوم. وكان ساركوزي قد قام بزيارة لأفغانستان قبل يومين حيث أعلن عن سحب ألف جندي من القوات الفرنسية العاملة هناك بحلول نهاية العام القادم ٢٠١٢.

وأصدر مكتب ساركوزي بياناً قال فيه إن "استشهادهما فجر قنبلة بالقرب من الجنود مما أدى إلى إلحاق إصابات جسيمة بأربعة جنود فرنسيين آخرين. وأورد وكالات الأنباء أن هذه أفدح خسارة في الأرواح يتكبدها الفرنسيون في أفغانستان منذ مقتل عشرة جنود فرنسيين في كمين نصبه مجاهدو حركة طالبان الإسلامية في منطقة سروي الواقعة في شرق كابول في أغسطس من عام ٢٠٠٨، وهو الهجوم الذي أسفر أيضاً عن إصابة ٢١ جندياً فرنسيين آخرين.

وبعد ذلك بيومين أعلنت وزارة الدفاع البريطانية بـ ١٦ يوليو أن جندياً من فوج أمير ويلز قتل في منطقة نهر السراج بالقرب من هلمند حين أصيب بعيارات نارية من أسلحة صغيرة ما أدى مقتله وبعد هذا ثاني جندي بريطاني يلقى حتفه خلال الشهر.

ولله در الشاعر حيث قال :

طعننا الجبابرة طعنة ثائر

لها نفذ لولا الشعاع أضواءها

ملكنا بها الأكف فاتهرت فتفها

يرى قائم من دونها ما ورائها

إن أفغانستان بلد الأبطال والمجاهدين وأنه مقبرة للغزاة وعملانهم فهذا أحمد ولي كرزي قد لحق بمصيره المحتوم وبثلاث طلقات من مسدس شخصي، تم قتل أحمد والي كرزي، الأخ غير الشقيق لأحمد كرزي، في مدينة قندهار التي تمتع فيها بنفوذ واسع.

و بعد يوم من هذا الحادث قتل مستشاراً قريباً من الرئيس الأفغاني حامد كرزي أيضاً في منزله بالعاصمة كابول، والقتيل هو جان محمد خان، الحاكم السابق لولاية أوروغزان، وكان قريباً جداً من كرزي، وكان "مهما بالنسبة إليه بقدر أهمية أحمد ولي كرزي أخيه غير الشقيق الذي اغتيل في ١٢ يوليو. كما قتل بمعيته العميل الآخر باسم هاشم وطنوال الذي كان قريباً من كرزي.

يحكي أحد الصحفيين قصة قتل أحمد ولي ويقول: "كان أحمد ولي كرزي مجتمعاً مع عدد من وجهاء القبائل والسياسيين في منزله المحصن في قندهار، عندما وصل صديقه المقرب والمسؤول عن حراسته الشخصية "سردار محمد" وبحوزته سلاحان، أحدهما ظاهر والآخر مخفي، وقام سردار محمد، وهو قائد شرطة، بتسليم أحد مسدسيه إلى الحرس حتى يظهر أنه غير مسلح، ثم مال على أحمد كرزي وقال له إنه يحمل معلومات مهمة يريد إطلاعه عليها.

وعندما دخلا غرفة جانيه سلم "كرزي" ورقة، وبينما هو منشغل بقراءتها فتح سردار محمد النار عليه من مسدسه الثاني، فأرداه قتيلاً، وكان الرئيس كرزي قد علم بنبا اغتيال أخيه غير الشقيق قبل دقائق من المؤتمر الصحفي مع ساركوزي. وأعلن كرزي بنفسه النبأ حيث قال بصوت متهدج "صباح اليوم اغتيل أخي الأصغر غير الشقيق أحمد والي كرزي في منزله بقندهار. وهذه هي طريقة الحياة التي يعيشها الأفغان".

جميع ما ذكرنا حصيلة اسبوع واحد تقريباً وهكذا تتوالى الهجمات على اعداء البلاد والبشرية ولا بد أن

باراك أوباما، يشعر بقلق متعاطف، وهو يطالع هذه التقارير الواردة اليه من ساحة الحرب و التي تتضمن تصاعدا كبيرا في عدد الخسائر البشرية والمادية بالنسبة للمعتدين وعمالانهم، فقد شهدت الأيام القليلة الماضية خسائر جمة والأيام المقبلة ربما تكون أكثر سوءاً، من حيث عدد الخسائر في صفوف القوات المعتدية.

حقاً إن العدو الأمريكي بذل كل ما في وسعه خلال عقد من الزمن في بلدنا المسلم لتكريس الاحتلال ولكن ذهب كل ذلك سدى وازدادت المقاومة الإسلامية ضد المحتل يوماً بعد يوم ونفذ جميع ما في جعبة الاحتلال من القوة والمال ويقولون إن الجيش الأمريكي في طريقه إلى إنفاق ١١٣ مليار دولار على عملياته في أفغانستان خلال هذه السنة المالية، ويسعى للحصول على ١٠٧ مليارات دولار للعام المقبل وبالنسبة للعديد من مستشاري أوباما المدنيين، فإن الكلفة باهظة جداً بالنظر إلى هوة واسعة في الميزانية الفيدرالية تتطلب مزيداً من التخفيضات للبرامج الداخلية وزيادة في عجز الإنفاق كما قال في هذا السياق، مسؤول رفيع المستوى في الإدارة الأمريكية أخيراً : "إن الوضع الذي نحن فيه اليوم هو بكل بساطة غير قابل للاستمرار."

اضف الى ذلك أن العملاء والاحتلال ليس بينهم ونام وتناسق والتيام ويطعن كل واحد الآخر في السر والعلن وقد عرفت الأشهر الأخيرة تصاعداً للانتقادات الموجهة للغربيين من قبل كرزي عميلهم المخلص الوفي حيث قال أن قوات الناتو تواجه خطر أن يُنظر إليها من قبل الأفغان باعتبارها جيشاً محتلاً وقد ذكر اسياده بتاريخ البلاد مراراً.

واظهر إيكينيري من جانبيه غيظه وعبر عن هذا صراحة على نحو غير مألوف أمام الجمهور، في كلمة ألقاها على الطلبة الشهر الماضي بمدينة هيرات الواقعة غرب البلاد، عندما أطلق هجوماً على كرزي وإن لم يشر إليه

بالاسم، حيث قال السفير الأمريكي: "علي أن أقول إنني أجد بعض التصريحات التي تصدر عن بعض زعمائكم مؤلمة وغير مناسبة"، مضيفاً: "عندما يسمع الأميركيون الذين يعملون في بلدكم ويدفعون ثمناً باهظاً من حيث الأرواح والأموال، أنهم هنا فقط من أجل صيانة مصالحهم الخاصة، ويُشبّهون بأعداء وحشيين للشعب الأفغاني... فإنهم يصابون بالحيرة ويضيقون نزعاً بجهودنا هنا".

وهكذا فإن كل المستجدات نجد ها بحمد الله لهزيمة الاحتلال وخزي عملاتهم في أفغانستان ولهذا يعن أوباما بداية نهاية الحرب لاستخلاص عيره من القدر المحتوم وستثبت الأيام المقبلة بمشيئة الله حقيقة المعركة معركة الحق والباطل حيث يريد الله للعصبة المسلمة أن تصبح أمة ; وأن تصبح دولة ; وأن يصبح لها قوة وسلطان.. ويريد لها أن تقيس قوتها الحقيقية إلى قوة أعدائها فترجح ببعض قوتها على قوة أعدائها ! كما يقول السيد الشهيد رحمه الله: على الأمة الإسلامية أن تعلم أن النصر ليس بالعدد وليس بالعدة، وليس بالمال والخيال والزاد... إنما هو بمقدار اتصال القلوب بقوة الله التي لا تقف لها قوة العباد. وأن يكون هذا كله عن تجربة واقعية، لا عن مجرد تصور واعتقاد قلبي. ذلك لتتزوّد العصبة المسلمة من هذه التجربة الواقعية لمستقبلها كله، ولتوقن كل عصبة مسلمة أنها تملك في كل زمان وفي كل مكان أن تغلب خصومها وأعدائها مهما تكن هي من القلة ويكن عدوها من الكثرة ; ومهما تكن هي من ضعف العدة المادية ويكن عدوها من الاستعداد والعتاد .

ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز.
صدق الله العظيم.

هل تقدر أمريكا على إخماد لهب التارخمة في أفغانستان؟

من المعلوم تاريخيا أن الشعب الأفغاني لم يستسلم لوجود الأجنبي على ترابه مهما قوى وجوده وكثر عدده و بفضل الله تعالى ثم بنخوته الإسلامية تمكن من دحر أعتى المعتدين على وجه الأرض من المغول والانجليز والاتحاد السوفيتي المنهار.

لكن الأمريكان وبسبب تفوقهم العلمي والعسكري تجاهلوا تلك الحقائق التاريخية وغزوا أفغانستان بنية الاستيلاء على ثرواتها المتعددة ومن ثم الاستيلاء على المنطقة المجاورة لها ؛ فال مآلهم إلى ما يراه العالم من هزيمة وندامة واندحار.

كما اشرنا إليه أنفا أن الأمريكان وقّعوا في هذا المستنقع بسبب غرورهم بقوتهم العسكرية والاقتصادية وتناسوا جهلا وغرورا أن الحالة التي أوصلتهم إلى أحادية قدرتهم هي أيضا مرهونة لتضحيات الشعب الأفغاني الذي قدم أكثر من مليون ونصف مليون شهيدا وذلك لتحرير بلادهم من العدوان الأمريكي وإزاحة البساط الشيوعي الأحمر من وجه الأرض .

فمن جهل الأمريكان بالبيئة الأفغانية وتقاليدها الإسلامية أنهم فرضوا على الشعب الأفغاني العناصر التي استفرغهم الشعب سياسيا وفكريا وعسكريا وهم عناصر منبوذة من الشيوعيين السابقين وأمراء الحرب و العناصر التي استورد هم الأمريكان من الغرب باسم الأفغان؛ لكنهم تخلوا عن أفغانيتهم وولائهم لبلدهم واضمحلوا في المجتمع الغربي منذ عشرات السنين ؛ فلا يعرفون من بلادهم الأصلي إلا اسمه ولا يعرفون من تقاليد وعادات شعبهم حتى اسمه.

مضى أكثر من عشر سنوات وتحاول الأمريكان وحلفائهم من قادة حلف الشمال الأطلسي أن يتغلبوا على انحسار قوة المقاومة الأفغانية والقضاء عليها، لكنهم لم يقدروا على ذلك بل أصبحوا عاجزين عن حماية أنفسهم في أكبر وأضخم قواعدهم العسكرية المجهزة بأدق أجهزة الرصد والمراقبة .

فعلى سبيل المثال قاعدة باجرام الجوية التي تستخدمها القوات الأمريكية كمركز رئيسي لمهامها القتالية والاستخباراتية ليس على مستوى أفغانستان فحسب؛ بل على مستوى المنطقة بأكملها لم تكن في مأمن من حملات المجاهدين من إطلاق الصواريخ وتنفيذ الهجمات الإستشهادية والعمليات الهجومية الأخرى وتتعرض بين الحين والآخر لحملات المجاهدين مما يؤدي إلى إلحاق أضرار مالية وبشرية بالقوات الأمريكية المتحصنة فيها.

نعم ! لقد استخدم الأمريكان كافة الاستراتيجيات العسكرية والأمنية والاقتصادية لانحسار المقاومة الأفغانية وإبطالها وذلك من خلال تعزيز القوات العسكرية وازدياد عدد جنودها إلى أكثر من ١٥٠٠٠٠ ألف جندي وإرسال الجنرالات المهرة لقيادة تلك الجنود واستخدام أحدث أنواع الأسلحة من الطائرات والدبابات وغيرها مع استخدام المحاولات الأخرى كتأسيس المجلس الاستشاري وتأسيس مجلس السلام وحذف بعض الأسماء من قائمتهم السوداء لكن كل ذلك دون جدوى.

والسبب في ذلك يرجع إلى أمرين رئيسيين:

الأول كراهية الشعب الأفغاني لوجود الاحتلال الأجنبي الثاني جهل الأمريكان بطبيعة الشعب الأفغاني.

توريالي ويسا الحاكم الحالي لمدينة قندهار نموذج حي من هؤلاء العناصر المستوردة حيث كان يعيش في كندا منذ أكثر من عقدين وهو شيوعي سابق هرب إلى كندا أيام الحكم الشيوعي لأفغانستان فاستوردته القوات الكندية بعد الهجوم الأمريكي على أفغانستان وسلمته زمام الأمور في مدينة قندهار دون أن يكون في ذلك أي دخل أو أي علم لحكومة كابول ولا لرئيسها كرزاي العميل.

حكم توريالي ويسا مدينة قندهار أكثر من ٣ سنوات وهو لم يقدر طول هذه الفترة بالخروج من مركز المدينة إلى درجة أنه لم يكن يشارك في الجلسات الإدارية التي تعقدها الوزارة الداخلية في كابول؛ لأنه يقول إن تنصيبه لم يكن بأمر الوزارة فلذلك لم ير حاجة في اشتراكه في تلك الجلسات، كما أنه لا يعرف شيئا من وضع مدينة قندهار؛ لأنه عاش كل تلك المدة تحت حراسة القوات الكندية ولم يتجرأ الخروج من مكتبه المحاصر ولم يخاطب أهل المدينة خوفا لتعرضه لهجوم المجاهدين طول مدة حكمه لكندهار.

فهل يمكن لشخصية منبوذة ومجهولة مثل ويسا أن يدير ولاية كولاية قندهار أو يتمكن من إقناع أهله بوجود حكومة كرزاي العميلة كحكومة شرعية ممثلة لأراء الشعب كما يقولون.

توريالي ويسا اسم غريب سمعه أهل المدينة بعد مجيء القوات الكندية المحتلة للولاية ولم يتمكنوا من رؤية صاحب الاسم إلا تحت حراسة مشددة من القوات الكندية في بعض المناسبات والمؤتمرات الصحفية. وحاليا تتردد إنباء موثقة بإزاحته عن منصب حاكم الولاية بعد رحيل القوات الكندية من قندهار وانتصاب جل آغا شيرزاي مكانه.

توريالي ويسا الموجود الغريب !!! هو واحد من العناصر التي اعتمدت به القوات الكندية في إدارة مدينة قندهار ويوجد مثله بالعشرات في تشكيلة حكومة كرزاي من الوزراء والرؤساء والمستشارين والأعضاء

الهامة في مجلسي الشعب والشيوخ وحكام الولايات و...

فئة أخرى من هؤلاء المنبوذين هم أمراء الحرب السابقين الذين دمروا البلاد وأكثروا فيها الفساد فلم يتخلص الشعب من جورهم إلا بعد ظهور طالبان .

لكن جاء الأمريكان وجاءوا معهم بهؤلاء المطرودين قائلين للشعب الأفغاني أننا حررناكم من حكم طالبان فاقبلوا حكومتنا وارضوا بخططنا لكي يعم في بلدكم الأمن والسلم والأمان.

جرب الشعب مرة أخرى حكومة أمراء الحرب تحت حماية أمريكية فلم ير منها إلا الفوضى العارمة وتعميم الفساد في كافة مجالات الحياة فثار ضدهم وقاوم المحتل ومساعدته رافضا حكومتهم وحاكمهم وكل ما أتى بهم .

فلم يبق للأمريكان إلا المحاولة الأخيرة ألا وهي تسليم المهام الأمنية إلى عملائهم وفرارهم من ساحة المعركة التي أوقدوها قبل أكثر من عشر سنوات تحت أسم ما يسمى بمكافحة الإرهاب.

فمن المستحيل أن ينجح الأمريكان في إخماد نار المقاومة التي أوقدت في وجه المحتلين ومواليهم المنبوذين باستخدام الوسائل التافهة كهذه لإغفال عقول الناس بها وكلما يحاول المحتلين إخماد المقاومة يزداد لهبها الذي يؤدي إلى إحراق عدد كبير من المحتلين.

ولذلك إننا نشاهد التوسع في دائرتها والتصعيد البالغ في عدد الهجمات التي يقوم بها أبطالها في جميع أنحاء البلد ونشاهد معها التصعيد الواضح في الخسائر التي تلحق بالأمريكان وحلفائهم وعملائهم .

وسيزيد كل ذلك إلى حد أكبر إذا استمر الأمريكان في احتلالهم لبلد الأفغان ، فعلى الأمريكان أن يوعوا قبل قوات الأوان وأن يسحبوا قواتهم قبل أن تصبح جثث جنودها ملفوفة في الأكفان ، الذين يقتلون يوميا بيد رجال المقاومة من أهل الإيمان .

جدول إحصائية العمليات لشهر شعبان ١٤٣٢هـ - يوليو - أغسطس ٢٠١١م

الترتيب	الولاية	عدد العمليات	الإستهدافية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو						الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين			
				الضحايا المدنيين	الضحايا العسكريين	الضحايا المجهزين	الضحايا المجهزين	الضحايا المجهزين	الضحايا المجهزين	الضحايا المجهزين	الضحايا المجهزين	الضحايا المجهزين	الضحايا المجهزين
١-	قندهار	٢٠١	٢	١٢٧	٩١	٢٥٩	١١٤	١١٨	٤	٥	٣	٠	٠
٢-	هلمند	٢١٠	١	١٦٦	١٦٥	٢٤٨	١٤٨	١٦٢	١٨	١٥	١٩	٥	٥
٣-	غزني	٧١	٠	٧٢	٥٨	١٠٥	٥٠	٦٥	٢	١٢	٧	٢	٢
٤-	خوست	٥٨	١	٧٤	٣٠	٥٥	٢٠	٣٣	١	٠	٢٢	٢	٢
٥-	نورستان	٥	٠	٧	٠	١٥	٠	٢	٢	٦	٠	٠	٠
٦-	ورك	٤٥	١	٦٦	٤٧	١٢٢	٥٩	٤٧	٤	١	٩	٦	٦
٧-	كونر	٦٦	٠	٥٨	٢	٥٠	١٢	٤٠	٠	٣	١١	١٠	١٠
٨-	بكتيكا	٨٤	٠	١٤٣	٣٣	١٤٨	٣٦	٥٩	٧	٢	٤	٤	٤
٩-	زابل	٩٤	٠	١٩	٣١	٦٢	٢١	٧٨	٠	٠	٠	٠	٠
١٠-	لوجر	٩٢	٠	٩٣	١١٣	٨٦	١٠٦	٣٥	٥	١٠	٢١	٢	٢
١١-	كابيسا	٢٧	١	٦٦	٤١	٢١	٢	١٢	٢	٢	٤	٥	٥
١٢-	روزجان	٦٤	٦	٦٠	٢٧	٢٠٧	٦٠	٣٢	٩	٣	٧	٠	٠
١٣-	بكتيا	١٠٠	٠	١٠٦	١٤١	١١٤	١٣٥	١١٨	٧	٢	٥	٠	٠
١٤-	فراه	٢٢	٠	٢١	١٦	٨٣	٥٧	٧٢	١	٧	١	٢	٢
١٥-	كابول	٢٢	١	٢٣	٧	٤٢	٢٣	٢٧	١	١	٢	٣	٣
١٦-	ننجرهار	٥٠	٠	٤٥	٣٥	٧١	٤٥	٣٠	٩	٠	٧	٠	٠
١٧-	لغمان	٤٧	٠	٥٤	٤٩	٢٧	١٤	٢٦	٠	٠	٣	١	١
١٨-	هرات	٥٢	٠	٢٧	١٢	١١٤	٣٨	٤٨	٥	٤	٠	٠	٠
١٩-	نيمروز	١٥	٠	٦	٠	٢٢	١٨	١٨	٠	٠	٠	٠	٠
٢٠-	بادغيس	٢٢	٠	١٨	١١	٦٥	٢٢	١٣	٣	٥	٠	٠	٠
٢١-	قندوز	١٨	٠	١٣	٧	٢١	٢٢	٧	١	٠	١	٧	٧
٢٢-	بغلان	١٢	٠	٠	٠	٣٧	١٧	٦	٣	١	٠	٠	٠
٢٣-	فارياب	٦	٠	١	٢	٦	٢	١	٠	٠	١	٠	٠
٢٤-	غور	١١	٠	٠	٠	٢٣	٢١	٥	٠	١	٠	٠	٠
٢٥-	پروان	٣١	٠	٤٤	١٠	١٣	٦	٢٥	٠	٣	١	٣	٣
٢٦-	تخار	٥	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٢٧-	سمتجان	٧	٠	٠	٠	٧	٥	٧	٠	٣	٠	٠	٠
٢٨-	بدخشان	٨	٠	٤	٠	٢٤	١٤	١	٠	١	٠	٠	٠
٢٩-	باميان	٢	٠	١٢	٤	٠	٠	٣	٠	٠	٠	٠	٠
٣٠-	بلخ	١١	٠	١٤	٥	٧	٧	٦	٠	٣	١	٠	٠
٣١-	جوزجان	٣	٠	٢	٢	٩	٥	٣	٠	٠	٠	٠	٠
٣٢-	لادي كندي	٦	٠	٠	٠	١٠	٧	٠	٣	٥	٠	٠	٠
٣٣-	سرپل	٨	٠	٠	٠	٥	٢	٤	٠	٠	٠	٠	٠
٣٤-	بنجشير	٢	٠	٥	٧	٠	٠	٢	١	٠	٠	٠	٠
المجموع		١٤٧٧	١٣	١٣٤٦	٩٤٦	٢٠٨٠	١٠٨٨	١١٠٥	٨٨	٩٢	١٣٢	٥٢	٥٢

الطائرات المستقطفة

١. قندهار: مروحية + طائرة شحن - ٢. زابل: مروحية + بلا طيار - ٣. ميدان وردك: بلا طيار
٤. كونر: مروحية - ٥. بكتيكا: بلا طيار - ٦. پروان: ٣ مروحيات

الذكر والدعاء وشهر رمضان

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جَبْرَيْلُ، وَكَانَ جَبْرَيْلُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، فَلِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ يَلْقَاهُ جَبْرَيْلُ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ) متفق عليه .

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ أَخَذَ اللَّيْلَ، وَأَيَّظَ أَهْلَهُ، وَشَدَّ الْمِئْزَرَ) متفق عليه.

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أَيْ رَبِّ مَنَعْتَهُ الطَّعَامَ وَالشَّهْوَةَ فشفعني فيه؛ ويقول القرآن: مَنَعْتَهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ فشفعني فيه، قال: فيشفعان.) رواه أحمد والطبراني والحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ثَلَاثَةٌ لَا تَرُدُّ دَعْوَتَهُمْ: الصَّائِمُ حِينَ يَفْطُرُ، وَالْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ يَرْفَعُهَا اللَّهُ فَوْقَ الْغَمَامِ، وَتَفْتَحُ لَهَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ، وَيَقُولُ الرَّبُّ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا تَصْرُنْكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ.) رواه أحمد في حديث، والترمذي وحسنه، واللفظ له.

وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه أنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر يوم من شعبان قال: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ! قَدْ أَظْلَكُمُ شَهْرٌ عَظِيمٌ مُبَارَكٌ، شَهْرٌ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، شَهْرٌ جَعَلَ اللَّهُ صِيَامَهُ فَرِيضَةً وَقِيَامَ لَيْلِهِ تَطَوُّعًا؛ مَنْ تَقَرَّبَ فِيهِ بِخَصْلَةٍ مِنَ الْخَيْرِ كَانَ كَمَنْ أَدَّى فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ، وَمَنْ أَدَّى فَرِيضَةً فِيهِ كَانَ كَمَنْ أَدَّى سَبْعِينَ فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ، وَهُوَ شَهْرُ الصَّبْرِ، وَالصَّبْرُ ثَوَابُهُ الْجَنَّةُ، وَشَهْرُ الْمَوَاسَاةِ، وَشَهْرٌ يَزَادُ فِي رِزْقِ الْمُؤْمِنِ فِيهِ؛ مَنْ فُطِرَ فِيهِ صَائِمًا كَانَ مَغْفِرَةً لِدُنُوبِهِ، وَعَتَقَ رَقَبَتَهُ مِنَ النَّارِ، وَكَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِ شَيْءٌ. قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ: لَيْسَ كُلُّنَا يَجِدُ مَا يَفْطُرُ الصَّائِمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يُعْطِي اللَّهُ هَذَا الثَّوَابَ مَنْ فَطَرَ صَائِمًا عَلَى تَمْرَةٍ، أَوْ عَلَى شَرْبَةِ مَاءٍ، أَوْ عَلَى مَذْقَةٍ لَبَنٍ، وَهُوَ شَهْرُ أَوَّلِهِ رَحْمَةٌ، وَأَوْسَطُهُ مَغْفِرَةٌ، وَآخِرُهُ عِتَقٌ مِنَ النَّارِ، مَنْ خَفَفَ عَنْ مَمْلُوكِهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ، وَأَعْتَقَهُ مِنَ النَّارِ؛ وَاسْتَكْثَرُوا فِيهِ مِنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ: خَصَلْتَيْنِ تَرْضَوْنَ بِهِمَا رَبَّكُمْ، وَخَصَلْتَيْنِ لَا غَنَاءَ بِكُمْ عَنْهُمَا؛ فَأَمَّا الْخَصْلَتَانِ اللَّتَانِ تَرْضَوْنَ بِهِمَا رَبَّكُمْ: فَشَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَتَسْتَغْفِرُونَهُ؛ وَأَمَّا الْخَصْلَتَانِ اللَّتَانِ لَا غَنَاءَ بِكُمْ عَنْهُمَا: فَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الْجَنَّةَ، وَتَعُوذُونَ بِهِ مِنَ النَّارِ، وَمَنْ سَقَى صَائِمًا سَقَاهُ اللَّهُ مِنْ حَوْضِي شَرْبَةٍ لَا يَظْمَأُ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ.) رواه ابن خزيمة في صحيحه ، ثم قال: صح الخبر.

(الترغيب والترهيب - للحافظ المنذري / ج-٢ / ص-٩٤).

Al-Fomood

Monthly Islamic Magazine

Sixth Year Issue No: 63 August-September 2011



كل ما تبقى من الجندي الامريكي المقتول